

العرفان
الجزء ٢ المجلد ٢١
رمضان سنة ١٣٤٩ شباط سنة ١٩٣١

فوت الحاجة أهون من طلبها إلى غير أهلها .
من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه .
من شاور الرجال شاركها في عقولها .
آلة الرئاسة سعة الصدر . إمام البلغاء

الإمام علي بريشة جبران



. . . في عقيدتي أن ابن أبي طالب كان أول عربي لازم الروح الكلية وجاورها وسامرها . وهو أول عربي تناولت شفتاه صدى أغانيها فرددها على مسمع قوم لم يسمعوا مثلها من ذي قبل فتاهوا بين مناهج بلاغته وظلمات ماضيهم، فمن اعجب بها كان اعجابه موثوقا بالفطرة ، ومن خاصمه كان من ابناء الجاهلية .

مات علي بن أبي طالب شهيد عظمته . مات والصلاة بين شفتيه . مات وفي قلبه الشوق إلى ربه . ولم يعرف العرب حقيقة مقامه ومقداره حتى قام من جيرانهم الفرس أناس يدركون الفارق بين الجواهر والحصى .

مات قبل أن يبلغ العالم رسالته كاملة وافية . غير انني أتمثله مبتسما قبل أن يغمض عينيه عن هذه الارض . مات شأن جميع الأنبياء الباصرين الذين يأتون إلى بلد ليس ببلدهم وإلى قوم ليس بقومهم، في زمن ليس بزمنهم ، ولكن لربك شأنا في ذلك وهو أعلم !

جبران خليل جبران

نشرناها بمناسبة صدور كتابين جليلين من حكم صاحب نهج البلاغة عليه السلام اولهاغرر الحكم ودرر الكلم وثانيها كتاب المئة

أما لهذا الليل آخر

يا ليل ما لك آخر أبدا ولا للشوق آخر
لي فيك أجر مجاهد إن صح أن الليل كافر

كلما ألقى المرء ببصره نظرة ، واعمل الفكرة بعد الفكرة ، إثر الحرب الكبرى وما عقبها من الاحتلال ، وانشغال الفكر وتبلبل البال ، يقضي عجبا ، ويذوب كمدا وأسفا ، على أيام مضت ، وأعوام مرت وحلت ، ويستعرض فصول تلك الروايات فصلا فصلا ، وبابا بابا ، فلا يقع على ما يسر ، ولا يتذوق ما يحلو ، فكأن هذا العهد بله هذه السنين الخوالي التي كادت تبلغ ثلاث عشرة عداً ليل الشاعر ، الذي ليس له آخر ، ومن غريب أمرها ، وعجيب شأنها أنها تكدر كلما طال عليها الأمد ، وتحلو لك إذا مر عليها الزمن ، وكلما لاح بارق أمل مرت غمامة سوداء فأزالت سناءه ، وحللت أجزاءه ، فأصبح هشيما تذروه الرياح

لو استعرضنا أمام ذاكرتنا سني الاحتلال سنة فسنة لألفينا أولها خير من وسطها ووسطها خير من آخرها . ولئن رأينا أبنية تشاد وطرقا تعبد ومدارس تنشأ فما كانت لتشفيَ عليلا ، ولا لتروي غليلا ، لأنها ظواهر براقة ومظاهر خلابة وإذا قابلناها بما يهدم من بيوتات رفيعة ، ويفلس من تجار ، ويفقد من ثقة ، ويمر من عيش ، ويذهب من ذهب ، ويتفشى من انغماس في الماديات ، وبعد عن الروحيات وانحلال في الأخلاق ، وتماد في الباطل ، ونكث لحبال التآلف والتحاب ، إذا رأينا كل ذلك وأمثاله مما لا يمكن تعداده لتلاشت الحسنات في جنب السيئات بل لم تعد شيئا مذكورا

جمعية الأمم خلقت الانتداب للشعوب الضعيفة التي لم تبلغ سن الرشد لكن هلا نظرت نظرة باحث مدقق ليتبين لها أن الشعوب المنتدب عليها سارت إلى الوراء أميالا وعوضا من بلوغها في هذه السنين الثلاث العشرة سن المراهقة او البلوغ عادت للطفولة ويخشى إذا طال العهد أن تعود أجنة فنطفا في البطون

والظهور. حقا والحق يقال إنها لفتنة عمياء وغارة شعواء يخشى أن لا تبقي ولا تذر.

تغلغلت الأنانية في النفوس حتى أصبحت خطرا هائلا وسيلا جارفا ولئن حمدت الانانية أحيانا مع الاعتدال فقد باتت اليوم بحالة مزرية جدا

من غريب أمر هذه البشرية وهذا التطور الجديد، والعهد وهو عهد غير حميد، أنك ترى الراقين من أبنائه اسوأ حالا من المنحطين فالمحتلون هم من الفرنسيين والبريطانيين وهم أرقى شعوب الغرب بل العالم بأسره وهم يرون بأم العين ما وصلت اليه حالة البلاد من مصرها لفلسطينها لشامها للبنانها لعراقها من تأخر وتدهور ولا يعمدون لإصلاح الخلل، واستئصال شأفة العلل، مع أنها واضحة وضوح الشمس في رائعة النهار ولا تحتاج لإعمال فكر وروية وجلها سوء إدارة وتوسيد الأمور لغير اهلها وإسراف في مال الأمة الذي أصبح وقفا على فئة خاصة يتنعمون بهِ والأمة تشقى (مصائب قوم عند قوم فوائد) هذه العراق مع أن لها مليكها العبقري ولها حكومتها وهي على وشك الدخول في جمعية الأمم تندب وتتألم، وتشكو وتتململ، من المعاهدة العراقية الانكليزية ولا من سميع. وهي تعاني أزمة اقتصادية من أشد الأزمات ولكن من يسمع ويرحم

وهذه مصر وهي اليوم عرق البلاد العربية النابض تقوم وتقع وتقف ثم تقعد مع مبلغها من الرقي ومع ما لها من المكانة السامية فما زال معول الاستبداد يعمل في جسمها الحي وما برح أحرارها عرضة لكل مصادرة واضطهاد

وهذه فلسطين مع ما يقوم به مجلسها الإسلامي الأعلى وكبار رجالاتها من جهود في سبيلها لا تزال بين نارين – نار الصهيونيين ونار السكسونيين

وهذه سورية وهي بيت القصيد من مقالنا هذا مع جهادها المتواصل لا تزال تئن وتشكو مما منيت به من فوضى يضيق عنها صدر الحليم، ويحار في تكييفها الفطن العليم، ولقد كانت في بدء الاحتلال وداخليتها مستقلة تتيه وتزهو في آمال وأماني ما لبثت أن تبددت وعادت ركاما وهؤلاء فريق من ابنائها في الوطن

والمهاجر يجدون ويجاهدون في سبيل نيل أمانيها ولكن إلى الآن لم تنل أملاً من آمالها المضاعة، ولاحقاً من حقوقها المهضومة، أطلقت حرية الانتخاب للشعب السوري فكانت الأكثرية المطلقة في جانب الكتلة الوطنية وقد وضعوا الدستور السوري وعلى رأسهم المرحوم فوزي بك الغزي ثم كانت النتيجة تعطيل المجلس النيابي وتعديل الدستور السوري في باريس تعديلا ذهب بجوهره .

وها هي الحكومة السورية التاجية اليوم تتأهب للمباشرة في الانتخابات النيابية والبلاد قائمة قاعدة لهذا الأمر وقد اجتمع في دمشق عاصمة سورية زعماء الوطنيين وفي مقدمتهم هاشم بك الأتاسي وابراهيم بك هنانو وكان لهم استقبال حافل جدا دل على مكانتهم في نفوس الشعب حتى حمل الرئيس الأتاسي على الاكتاف . وسيقرر في المؤتمر الدخول في الانتخابات او مقاطعتها

ولا يخفى أن الدستور السوري نص على جعل شكل الحكومة جمهوريا لا ملكيا . وهناك في دمشق وما إليها حزب لا يستهان به قائل بالملكية وعلى رأسه الأمير سعيد حفيد المرحوم الأمير عبد القادر الجزائري على أن وضعية البلاد السورية وعقلية بنيها الغالبة ترجح الملكية أضف إلى ذلك تلك الشائعة التي راجت كثيرا على أثر قدوم الملك علي لسورية فالأمير زيد واحتفاء المفوضية الفرنسية بهما احتفاء كبيرا بعد ذلك النفور من البيت الهاشمي = وهي إنه سيقام الملك علي ملكا على سورية ومنهم من قال الأمير زيد وكل ذلك او بعضه وإن لم يثبت فله شواهد كثيرة وقيام بعض الوطنيين ضد هذه الفكرة بحجة أن الدستور السوري نص على الجمهورية بغير محله لأنهُ إذا قام ملك شريف عاقل يكون له الأثر الحسن اكثر من رئيس الجمهورية والكلمة المعتدلة الحقة مافاه بها الرئيس الأتاسي إذ قال المهم نيل البلاد استقلالها وحينئذ لا فرق بين ان يكون الشكل الحكومي جمهوريا او ملكيا .

لكن هل تنال البلاد استقلالها وهل تبلغ أمانيها في القريب العاجل ذاك سر عميق وأسباب تحققه ضعيفة بل ضعيفة جدا

وكيف نتحقق تلك الآمال الجسام ونحن إلى الآن لم نتوفق لتوحيد صفوفنا وجمع كلمتنا والسلطة لم تعف عن فريق كبير من أحرار البلاد ومفكريها الذين ما برحوا مشردين ومنتشرين في طول البلاد وعرضها تحت كل كوكب

وبالجملة فإن نيل أماني البلاد العربية كليل ليس له آخر او كليل القطبين

وهنا نلجأ إلى الخيال لأن بــه بعض السلوى فقد أطلعنا الدكتور سلمون المنوم المغناطيسي المشهور الذي قدم صيداء هذه الآونة على تكهناته او نتيجة علمه التنويمي في المستقبل نثبتها هنا لا أنا معتقدون بصحتها بل ليرى القراء أثرها في الاستقبال

فمن رأيه أو من نتيجة تنويمه لوسيطه أن قضية جر أنابيب البترول من الموصل إلى طرابلس يتم الاتفاق عليها في نهاية سنة ١٩٣١ ويباشر في العمل سنة ١٩٣٢ بعد مجادلات كثيرة وأن الدستور السوري يعدل وتستبدل الحكومة الحاضرة بحكومة من الحزب الوطني بعد ستة أشهر وأن مد خط حديدي بين طرابلس والناقورة لا يتم هذه السنة وقضية الحلف العربي لا تتم قبل سنتين

وأن حالة مصر تدوم نحو سنة فيفوز الوفديون لكن بعد خسائر عظيمة ووقوف حال ومحاكمات

وحالة فلسطين لا تتغير بل هناك تعديل بسيط لا يؤبه به

وأنه لا يرجى أن تعقد معاهدة بين فرنسة ولبنان وسورية ولا يدخلان في جمعية الأمم

وقد أرانا الدكتور سلمون شهادات مهمة من أكثر الأقطار لاسيما من مصر من إدارة الشرطة ومن أمرائها ومن سعد باشا زغلول وأنه كان يصيب كبد الحقيقة دائما

ومما حصل معنا أنه بعد أن نوم وسيطه وعصب عينيه أوعز لنا أن نخرج مـن جيبنا شيئا يقرأه وكان معنا مجموعة أدعية رمضان فسأله عنها فقال إنها كتاب صلوات ثم أشار لبعض الكلمات فقرأها وأجابنا على أسئلتنا بكل جلاء لكن ما أشار به عن المستقبل لم نتحققه إلى الآن وأجاب أمامنا عن عـدة أسئلة لأشخاص مختلفين كانت مثار الدهشة والاستغراب · والتنويم كان معروفا عند العرب فقد ذكر الدكتور محمد الاسكندراني في كتابــه تبيان الأسرار أن الكاهن في الجاهلية كان ينيم المصاب بالأرق ويصرع من أراد ثم يكلمه وهو غير مدرك فيتكلم

وسنكتب مقالا خاصا عن التنويم المغناطيسي يزيل استغراب القراء

هذا و إنا لنرجو للبلاد العربية جمعاء انفلاتا من قيودها بأي واسطة كانت لأن العبرة بالنتائج ونعتقد أن الأقطار التي أفلتت من الانتداب أسعد حالا وأهدأ بالا مع بعدها عن المدنية والحضارة ولله الأمر من قبل ومن بعد

شؤون وشجون

الانجليز معصومون ركبت يوما في سيارة من نوع « الاوتوبس » إلى الكرّادة الشرقية واتفق ان كان فيها شخصان دلت ملابسهما وحديثهما انهما من سوّاس الخيول الانجليزيـة فبادر أحدهما رفيقه وهو في غاية التأثر بقوله [أرأيت أن الانجليزي ...... لم يصدّق بكلام أحدنا لما شكانا لأننا العراقيين = كذّابون كل وقت أما هم فيصدقون] فأجابه الثاني قائلاً [أجل : ان كل ما نطقت بـه صحيح والدليل على ذلك ان الانجليزي المذكور وعدني بزيادة راتبي بعد مضي اسبوع من السنة الجديدة ١٩٣١ وهكذا كان . أما نحن = العراقيين = فليس لنا قول صحيح ولا مبدأ ثابت ولا ولا ، فبالله عليك أيحق لغيرنا أن يلومنا بعد هذا إذا ماصرنا عبيداً للانجليز لأنهم لا يكذبون ولا يغلطون ولا ينحرفون عن طريق الحق]

هذا ما تفوّه بهِ عراقيان يمتهنان مهنة حقيرة ولا يزيد راتب كل منهما على ٣٠ روبية قد خضعا كل هذا الخضوع وتذللا كل هذا التذلل فكيف بهما لو زادت رواتبهما ورفعت درجاتهما ألا يتخذان الانجليز آلهة بعد ما كانا يعصمانهم وهكذا يفتك الجهل وسوء الحكم فتكا ذريعاً في الأخلاق الحسنة والأفكار والعادات .

عقلية ناضجة سألت وجيها ملاكا من سكان الارياف عن سبب عدم ارساله ابنه الوحيد إلى المدرسة فقال لي [رغبت منذ مدة أن أرسل ابني إلى المدرسة ولكني تربصت ريثما استشير ثقتي من رجال الدين وهذه عادتي في كل أعمالي وقد قابلت ذلك المتدين فصرح لي [ان الرجـل الذي يرسل ابنه إلى المدرسة سوف يأتيه زمان يندم فيه على ما فعله لأن المدرسة تفسد الأخلاق المهذبة وتهدم صروح الدين وتبعد فكر الطالب عن أهله وعياله وهكذا يشب الولد في المدرسة مخالفاً لمـا يتطلبه منه أبواه] أما الكشافة أي (الفتوّة) فقد قال عنها الرجل الديني « انها تمهيد لجعل طلبة المدارس جنوداً مدرَّبة لوقت الحاجة » وهنا لم أتمالك من

السكوت فقلت [وعلى فرض صحة قوله هذا في الكشافة هل كونهم مدافعين عن حياض أوطانهم هو من العار ؟ وذلك إذا ما شعروا بخطر يجتاح بلادهم] وهنا سكت الوجيه الملاك فسكت أنا معتقدا ان أغلب الناس غير المتحضرين يحجمون عن ارسال اولادهم إلى المدارس عملا بأوامر بعض الرجال الذين ينسبون أنفسهم إلى الدين زورا وبهتانا ، فما أحرانا بسحق هؤلاء العقارب الصفر سحقة قاضية .

المجاملات الكاذبة

تكثر المجاملات الكاذبة في الربوع التي لا أثر للحقيقة فيها فإنك قد تقابل صديقا لك او قريبا وتبادره بالتحية فيحييك بأحسن منها ثم لا تلبث أن تسأل عن صحته وراحته فيجيبك [راحتي راحتك وسروري سرورك] هذا يمكن أن يكون قريبا إلى الصواب ولكن ما قولك في من يقول لغيره [أفديك بعيني وأبذل لك مهجتي وروحي] أترى مثل هذا صادقا في قوله أم كاذبا ؟ أصحيح أنه يفديه بأثمن حواسه وأغلى جوهرة في جسمه وهي العين ؟ أثم تراه صادقاً في قوله انه يبذل له روحه وإذا فقد الإنسان روحه فأي نفع من جسم بلا روح؟

إذا كنا نضحي بالغالي والنفيس مما نملكه لأصدقائنا واقربائنا فهذه تضحية لا تتصور بل دروس فيها عبرة للمعتبرين وإلا فالصراحة ولو كانت جارحة لعواطف المخاطب خير من غشه بألفاظ المجاملات الكاذبة .

باسم الحرية

اتخذ المتهذبون تهذيبا ناقصاً والمتربون تربية فلجاء من الحرية وسيلة لارتكاب المآثم والمخاطئ .

كان قبل مدة شاب من هذا الطراز قد راهن رفيقا له على أن يسير من الباب الشرقي إلى باب المعظم عاري الجسم « كما خلقه ربه » فتدخل مصلح بينهما يريد أن يمنع المراهن من تنفيذ عزمه لخطله ودلالته العقلاء على جنونه ومس في عقله فما كان منه إلا أن قال [أنتم لا تعرفون معنى الحرية] فأجابه المصلح المتطفل [في الحقيقة اننا غير مسؤولين عما تعمله ولكننا أردنا منعك شفقة عليك حتى لا تكون مهزأة للناس] فما كان من الفتى المراهن إلا أن سب ذياك المصلح

سباً شنيعاً ثمَّ احتد وقال [سوف انفذ عزمي وإذا اعترضني معترض فسوف أعار كه عراكاً طويلاً] إلى أن قال [بوسعي ان اجعل عالي بيتنا سافله وان ادخل أي دار وأطلب ما أريد وأن أصرح بآرائي وهي مخالفة لآراء كل شخص في هذا الجيل وأن أنافق بين رفقائي فأجعل من هذا النفاق تفرقة قد لا يعودون معها إلى اتحادهم ولا إلى تحابهم وأن وأن

هكذا يعتقد بعض قصار النظر وَنَزقي الفكر في معنى الحرية ، اما ان للحرية حدوداً لا تتعدى فيستحيل إقناعهم بذلك لإقرارهم وإيمانهم بهذه الحدود.

جريمة لا تُغتفر محال أن نشعر بكرامة المرأة وأن نقدر أتعابها في تربية اولادها وأن نعتقد بأحقيتها في التربية كالرجل ما دمنا نعاملها معاملة السوائم.

دخل شخص إلى داره في وهن من الليل وكانت زوجته تنوم أطفالها الأربعة وكان عمر اكبرهم لا يتجاوز سبع سنوات ثم طلب منها طعامه فأحضرتهُ من فورها ولكنه كان بارداً وكانت هي تعرف طبيعته الممقوتة وخلقه الذميم من قبل فاعتذرت اليه بأنها تعذبت من قبيل الغروب إلى هذه الساعة لأن أطفالها مرضوا من شدة البرد ولذلك لم يكن لها الوقت الكافي لتسخين طعامه وطلبت اليه اما أن يقبل عذرها ويأكل طعامه واما أن يصبر قليلا ريثما يستولي سلطان الكرى على جفون اطفالها وحينئذ لا مناص لها من القيام بأمره على وفق ما يطلب ويشتهي فما كان منه إلا أن لطمها لطمة أفقدتها عينها اليمنى.

رفقاً أيها الناس بنسائكم فلسن متاعا يباع ويشترى ولسن إلا قريرات عيونكم وشريكات حياتكم في سرائكم وضرائكم ألم تسمعوا بقوله تعالى في سورة النحل « والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ورزقكم ، أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله هم يكفرون ؟ » ثم ألم تسمعوا بقوله عز من قائل في سورة النساء « وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيراً كثيراً »

واعلموا يا ظلمة النساء الصالحات ان معاملتكم القاسية لهن جريمة لا تُغتفر .

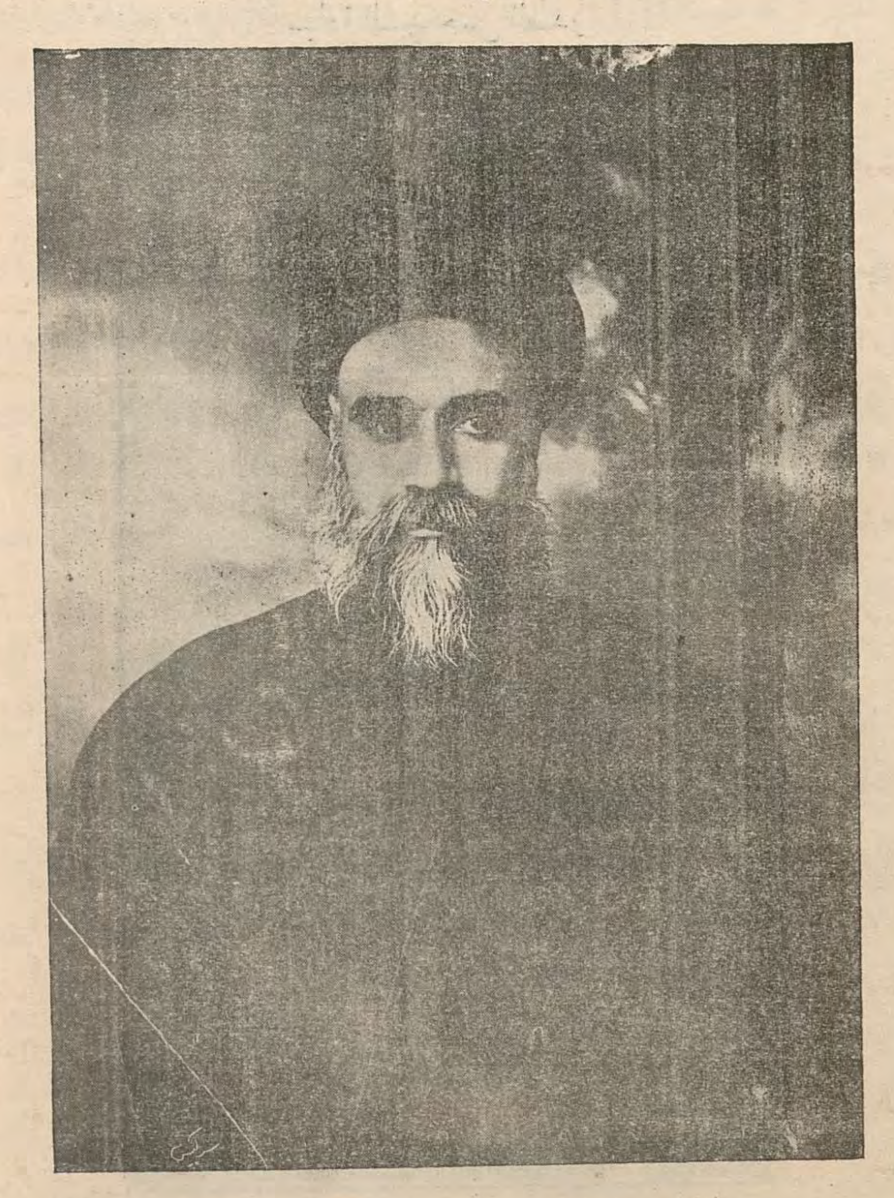
بغداد — محمد حسين الشبيبي

سيادة السيد حسن الصدر



العلامة الكبير والمؤلف الشهير وهو والد رئيس الأعيان

سماحة السيد محمد الصدر



رئيس مجلس الأعيان في العراق الذي قدم سورية وجبل عامل وكتبنا عنه في الجزء الماضي وعن الحفلات التي اقيمت له

معجم قرى جبل عامل *

ا

بنعفول : — بباء موحدة اولها تلفظ ساكنة (١) وفتح النون وسكون العين وضم الفاء الموحدة وسكون الواو ولام بعدها تلفظ ساكنة .

هي قرية من قرى اقليم التفاح العاملي ، كانت عملا لصيداء وفي عهد تكبير لبنان والحاق جبل عامل به ، ضمت إلى ناحية (جبع) قاعدة التفاح التي جعلت مركز ناحية باسمها وألحقها قرار (٣٠٦٦) الإداري عام ١٩٢٥ بناحية النبطية واقر الحاقها بهاقضائيا المنهاج الإدي .

هي في الجنوب من صيداء على بعد تسعة أميال ومثل هذه المسافة عن النبطية شمالا .

تبلغ نفوسها حسب إحصاء (قاموس لبنان) ١١٩ من مختلف الملل . وفي الإحصاء المستخرج لنا من سجلات المحافظة تبلغ مع نفوس القنيطرة (اطلب القنيطرة) ٢٠٩ .

بنواتي : — بكسر الباء الموحدة اولها وسكون النون وفتح الواو وبعدها ألف وتاء مثناة مكسورة فياء هكذا ضبطها حسب رسمها والتلفظ بها . وقد ضبطها صاحب (اخبار الاعيان) بِنوَ يتي .

هي قرية من اعمال جزين على بعد أربعة أميال ونيف منها شمالا بميلة إلى الغرب وعلى ثلاثة اميال من (بسري) شرقا .

نفوسها في الاحصاء الأخير (٢٤٠) وفي قاموس لبنان (١٩٣) اثنان مارونيان والباقون من المسلمين .

بني حيّان : — بفتح الباء الموحدة وكسر النون وياء ساكنة وفتح الحاء المهملة وتشديد الياء المثناة بعدها ألف فنون تلفظ ساكنة .

هي قرية من عمل الجديدة (مرجعيون) على ستة أميال منها غربا وهي إلى الشمال الشرقي من قرية (طلوسه) (اطلب طلوسه) يفصلها عنها واد . وهي قائمة على هضبة تخرج أطيب التبغ يملكها محمود بك الخليل ومحمد بك سهيل من الأسرة الصغيرية تبلغ نفوس سكانها (١٣٠)

(*) مر من هذا البحث في المجلد العشرين خمس مقالات وهذه السادسة (العرفان)

(١) وهكذا يلفظ الحرف الأول من بصفور وبفروه وبكاسين وبستاث فليتنبه .

كلهم مسلمون شيعيون .

اغفل ذكر هذه القرية (قاموس لبنان) وإليها ينتسب الشيخ شمس الدين محمد الحياني من شعراء جبل عامل المنسيين الذي كان مهاجراً منه إلى العراق كما يظهر من قصائده التي عثرنا عليها وكلها في مدائح آل البيت(ع) ويكثر فيها من الحنين الى بلده (بني حيان) وإلى (ارض التحارير) بالتاء الفوقية المثناة او النون الموحدة ولعلها قرية كانت عامرة في عهده قريبة من بني حيان فمن شعره في الحنين قوله :

ولولا ضريح أنت فيه موسد — لما اخترت غير الشام ارضي من بدل
ولا كنت عن ارض التحارير نائيا — ولا عن بني حيان ما ساعد الأجل

ومنه قوله :

حييت ياشام من شام ومن سكن — ولا تعداك جون المزن يا وطني
وان اكن قاطنا ارض العراق ففي — ارض التحارير لي قلب بلا بدن

ومنه قوله :

إذا ما بدا من جانب الشام معرق — عساه لقلبي بالوصال يبشر
وإن هب من ارض التحارير نسمة — تنسمت روح الوصل منها فاذكر
رعى الله أياما تقضت واعصرا — مضت في (بني حيان) والغصن اخضر

ويقول في آخرها :

محمد الحيان ناظم درها — لها الشام ورد والتحارير مصدر

وتتجلى محبته لوطنه بنسبة قصائده لبلده ومنها قوله في ختام قصيدة :

عربية الألفاظ حيانية — يعنو لمعنى حسنها حسان

والتحارير هذه نسب اليها الشهيد الثاني الشيخ زين الدين العاملي من اعيان العلماء في القرن العاشر العامليين .

ولم أقف على ذكر (التحارير) الا في شعر الحياني وفي نسب الشهيد الثاني . وفي روضات الجنات اضافة الطلوسي الى التحاريري والظاهر ان الحياني من رجال القرن العاشر الهجري ولولا ما تركه من بعض آثاره الشعرية التي خلدت ذكره وان لم تكن من الشعر الخالد لأدرج كما درج في سجل المنسيات وهذه إحدى مزايا الشعر .

البويضه :— بألف ولام وتلفظ الباء الموحدة بعدها ساكنة وبعدها واومفتوحة فياءمثناة ساكنة بعدها ضاد معجمة فهاء .

ذكرت في مقال (اسماء قرى جبل عامل) (م٨ ج٨ ص ٥٩٢) من مجلة العرفان وذكرت نفوسها هناك (٢٦٨) وفي احصاء قاموس لبنان الأخير (٧٧) .

وهي عمل من أعمال الجديدة وتتصل بها عمائرها وهما اليوم كبلد واحد وموقعها منهاحيث الهضبة الغربية التي تشرف على الكثير من البلاد اللبنانية والعاملية والتيمية والفلسطينية .

البياض :— بألف ولام أولها فباء موحـدة مفتوحة بعدها ياء مشددة مثناة فألف وضاد معجمة تلفظ ساكنة .

في جبل عامل قريتان بهذا الاسم : الأولى — عمل من اعمال مركز صور على أربعة اميال منها شرقا تبلغ نفوسها (٩٩) وفي قاموس لبنان (٩٢) كلهم مسلمون شيعيون .

الثانية — دسكرة من عمل النبطية على بعدساعة منها شمالا تبلغ نفوسها (٢٤) مسلما شيعيا حسب إحصاء (قاموس لبنان) وفي الاحصاء الأخير ضمت نفوسها الى نفوس قرية (حبوش) التي هي منها على غلوة سهمين شمالا فكان مجموع نفوس القريتين (٧٨١) كلهم مسلمون شيعيون

وهي ملك الشيخ بهاء الدين الزين قاضي محكمة البقاع الشرعية واخوانه . وكانت من املاك المرحوم العلامة الكبير الشيخ عبد الله نعمه .

بيت رحوب :— في قاموس الكتاب المقدس (ظن البعض انها عند قلعة حنين) غربي الحولة وقال في (رحوب) آخر مكان انتهى إليهِ الجواسيس ويدعى ايضا بيت رحوب . ويزعم روبنصن انه كان غربي تل القاضي عند قلعة هنين في الجبال غربي ينابيع الأردن) .

وفي المكانين حرف اسم (هونين) الى صنين وهنين كما ترى (اطلب هونين) .

بيت معكة :— اطلب (ابل القمح) .

بيت ليف :— بباء موحدة مفتوحة اولها فياء ساكنة وتاء تلفظ ساكنة من الجزء الاول وكسر اللام فسكون الياء وألف بعدها تلفظ ساكنة من الجزء الثاني .

قرية من اعمال تبنين على ثمانية أميال منها جنوبا وعلى ثلاثة اميال من بنت جبيل غربا جنوبيا وهي مشتركة بين سكانها والوجهاء الحاج محمد سعيد بزه واخوانه .

وكان لأهلها حذق بصنع البارود الجيد . وقد فقد منها كما فقد من جبل عامل الكثير

من بسائط الصناعات .

بيت ياحون :— بفتح الباء المثناة من الجزء الثاني وضم الحاء المهملة بعدها واو ونون كلاهما يلفظ ساكنا ، وقد شاع لفظها على الألسنة (بيتحون) بباء مفتوحة وياء ساكنة فتاء مثناة مفتوحة وحاء مضمومة وواو ونون تلفظان ساكنين .

هي قرية من أعمال تبنين على بعد ثلاثة أميال منها جنوبا ومثل ذلك عن بنت جبيل شمالا بميلة إلى الغرب .

كانت من املاك رائف باشا وانتقلت الى المرحوم كامل بك الأسعد ومنهُ إلى ورثتهِ وهي من قسم ارض الجليل الشمالي تبلغ نفوسها (١٩٣) كلهم مسلمون شيعيون . وفي قاموس لبنان (١٧٩) .

بيساريه :— بباء موحدة مكسورة أولها وياء ساكنة وسين مهملة مفتوحة بعدها ألف وراء مكسورة وياء مشددة بعدها هاء .

هي قرية من املاك ورثاء المرحوم شبيب باشا الأسعد وهي عن صيداء جنوبا على بعد ثمانية اميال وهي في تقسيمات (إده) من اعمال "مركز صيداء" ، وفي تنظيمات عام ١٩٢٥ الإدارية ألحقت بناحية عدلون التي ألغاها المنهاج الإدي (١)

تبلغ نفوسها (١١٢) وفي قاموس لبنان (١٠٤) كلهم مسلمون شيعيون .

بيصور :— بفتح الباء الموحدة وسكون الياء وضم الصاد المهملة وواو بعدها راء يلفظان ساكنين وفي الشوف قرية كبيرة بهذا الاسم . كانت في عهد لبنان القديم من عمل ناحية التفاح اللبنانية وفي زمن تكبيره والحاق جزين بصيداء ولما الغى المنهاج الإدي النواحي الحقت بمركز صيداء وهي إلى الشرق منها . تبلغ نفوسها حسب الاحصاء الأخير (١١٩) وفي قاموس لبنان (٧٦) كلهم مارونيون إلا واحدا .

بيوت السيد :— يلفظ الجزء الثاني بكسر السين المشددة وفتح الياء المشددة .

هي دسكرة تتبع اليوم صور وكانت من عمل ناحية علما منذ تكبير لبنان وإلحاق جبل عامل به إلى ظهور المنهاج الإدي وهي من مقاطعة (الشعب) تبعد عن صور تسعة اميال جنوبا وعلى مقربة من (الناقورة)

تبلغ نفوسها (٢٠) من المسلمين الشيعيين . وفي (قاموس لبنان) ابدل السيد (بالسعيد) وهو خطأ واحصى نفوسها فيه بـ (١٧) .

سليمان ظاهر

عضو المجمع العلمي العربي الدمشقي

---

(١) ذكرت في (ج١٠ — م٨ — ص٧٦٤) من مجلة العرفان .

السينما الناطقة

ولغـة الضاد

يطلع الغرب على العالم كل يوم بحدث من احداثه الطريفة ، وما اكثر الأحداث الطريفة التي تتمخض بها قرائح ابناء الغرب وأذهان مفكريهم ثم لا تلبث ان تضعها تامـة الخلق ، في أجمل مظاهر التكوين والتقويم ... لا مشوهة ولا ناقصة ! ... وما موقفنا نحن الشرقيين من هذه الأحداث وطرافتها إلا موقف شاهد العيان تقذف بهِ تصوراته أمام المشهد إلى إحدى الناحيتين ناحية الاستهجان أو ناحية الاستحسان ! .

وقلما نفكر ان نتخذ من أي حدث طريف نشاهده او نسمع به طريقا نافذا الى جلب المنافع أو درء المضار ... وشد ما مرّ بنا الكثير من أمثلة العالم وعبره ، ونحن بـين الاثنتين كصخرة في طريق سيل او نقرة في ذروة شاهق ! .

ان من هذه الأحداث الطريفة التي طلع بها على بلادنا الغرب في هـذه الفترة القريبة ، (السينما الناطقـة) التي تعد والحق يقال ، من ابرز الأمثلة على قوة التفكير الغربي في حسن التوفيق والتنظيم ، فإنه ليس بالأمر السهل توفيق (الجراموفون) على (الفوطوغراف) والجمع بين اعمال التصوير والتحكية بآن واحد مع مراعاة الانسجام التام والانطباق لولا ما عند هؤلاء القوم من نفاذ النظر واصالة الرأي ! ...

ان الشرقي المبتكر الأول للسينما الأولى التي كانت وما زالت في مدن الشرق تمثل بخيالات (كركوز) المعروفة .

لم يعجزه الابتكار لحدث من هذا النوع الذي نحن في صـدده يسلي به الجمهور الشرقي ويتخذ منه وسيلة للكسب والارتزاق ، وهو في ذلك لم يحتج لإعمال فكره في التوفيق بين امرين كالجراموفون والفوطوغراف يصعب التوفيق بينهما ، بل اتخذ من لسانه ويده ونبرات صوته أدوات تحركها روحه اللطيفة وبيانه العامي العذب الذي ينقل المغزى أحسن نقل ويجعل له في نفوس المشاهدين أجمل وقع ! .. وانه ليستشف من وراء هـذا اللسان واليد والنبرات مقدرة غريبة عجيبة تتصرف بذلك البيان وتكيفه بحسب الأغراض فلا يعدو هـذا التصرف والتكييف صور الجمال والفن والقدرة على إرضاء المشاهدين ! .

على ان هذه الخيالات هي كالسينما نفسها قد تكون اداة لبث الشرور والتلقين السيء ووسيلة من وسائل التثقيف والتسلية المفيدة في آن واحد ، وذلك تبعاً للموضوع الذي يختار للعرض على الجمهور .

فالآن وقد اخذ الغرب عن الشرق دقيقا ورده جليلا على عادته في الأخذ والرد ، أترى الشرق العربي تؤهله ظروفه لأن يستثمر هذا الحدث الطريف ، ويستغل جليلا مما كان أعطاه دقيقا ؟ . .

ان (السينما الناطقة) هذا الاختراع اللطيف سيؤدي حتما الى انقلاب خطير في دور التمثيل السينمائي وتحول غريب في ترتيباته ومعداته ، بل سيؤدي الى ارتفاع نسب الخسائر والأرباح أو وقوف الربح ! . ذلك ان السينما الصامتة كانت (أممية) فهي سواء أكانت (فيلماتها) من صنع الأمريكان أم الإنكليز أم الفرنسيين أم غيرهم فإنهُ يستطاع عرضها في كل قطر وعلى كل شعب . أما هذه السينما الناطقة فهي بسبب نطقها وخروجها من ذلك الصمت أصبحت لا تجد رواجا إلا عند الشعوب التي تتكلم لغتها فحسب . . ولا يعقل ان يقبل شعب على شهود (فيلمات ناطقة) لا يفهم ما يدور على ألسنة ممثلي وقائعها من العبارات ، ولئن أنس شاهدها بالأصوات الطبيعية للأشياء فهو لا يجد أنسا ولا لذة في سماع منطق لا يفهمه يرغم سمعه على اقتباله إرغاما فيورثه انزعاجا حسيا ويخل بهدوئه الروحي وسكونه النفساني ، ولا يكون بين سماعه إياه وسماعه نقرات قطرات الأمطار أو مطارق الحدادين والقصارين أقل فارق ! . فهو يرجح (السينما الصامتة) على هذه (الناطقة) التي لا يفهمها . هذا إذا لم تأخذ الناس عصبياتهم القومية وغيرتهم على لغاتهم ان ترى غيرها لغة لمسارح لهوهم ونوادي تسليتهم . والناس بعد حريصون على شرف لغاتهم التي هي من أجل الرموز إلى الكيان القومي وحياة الشعب .

ولهذا سيكون من صالح شركات السينما إن في أمريكة أو في غيرها من البلدان ان لا يقصروا جهودهم عن اخراج (الفيلمات) بلغة معينة لا يعدونها بل المترقب ان يختاروا ممثلين وممثلات لكل لغة من اللغات التي يتوقعون الإقبال على مصنوعاتهم من اصحابها فعل التاجر اللبق الذي يعمل ليرضي زبائنه ، وهو يعلم انه إنما يعمل من اجلهم ليتصيد الأرباح منهم . ولذلك ستصبح (السينما الناطقة) قومية بحتة ، تظهر في كل وضع من أوضاعها المقاصد والأغراض القومية ويكون لكل شعب سيناه وممثلوه وممثلاته ، وستفقد الأمم خاصة من خصائص السينما وهي الاطلاع

العام على ثقافات الشعوب الأخرى التي تعرض ممثلة بوقائعها السينمائية وتقتصر على ما يعرض من مجالي ثقافاتها القومية الخاصة ، وبذلك خسارة أي خسارة من الناحية الاجتماعية قد لا يوازيها خاصة التلذذ بالنطق وسماع الخيالات تتكلم ! . وما ندري لعل المحترفين هذه الحرفة ينظرون في هذه الصفحات جميعها وينتهجون خطة من شأنها تلافي جميع هذه النقائص !

إذا عرفنا هذا فما هو يا ترى حظ اللغة العربية من هذا المشروع المتصور اخراجه من القوة إلى الفعل في زمن لا يكون بعيداً ؟ ان هذه اللغة الشريفة التي لا تجد بين عديد لغات العالم المتمدن لغة أقدر منها واصلح لتصوير مختلف العواطف والنزعات النفسية ، بل التوغل والنفوذ إلى دقائق الحياة الاجتماعية والفكرية والأدبية ، لا سيما في كل ماله وشيجة يمت بها الى هذه النواحي كالتمثيل والسينما مثلا ؟ مازالت الى اليوم غير موضوعة في المكان اللائق بها من العناية : وهذا ليس من مسؤول عنه غير ابنائها الذين قضت عليهم عوامل مختلفة ان يهضموها حقها من الكرامة والرعاية والتذرع بالذرائع الآيلة الى نهضتها . وفي اعتقادنا ان وسائل تشجيع اللغة العربية ونشر الفصحى بين عامة طبقات الأمة كثيرة وسهلة المتناول يجب على الأمة والسلطات ان تأخذ بها . وكما انها تنفق سنويا عشرات الألوف من الدنانير على اصلاح الطرق وسلفها لكي تسهل سبل المناقلات عليها وتلائم الحضارة فمن باب اولى يجب ايضا ان تنفق على اصلاح طرق تدريس هذه اللغة ونشر الفصحى وتعميمها . ومن أهم هذه الوسائل العامة النوادي الأدبية والتمثيل فكلاهما مجلى ومجال مترامي الأطراف لاجتلاء محاسن اللغة وروائع عباراتها وافكارها وبروز لغة العواطف والحقائق بأبهى ما يمكن ان تبرز بهِ . ان شهود الجماهير نوادي المحاضرات العلمية والأدبية والأخلاقية ونوادي التمثيل وسماعهم بليغ الكلام وفصيحه من الخطباء والأدباء والممثلين يبعث فيهم الأساليب البليغة ويسوقهم إلى التعبير الفصيح وتجنب لحن المنطق واخطاء اللهجة العامية . أما هذا الحدث الطريف (السينما الناطقة) ففيه قوة أي قوة اذا استطعنا ان نستغله لإنهاض اللغة العربية وتهذيب منطق الضاد في جهات الأرض المختلفة ونشر ثقافة اللغة الأدبية وتقويم اللهجات ، وبذلك يكون المبتكر الأول للسينما الأولى قد حصد ما زرع مرتين ، ولعل الأيام تكفل لأبناء الضاد تحقيق أمانيهم فتكون منها هذه الأمنية ! . . .

دمشق أديب التقي

مُجاز بالحقوق

مولاي محمد علي



الذي أشرنا لوفاته في لندن في العدد الفائت وقد أحضرت جثته للقدس الشريف ومعها زوجته وأخوه الأكبر شوكت علي ووالده وكان للجثة استقبال عظيم في كل مكان مرت به أما في القدس الشريف فيقدر المشيعون للجنازة بمئتي ألف والمصلون عليها في المسجد الأقصى بمئة ألف وقد تليت القصائد الرنانة والخطب الممتعة ناشرة فضائل الفقيد ومزاياه العالية وخدماته الجلى للمسلمين عامة والعرب خاصة وهو خريج جامعة اكسفورد الإنكليزية.

وهو اصغر من اخيه شوكت علي بست سنين، وكان في ابتداء امره يلبس البزة الافرنجية على آخر طرز، لكن ما لبث ان نزعها وارتدى اللباس الهندي الوطني الأبيض.

وإليك ماجاء في خطبته بلندن في المؤتمر الهندي الأخير :

— انني انتظر من الرجل الذي يسمونه جورج الخامس ان ينصف الثلاثمائة والعشرين مليونا من الناس الذين يؤلفون خمس الجنس البشري . إنني لا أريد لبلادي نظام الممتلكات المستقلة، بل أريد لها الاستقلال التام، ولن أعود الى وطني كعبد، ولن أرجع إليه إلا وبيدي ما يضمن له الحرية، وإذا لم أحرز ذلك فإني سأبقى هنا إلى الممات —

رحم الله تلك الروح الطاهرة التي ذهبت إلى ربها راضية مرضية .

غانـــــدي



ننشر رسمه الكريم بمناسبة خروجه من السجن وهو ثابت على عقيدته الوطنية التي آلى على نفسه أن يسير عليها للنهاية ولو لاقى الألاقي .

وقد خرج من محبسه وسار تواً إلى بلدة «الله آباد» في الدرجة الثالثة بالسكة الحديدية وما برح مصراً على اشتغاله بالملح ومقاطعته البضائع الأجنبية والرجوع للمغزل ليكون لباسه ولباس الهنود اجمعين من صوفهم وقطنهم ونسج أيديهم . ولا يمكن لبلاد أن تنال غايتها وتناوئ الفرنجة الا بهذه الطريقة المنتجة إن لم يكن عاجلا فآجلا فبالاقتصاد ينال المراد .

ويعتقد غاندي أنهُ لا يطول أمد إطلاق سراحه لأنه غير منفك عن خطته المثلى وطريقته الفضلى .

بعض المستشفيات الوطنية !؟

ومستشفى متى يدخل اليه   مريض يسترح من ذي الحياة
كأن به (لعزرائيل) جنداً   يميت الناس من قبل الوفاة
تشاهد للحياة هناك بابا   وابوابا تشاهد للممات !
ترى باب الحياة عليه قفل   وابواب الممات مفتحات
يسافر منه للأخرى دواما   « قطار » بالعشي وبالغداة
يقلك دون رسم أو جواز   فتعبر للخلود بلا أناة
ففيه لكل ذي مال شفاء   وموت للنفوس البائسات
ترى الشكوى به للجو تعلو   ولست ترى مجيبا للشكاة
يود الموت من قد حل فيه   لما يلقاه من فرط الأذاة
به الآمال قد علقن لكن   ترى الآمال فيه مقطعات
فخير دواء مرضاه صيام   يسود على البطون الجائعات
لقد ماتوا طوى فغدوا عظاما   يجانب أكلها وحش الفلاة
إذا أنصتّ تسمع أي جوق   لحشرجة النفوس الزاهقات
فذاك يصيح وا رأسي وهذا   ينادي : واحشاي ! وواقناتي !
وذاك يئن من وجع بظهر   وذاك من أذى في الخاصرات
يصيح لدائه يا موت عجل   كأن الموت من بعض الأساة
ومحتضر ترى الخدام ترنو   اليه في ثغور باسمات
يُعدّ لديهمُ ضيفا ثقيلا   يحاول دفعه بالقاذفات
ولو حضرت لديه الأم كانت   تمرضه بأسمى العاطفات
متى تنظر لباس ذويه تحسب   هنالك : شاحذين وشاحذات !
تشاهد فيه البسة بجد   سواء للجميع مفصلات
يجر قصار مرضاه ذيولا   على الغبراء منها ساحبات

ولكن الطوال إذا ارتدوها ترى (الافخاذ) منهم بارزات
ففتش قلبه لترى خرابا ولا تنظر بيوتا عامرات
تلقح بالمناعة خادموه (بمكروباتة) المتنوعات
(فللمكروبات) أكداس تعالت على جدرانه والنافذات
مريد الانتحار اليه عجل يرحك بدون ضرب مسدسات
مسالخ للتجارب جاهزات تسمى اليوم بـ (المستشفيات)
تميت وأنت مستشفى تسمى (لعمري أنت إحدى المعجزات)
فأمر القتل بالقانون صعب وسهل للأطباء القساة
يجازى بالردى الجاني فماذا ترى في حقه حكم (الأساة) ؟!!

دمشق احمد صافي النجفي

غرر الحكم (١)

كمال العلم العمل . كمال الإنسان العقل . للظالم بكفه عضة . للشدائد تدخر الرجال . من أسرع المسير ادرك المقيل . من حسنت سياسته وجبت طاعته . من نظر في العواقب سلم من النوائب . من أبطأ في عمله لم يسرع بهِ نسبه . من طلب ما في أيدي الناس حقروه . من عرف نفسه كان لغيره أعرف . من أعظمك لإكثارك استقلك عند إقلالك . لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك الا الباطل . لاتكونن عبد غيرك وقد جعلك الله حراً ، فما خير خير لا ينال إلا بشر ، ويسر لا ينال الا بضر . ينبغي للعاقل ان لا يخلو في كل حال من طاعة ربه ومجاهدة نفسه . ينبغي للعاقل ان يعمل للمعاد ويستكثر من الزاد قبل زهوق نفسه وحلول رمسه . ينبغي للعاقل ان يقدم لآخرته ويعمر دار إقامته . ينبغي للعاقل ان يكتسب ءالهِ المحمدة ويصون نفسه عن المسألة .

« الإمام علي عليهِ السلام »

(١) عن كتاب غرر الحكم ودرر الكلم .

دراسات شرقيـــــة :

الشرق في مطلع يقظة

من الواضح من تطورات الأمم وانتباهها ، ان الشرق الآن في تمخض وغليان وتحرك وانتباه . فهو قد شعر الآن بعد ان كان يغط في نومه ، بأنهُ موثق من كل جهاته لا يتمكن من الحراك إلا بصعوبة كايـة ، وان السلاسل والأغلال تحزُّ جسمه ، فهو قـد شعر الآن بكل ذلك ، ولكنه مازال يتثاءب ويتململ قليلا ! لقد نام الشرق والرعود تقصف فلم يستيقظ ! نام نوما هنيئا فكان ويلا عليه ذلك النوم ! لقد اوثقوه بالقيود والأغلال بعد ان نام ، وها هو اليوم يندم على تلك العصور التي مضت وهو يغط في نومه !.

أجل ، لقد مضت تلك العصور فلما بدأ يشعر بحرارة الحياة ماذا رأى ؟ هذا يقتطع اراضيه وذاك يرهق البلاد بسيطرته وظلمه ، وآخر يستولي بنفوذه وعلمه على افئدة السذج من ابنائه فينقلب هؤلاء على الشرق ويكونون اكثر عتواً وتيها عليه من الأجنبي الغريب !.

استولى الغرب على بلاده واقتصادياته وتجارته ، وقضى على عاداته وافكاره واخلاقه فماذا ترك له ؟؟..

****

ذهب ذلك الزمن في طيات الماضي ، وانقضى ليـل الشرق بسلام وها قد انبلج الفجر وتحرك الشرق قليلا ، فإذا بالغرب يعبس ويرمق شذرا وهلعا ...

ان السنوات العشر الماضية كانت للشرق بمثابة ألف سنة ، فقد استيقظ في هذه الفترة القصيرة مـن رقاده ، وبدأ نضاله العنيف ، وتغيرت حالته الروحية والأدبية ، وشرع كتاب الغرب ومفكروه يوجسون خيفة من يقظته ويخدرون بعضهم بعضا . وهاهو « هانري ماسي (١) » يوضح

(١) ص ١١ « Défense De L'occident » Par Henri Massis

بكتابه « الدفاع عن الغرب » نهضة الشرق ، ومقاصد ابنائه ، فتراه ينحو باللائمة على الاوروبيين لتخاذلهم وتقاتلهم مع بعضهم بعضا ، ويحثهم على القيام قومة رجل واحد ، للدفاع عن « المدنية والحق » (!) فهو يقول :

« ان آسيا التي رزحت عصوراً طويلة تحت نير الغرب لا تفرح وتسر فقط عندما ترى الأوروبيين آخذين بعضهم بخناق بعض ، بل انها « آسيا » لتذكر وتحفظ جيداً ما اصابها من مظالم واهانات ، وتهم ذاعت وعمت في جميع الأقطار الشرقية »

يقول ايضا (١) :

« ان الشرق بأجمعه من كلكوته إلى شنغاي ، ومن هضاب منغوليا الى سهول الأناضول يعمل بجد ورغبة صادقة للتحرر من قيود الغرب »

لا أريد ان اقول ان المدنية الغربية — ولا يمكننا ان نحددها تحديداً مطلقا — كانت ويلا على الشرق ، بل هي افادتنا كثيراً وعلمتنا دروسا هامة ، واختبارات وتجارب صادقة علينا ان لا ننساها . . . . ليس اللوم في كل ما أصاب الشرق راجع للغرب والأوروبيين بل ان قسطاً وافراً من ذلك يعود للشرقيين انفسهم ، الذين لم يقوموا بما عليهم من واجبات وحقوق نحو بلادهم ومواطنيهم ، فقد كان كثير من أبناء الشرق — ولا يزالون — هم الذين فتحوا بلادهم بأنفسهم للغربيين ودعوهم لغزوهم في عقر دارهم ، وهم يتناحرون مع بعضهم بعضا ، وواحدهم « كالهر يحكي انتفاخاً صولة الأسد » .

الشرق في الوقت الحاضر بأشد الاحتياج للغرب في جميع ما يتفضل بهِ علينا ! ولكني أخاف من كل ذلك ان نتعدم في الغرب وان يستولي بدوره على مقتنياتنا المادية والأدبية ، على حضارتنا واخلاقنا . وأما ان نكون عملا للغرب ، يتكرم علينا بين آن وآخر بلقمة تسد الجوع وتبعد شبح الموت ، أو بقبس ضئيل من علومه وحضارته لينير أمامنا سبل الحياة ، فذلك هو القضاء المحتم . . . .

لترسل البعثات العلمية والتجارية إلى بلاد الغرب ، ولكن لا لتعود إلى الشرق معدمة منهوكة القوى ، تتعثر بأذيال سخائف حضارة الغرب ، حاملة سموم المدنية وموبقاتها .

في الشرق أمم وشعوب بدأت تستنير قليلا ، تنظر بلهفة إلى من ينقذها ويقوم بها الى

(١) ص ١٢

ما تستحقه جهودها من رقي وتقدم ، ولكن عبثا تحاول ، ونادراً ماتجد بغيتها تلك الشعوب المستضعفة ! . . . .

الشرق بحاجة إلى زعماء وقادة مخلصين ، فأين الزعماء ؟ أين هم ؟؟ . . . .

****

اما الآن والشرق في مطلع يقظة ، فقد بدأ يعرف ان له حقا في الحياة ، وان الحياة شاقة قاسية ، وان الحرية تؤخذ ولا تُعطى — وها هو قد دبت فيه الحياة فقام يسمى إليها بعد ان كان غارقا في لذاته الخيالية ، نائما على اوتار القيثار ، تائها في خيالات الأوهام والأحلام .

فقد وصف الرحالة الياباني والعالم الجغرافي « شيغتا كاشيغا (١) » في اول اجتماع عقدته جمعية (آسيا الكبرى) ما رآه من التغيرات الحادثة في الشرق قال :

« لقد مررتُ بحدود الهند الشمالية وانا اعبر جبال هملايا ، ووصلتُ إلى سهول بلاد العرب ، فرأيتُ حيثما مررت أن هناك روحا عدائية ضد العرق الأبيض ، ولقد تساءلت بعد ما رأيت ، ألا تتدهور بعد مدة وجيزة سلطة الأوروبيين ، وتطاير هباء منثوراً في هذه الأقطار ؟! . . »

ان الغرب يحسب حسابا لذلك اليوم الذي يقف فيه الشرق أمامه وقفة قوي جبار ، ويبدأ العراك والنضال بين الأوروبيين والشرقيين . ولكن هناك كاتبا فرنسيا يتساءل عن الدور الذي سيمثله المسلمون في ذاك النضال ، أيقف المسلمون بجانب الغربيين ، أم ينضمون لاخوانهم الشرقيين من هنود وصينيين ويابانيين ومغول . هذا ما يقوله « ل . ابنصور L. Abensour » في كتابه (الإسلام) :

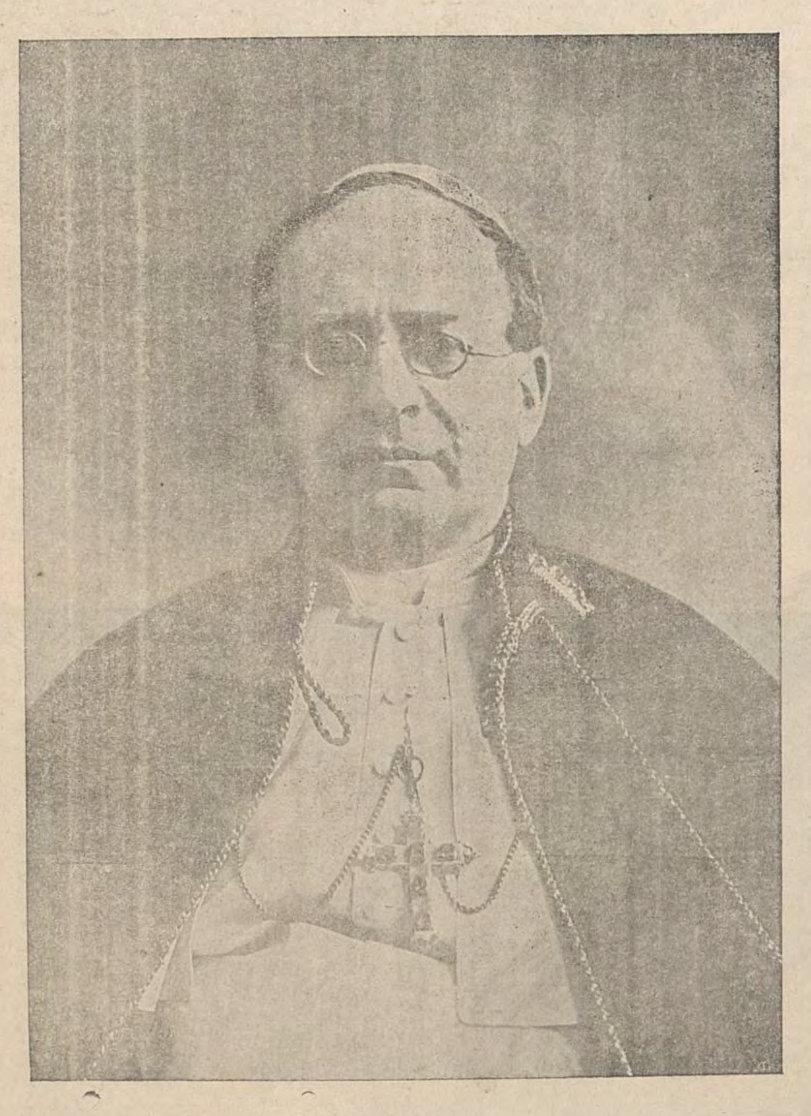
« إذا ما اشتعلت الحرب بين البيض والصفر « اوروبا وآسيا » ألا يتوقف حينئذ المصير على الدور الذي ستمثله الشعوب الإسلامية » .

حلب فؤاد عينتابلي

---

(١) « Shigetakea Shiga »

قداسة البابا بيوس الحادي عشر



(المختارات)

الذي يرجع اليه في الشؤون الدينية زهاء ثلثمائة مليون · ويرجع اليه النصارى في الشرق والغرب ماعدا الروم الأرثوذكس والبرتستنت ·

ولد سنة ١٨٥٧ ، وانتخب حبراً أعظم سنة ١٩٢٢ ويمثله لدى الدول قصاد رسوليون أو سفراء ومعتمدون · واصبح الآن له السيادة الزمنية على جميع الأملاك البابوية ·



وهو خصم الوزارة السعيدية وقد قاطع حزبه الانتخابات النيابية الأخيرة



النحات أحمد الفتاح الموصلي · الذي نحت صورة في غاية الاتقان للملك فيصل وقد أنعم جلالته عليه لقاء أتعابه في نحت الصورة

العلم وطلابه

الحياة حياتان ، جسمية ومعنوية ، أما الحياة الجسمية فهي عبارة عن كون الجسم نام متحرك بالإرادة وهذه الصفة موجودة في كل حيوان يدب على الأرض وليس لأحد الحيوانات ميزة على الآخر . والحياة المعنوية هي عبارة عن كون الحيوان عاقلا مفكرا عالما أو متعلماً وهذه الصفة مختصة بالإنسان يعني انه خلق قابلا لها لا ان كل فرد من افراده جامعا لهذه الصفات لأنه يوجد طبقات من الناس لا فرق بينهم وبين سائر الحيوانات وارجاع ضمير من يعقل عليهم تجوزاً :

لولا العقول لكان أدنى ضيغم　　أدنى إلى شرف من الإنسان

فمن المسلم ان الإنسان قبل تطوره كان هو وبقية الوحوش سواء ، واستمر على ذلك مدة غير يسيرة يقتات كما يقتات الوحش الهائم ويأوي الى الكهوف كما تأوي الوحوش ويلف على وسطه ورق الشجر وبقي مدة لا يعرف صيد البر والبحر ، وكان الإنسان يهاب الوحوش كما ان الوحش يهابه ، ليس له ميزة في القوة عن سائر الحيوانات ، بل بعض الحيوانات اقدر منه ولها جرأة لا توجد عند اكثر افراد الإنسان ، حتى أخذ بالتفكير صار يتدرج يوما فيوما في صناعته فأوجد الآلات التي تمكن بها من تسلطه على جميع الوحوش ، بل على بعضه بعضا ، كما هو المشاهد الآن من حالتنا وحالة الغربيين إلى ان بلغ ما بلغ من الرقي .

وما بلغ المتأخرون هذه الدرجة التي تعد حالة أهل الزمن الأول بالمقايسة لها عدما الا بواسطة العلم ولو دام الناس على هذا التقدم يصبح زمننا عدما بالمقايسة إلى المستقبل .

فالعلم حياة الأمم والشعوب . العلم بحر لا يدرك له نهاية ، ولو بلغت الأمم ما بلغت لا بد بواسطة العلم ترقى الأخرى عن الأولى إذا دامت على منهاج اختها في العلم والعمل .

والى هذا يشير كلام سيد البشر (ص) لا يزال الرجل عالما ما طلب العلم فإذا ظن انه قد علم فقد جهل ، ويظهر من كلامه (ص) ان الرجل مهما بلغ من العلم لا يستغني عن غيره ما دام طالبا له . قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم . وقال سيد الأوصياء (ع) نصف العلم لا أدري ، ومغزى كلامه انه لا يتسنى لكل عالم ان يكون مستحضراً لكل مسألة ترد عليه . وقال ابن سينا لما سئل عن مبلغه في العلم : قال : بلغت اني علمت اني لا أدري .

وقد ذكر عن سيدنا موسى (ع) انه لما كامه الله ودرس التوراة حتى حفظها حدثته نفسه ان الله تعالى لم يخلق خلقا اعلم منه ، فأرسل الله له الخضر (ع) وكان ما كان من امره حين صحبه في سفره ٠

وكذا قيل عن مقاتل بن سليمان وقد دخلته ابهة العلم انه قال سلوني عما تحت العرش الى اسفل الثرى ، فقام اليه رجل وقال له بل نسألك عما كان على وجه الأرض اخبرني عن كلب اهل الكهف ما كان لونه؟! فأفحم الرجل ٠

نقل عن قتادة انه كان يقول ما سمعت شيئا قط ولا خفت شيئا قط فنسيتهُ ثم قال يا غلام هات نعلي فقال له الغلام هما في رجليك ٠

ولا ينبغي لعاقل ان ينتحل العلم والله تعالى يقول في كتابه العزيز وما اوتيتم من العلم الا قليلا

واذا كان لا يمكن للطالب الإحاطة بكل علم فعليه بالمهم واهم علم يتوخاه الإنسان هو علم الأديان الكافل لسعادة الدارين وهذا العلم منحصر في نوعين ، فمنهما يشترط فيه الاعتقاد عن دليل ولا يكفي فيه التسليم كالمعارف الخمسة المعبر عنها بالأصول والبقية يكفي فيها التسليم وهي المعبر عنها بالفروع ٠

فالشبان يلزمهم ان يأخذوا أصول دينهم عن دليل لا تقليد كما وانه يلزم المعلمين ان يتدرجوا في تربية الأطفال الى ما يوجب رسوخ العقيدة وان لا يقبلوا منهم بمجرد التسليم كما هي حالة اكثر أهل زماننا ، فإن الولد يتبع ابويه في أمور دينه بعد بلوغه فلو سمع ادنى شبهة لتزلزلت عقيدته وما هو الا لعدم اخذ ما يتلقاه عن دليل ، وهذا هو السبب الذي يوجب تزلزل عقائد بعض الشبان الذين يدخلون المكاتب الأجنبية وليست هذه الحالة فيمن يدخلها فقط الذين يقضون شطراً من حياتهم بها قبل رسوخ عقيدتهم ٠ بل قد توجد مع بعض طلاب العلم الديني ٠ فإني كنت في بعض الأيام أنا وأحد الطلبة وهو في العشرين من عمره جالسين في مكان ، فقال لي في نفسي شيء قلت ما هو ، قال اني اتفكر في هذا العالم وهذا الكون وفي خالقه ، ثم أتفكر في ان الخالق لهذه الأشياء من خلقه ، لأن هذا النظام لا بد له من مدبر وذاك المدبر لا بد له من موجد ، وانه بعد فناء هذا الخلق كيف تكون هذه الأرض خالية ، واخذ يتكلم على هذا المنوال وانا اجيبه بما يحضرني من الأجوبة ٠

ولا توجد هذه الحالة في ذهنه الا لأنه اخذ مايعتقده عن آبائه تقليداً (انا وجدنا آباءنا

على أمة وانا على آثارهم مقتدون) وهذا التقليد غير صحيح ولو طابق الواقع .

والا لو كان هناك مدارس تدير شؤونها أهل العلم الصحيح ويبذرون البذور الحسنة في عقول الشبان ويرشدوهم الى حقيقة دينهم بأدلة عقلية سليمة لما تزلزلت عقائدهم ولا شك احد فيما يعتقده ولو دخل المدارس التبشيرية اللادينية .

وقد قام رجال الدين في عاملة متألمين من هذه الحالة ومن الفوضى الموجودة في التعليم بين طلاب العلم الديني مع ان الأمر حرج حيث لم تتفق الكلمة وعوامل النزاع موجودة من بدء الأمر وهذا افتتاح جديد وعلى مثلهم ليس بعزيز مثل هذا اذا اجتهدوا في جمع الكلمة فيما بينهم وحصل التفاهم .

فنحن باسان الأمة المسكينة البائسة المنقادة لأوامرهم التي سلفت لهم كل خير بلا تمنين نقف موقف السائلين ونطلب منهم أن لا يضحوا دون غاياتهم مصالح الأمة ، وان يثابروا على هذا العمل الجليل ، وان يرفضوا الفوضى التي كانت احد الأسباب الموجبة لدخولهم في هذا الأمر بأن يرتبوا عملهم على قوانين منظمة ولا يدعوا أحداً من افراد الجمعية يتهاون بدرهم واحد وأن يأخذوا من البلاد الوصولات ويقابلوا بينها وبين المدفوع لأمين الصندوق والمجموع ويسجل ذلك في دفتر الجمعية حتى تظهر للناس حقيقة الأمر وإلا لعدنا للفوضى التي منها فررنا .

وأما الفوضى الموجودة بين طلاب العلم الديني فهي انك تراهم شتى في قوانينهم فكل فرد يجري على قانون مستقل في تدريسه بحسب ما يوافقه ، فقوانينهم وهم في العدد سواء لا مراقب ولا رادع هناك .

والأثر السيء لهذه الفوضى هو ان السواد الأعظم ينقاد لكل من تزيى بهذا الزي ولا يميز بين العالم والجاهل ولا بين العالم الذي يدافع عن دينه ووطنه وبين العالم الذي يركض وراء الأبهة والعظمة أو تحصيل الدراهم .

وأي أثر اعظم ضرراً من هـذا الأثر الذي ذهب أو سيذهب بقواعد الدين ان دامت تلك الفوضى .

ولو كان هناك تنظيم في أمور التدريس ومراقبة على طلاب العلم بحيث لا يمكنون أحداً يجلس في ذلك المنصب إلا من له الأهلية ، لما وصلنا إلى هذه الحالة من التقهقر في أمور ديننا ودنيانا وان اولئك المصلحين الذين قاموا في عاملة يرون ان ذلك مما اوجبه الشرع الشريف

عليهم ، فهم منبعثون بباعث الغيرة الدينية والحمية الوطنية .

وانما لم يصدعوا بما هم مأمورون به قبل هذا الوقت الا وهو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعلمهم ان ذلك لا يفيد ، إما لعدم قابلية الناس وهو بعيد وإما لأمر ما ، ولما شعروا بتنور العالم ، وانه يوجد محبذون لأعمالهم ، قاموا لبث روح الدين الحقيقي ونبذ تلك الخرافات التي يتبرأ منها صاحب الشريعة ، ورأوا ان ذلك لا يمكن الا بواسطة احياء المدارس فشرعوا في تأسيس معهد علمي يدرس به العلوم الدينية والعصرية أي كل علم يتعلق بالمعاد والمعاش بحيث لا يخرج الطالب من علمه الذي يشتغل بهِ حتى يأخذ الشهادة من مراقبهِ وتكون ادارة ذلك المعهد بأيدي العلماء العاملين حتى لا ينال الطالب الشهادة العالية الا و يكون له اللياقة لأن يكون مبشراً في الدين الإسلامي حقق الله آمالنا .

وحينئذ فليذهب إلى حيث شاء فلا خوف عليه من الخلل في عقيدته ، ولو حضر فيما بعد على ابليس(١) الذي هو منشأ الشبهات في العالم .

وسبب ذلك هو ان الدين الإسلامي خال من الخزعبلات في كل قوانينه وتعاليمه وانه تلقى جميع امور دينه بأدلة عقلية وبراهين قطعية ، فحيا الله المصلحين الذين لولاهم لعادت الجاهلية الأولى وثبتهم للعلم والعمل النافع لسعادة الأمة .

ولا عجب ان وجدت عوامل النزاع لأنها ليست أول قارورة ، بل لا تزال الضجات حول اعمال المصلحين قائمة ، ولكن اذا كان الغرض من خدمة الأمة التقرب الى الله فالله آخذ بعضد كل مصلح .

ولا شك بأن من يأخذ امور دينه عن دليل ويتمسك بلبابه تراه جاداً في طلب المعالي ، يأبى الرذيلة لأن دينه يأمر بالفضيلة وينهى عن الكسل . قال عليّ (ع) : قيمة كل امرء ما يحسن فالرجل الذي يجب على الأمة ان تحترمه هو الذي يمشي وراء مصالحها وينقذ شعبه من نير العبودية ويرشدهم نحو الأمور التي تفيدهم تمسكا في دينهم وتقدما في حياتهم الاجتماعية .

وأما الفتيات فاللازم لهن تعليم الأمور الدينية والأخلاق الفاضلة وتدبير المنزل وما يلزم

(١) لكن لو حضر على اصحاب مجلة (الدهور) لفسدت عقيدته بدون شك فلينتبه ولينبه لذلك صاحب المقال الذي نشرناه له تنشيطا لأمثاله . ونحن مع تحبيذنا للمهمة التي قامت بها جمعية العلماء العاملين كنا نود أن تكون بعيدة عن الحزبيات والشخصيات ولا تكون واسطة خلاف وشقاق بل حاملة لواء اتحاد ووفاق

إذا لم تتحد منا القلوب — وليس بنافع ضم الأيادي

(العرفان)

للأمومة من تربية الأطفال فإن قلوبهن جوهرة نفيسة ساذجة وقابلة لكل ما يلقى اليها ولتنقش مايعرض عليها من الصور. قال علي (ع) وانما قلب الحدث كالأرض الخالية ما ألقي فيها من بذر قبلته

والطبيعة البشرية بفطرتها ميالة الى الأشياء قابلة لنقش ما يعرض عليها وخصوصاً قلوب الأطفال الطاهرة، فيجب حينئذ ان ينشأ الطفل على الأخلاق الفاضلة ويعلم الصدق والأمانة وان يحبب له الأعمال الخيرية لوطنه وابناء جنسه، ولا يتأتى هذا إلا بواسطة المدرسة الأولية مدرسة الأم

الأم مدرسة اذا اعددتها اعددت شعبا طيب الأعراق
الأم استاذ الأساتذة الأولى شغلت مآثرهم مدى الآفاق

فالأم لها الأهمية الكبرى في المجتمع الإنساني، وهي السبب الوحيد في تهذيب النشأ لأننا لم نر أمة من الأمم السابقة أو الحاضرة فازت على غيرها ونساؤها جاهلات سافلات الأخلاق

بل اذا تصفحنا التاريخ نرى ان النساء كن في كل عصر من العصور السابقة لا يقصرن عن الرجال، فإنا نرى عصر صاحب الشريعة الاسلامية من ألف وثلاثمائة سنة، وكذا عصر الخلفاء كانت النساء بهِ في الدرجة العالية من الكمال.

فمن الواجب الالتفات الى حال المرأة وتهذيب اخلاقها حتى نحرز لنشئنا مدرسة أولية نلقي اليهم البذور الحسنة لكي ينشأوا على العادات الشريفة والأخلاق السامية، ولو كانت شهادة الأخلاق محرزة من مدرسة الطفولة، مدرسة الأم، لما اتلفوا وقتا من حياتهم بلا فائدة سوى اكتساب الرذائل.

ولكن معنى الالتفات اليها هو تعليمها الأمور الواجبة لها، لا انها تشارك الرجال في امورهم حتى تخرج عن وضعيتها المعدة لها فتصير كما قال الشاعر:

يدرجن ادراج الرجال لواهياً عن واجبات نواعس الأحداق

بل تكون على حالة متوسطة لا أنها تبقى عارية عما تحتاج اليه في تهذيب النشأ، ولا انها تخرج بالتعليم عن وضعيتها الدينية والمنزلية.

ومن المسلم ان الولد بفطرته لا يعرف الكسل ولا النشاط، ولا يميز بين الرذيلة والفضيلة، وبالجملة فجوهره خال من كل شيء، ويمر عليه مدة من الزمن حتى يقرب من البلوغ وهو بان على أن رأي أمه فوق كل رأي بل يعتقد ان الحسن ما يراه من عمل امه فترتسم بذهنه هذه المزايا حميدة كانت أم قبيحة.

وبعد بلوغه يتبين له فساد ما كان يعتقده ولكن سبق السيف العذل : وتكون رسخت في ذهنه تلك الصفات التي تلبس بها .

والواجب على الولي الاعتناء في امر ولده والنظر الى ميله للعلوم فلا يجبره على غيرها (لا تكرهوا اولادكم على التخلق بأخلاقكم فإنهم ولدوا لزمن غير زمانكم)

واذا لم يحرز الولي من ولده متانة الأخلاق وارسله لطلب العلم الديني فكأنه قد ارسله لأن يكون شقيا عند الله وعند الناس .

فقد رأينا بعضهم اتى وهو منطوٍ على بعض الصفات الحميدة ، إلا انه لا يحب لغيره الا العثرة فهو ممقوت لدى كل فرد من الناس يميل إلى هذا تارة والى الآخر اخرى ، وبعضهم جامع لكل صفة يحتاج اليها الطالب الا انه كالوحش مع الناس يحتاج الى مؤلف يؤلف بينه وبينهم . فيجب على الولي ان يضعه في المدارس الأولية حتى يتعلم حسن السلوك مع الناس ، ويعلم انه يجب عليه ان يضع كل فرد من الناس في موضعه وان يخاطب كل شخص بما يستحقه قبل ان يأتي ويلبس ذاك اللباس الذي قد افسد اخلاق كثير من الطلبة . وسببه ان الولد يأتي من قرية او مدينة ولكن غير مخالط لأحد في حياته ولا يعرف ماهي الأخلاق ، ثم يتزيى بزي يحسب معهُ أن الزعماء تقف امامه متصاغرة فتأخذه الخيلاء ولاسيما ان هناك بعض من ذوي الأغراض يحترمونه في المجالس فيضعونه في غير موضعه لغرض لهم هناك فيرى لنفسه ما كان يراه لعظماء الرجال فيظن انه اصبح رجلا عظيما وان العلم والرئاسة هما هذا اللباس فحسب ! فهناك حدث ولا حرج عما يفعله بعد ذلك .

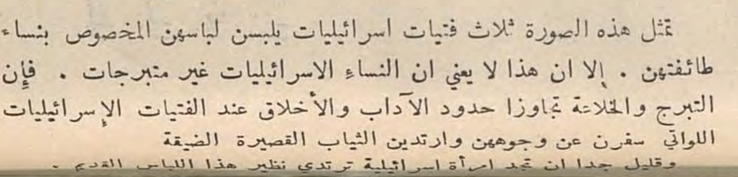
وقد ابتلينا نحن العامليين بهذا الداء الذي قد افسد كثيراً ممن أتوا لطلب العلم ، فإنك ترى البعض منهم ان قال بيتاً واحداً من الشعر أو كتب كلمة واحدة نثراً لا تكون إلا تعريضا ، وهو لا يحترم من هو كأبيه سناً ، ولو بلغ ما بلغ من الفضل ، بل يقف مستهزأ إذا ذكر أمامه احد علماء بلاده ان لم ينل منهُ سباً وشتما .

اللهم إنا نشكو إليك شدة الفتن بنا يا الله ، ونسألك الهداية إلى طريقك القويم .

نزيل النجف رضا فرحات



عين النفط في كركوك . ويرى في هذه الصورة عمال النفط حاملين قساطلهم ليملأوها من عيون النفط المتدفقة .



تمثل هذه الصورة ثلاث فتيات اسرائيليات يلبسن لباسهن المخصوص بنساء طائفتهن . إلا ان هذا لا يعني ان النساء الاسرائيليات غير متبرجات . فإن التبرج والخلاعة تجاوزا حدود الآداب والأخلاق عند الفتيات الإسرائيليات اللواتي سفرن عن وجوههن وارتدين الثياب القصيرة الضيقة وقليل جدا ان تجد امرأة اسرائيلية ترتدي نظير هذا اللباس القديم .

على ضفاف السين

الشيخ محمد علي الحوماني



نزيل لوزان الآن (سويسرة) وعساه يتوفق لإزالة الخلاف الواقع بين الأحزاب المختلفة وان كانت وجهة الجميع الخدمة الوطنية العامة

(القصيدة التي ألقاها الاستاذ صاحب التوقيع على الطلبة العرب من مغربيين ومصريين وسوريين في باريس لدى احتفالهم بوداعه مارا بهم وعائدا من المهجر)

تلك اوطانك قد عادت يبابا فابكها جهدك واستبك الشبابا
فقدت امتك البأس الـذي كان اذ عزت لها ظفراً ونابا
فانشد السيف لهـا رابطة وتوخّ العـلم للسيف ذبابا
أين عنهـا نفرٌ لم يحسبوا للردى (ماخفق البند) حسابا

****

سائل الشعب عن الصيد الاولى زحموا النجم يروضون السحابا
صعدوا الأفق فكانت نُزلا والدراري بين ايديهم حرابا
دعموا سمك العلى حتى إذا قُوّض انقضّوا شهاباً فشهابا

****

قف على الاجداث من (بصرى) الى (ميسلون) وانشد الأسد الغضابا
وابك من عمرو العلى — عمرو العلى ومن الأنمار قيساً والجنابا
فلعلَّ الدمع يطفي لوعةً صدّعت زفرتها الصم الصلابا
لا أرى في الدمع ما يشفي جوىً أو أراه ينبت السمر الكعابا

****

سائل الأعداء عن موقفنا يوم سوّمنا لها الخيل العرابا
كم حلا في فمها الشهد الذي شيب من خمر الطلى فارتدّ صابا
حشدت من جندها ما لم تطق حمله الأرض سهولا وهضابا
فاجأونا (أنسرا) حتى إذا عصف البأس بهم خفوا ذبابا

****

واسأل الغوطة عن فاطمة يوم حطت عن محياها النقابا (١)
برزت من خدرها سافرةً توسع الجو حنينا وانتحابا
ورأت خيل العدى تعدو على جثث القتلى ذهاباً وإيابا
فأكبّت تلثم الترب الذي زانهُ حسن الدم الجاري خضابا
ويود النجم لو كان حصىً فيهِ والجوزاء لو كانت ترابا
وبكت فارفضّ من اجفانها عبرٌ لو لامست صخراً لذابا
لا تلمها ان ترى الدمع الذي تتحسى كاسه شهداً مذابا
انها تبكي الشبا من قضب اهرق العزّ عليهن الشبابا
كيف لا تندب من خاضوا الى منهل العزّ من الموت العبابا
كل قرمٍ يحدق البأس بهِ زائراً ليثاً ومنقضاً عقابا

****

(١) فاطمة احدى الثائرات يوم حرب الغوطة

لمن الشكوى ومن يظلمنا ... لم يعر سمعا ولم يفضض كتابا
ما لهم لا نعمت اعينهم ... بالذي جاؤوا ولا ساغوا شرابا
حشدوا آفاقنا اغربة ... تملأ الدنيا نعيقا ونعابا
يحكمون القيد في أرجلنا ... ويشدون الى الأيدي الرقابا
حالةٌ يأنفها كل امرئ ... لم يخر عزماً ولم يثلم نصابا
قضت القوة أن نجري على ... حكمهم لكن نعاجاً وذئابا
تخذوا غر الأماني جيفاً ... اذ تحدوها كفاحا وغلابا
أدركوها أسداً حتى اذا ... امعنوا في نهشها كانوا كلابا
جشع الدنيا أراهم اننا ... لم نطق ردا ولم نحسن خطابا
فأقروا هضمنا لكن على ... خطة في الحكم سموها انتدابا
زعموا ان بها النهج الذي ... فتحوا منهُ إلى الإصلاح بابا
وهي الكف التي كموا بها ... منطق الحر فلم يملك جوابا
إنها الأيدي اللواتي ضربت ... (دون ان يصغوا الى الشكوى) حجابا

****

أيها اليانع فينا ثمراً ... انبتتهُ تربةٌ طابت فطابا
دونك الجرح الذي اعيا على ... احذق الآسين نزاً والتهابا
النطاسيون كثرٌ لو زكوا ... انفساً في الشعب أو طابوا وطابا
لا تحاول منهم البرء فما ... كل من أوغل في السبر أصابا
مبضع الجراح علمٌ لم يُجز ... نشوئنا فيه الى القشر اللبابا
وحسام لم يخن كفا اذا ... خفق البند ولم يألف قرابا
تشحذ الإفرند منهُ هممٌ ... ذللت في وجه اهليها الصعابا
لم نجد فيما مضى دونهما ... عاملا أحدث في الكون انقلابا
« فانشد السيف إذن رابطة ... وتوخ العلم للسيف ذبابا »

« لوزان » ... الحوماني

الاطفال والاسرة

وإنمـا أولادنا بيننـا أكبادنا تمشي عَلَى الأرض

الاطفال أمنية العائلة ، وسلوى البيت وبهجته ، وزينة الحياة الدنيا ، هم رجاء الأمـة وعدتها في مستقبلها ، لأن أطفال اليوم هم رجال الغد ونساؤه

ان الأمة التي تود أن تحقق أمانيها القومية وآمالهـا الوطنية يجب أن تغرس حبها في قلوب أطفالها وان تنشأهم على تكريم الوطن والاعتزاز بقوميتهم فتعظم بهذا الحب نفوسهم وتسمو عقولهم فيدرجون وحب الوطن ملء قلوبهم ويشبون والشعور بالواجب نحو الأمة مرمى مساعيهم

ويخطىء الوالدون الذين يحسبون الطفل ملكا لأبويـه لهما مطلق التصرف به كيفما شاءت أهواؤهما وينسون ان الأطفال ودائع مـن الله تعالى القيت بريئة الفطرة في احضان الوالدين لتقضي فيها زمن الطفولة الأولى ثم يلقنون بين جدران المدارس ما يهديهم سبل الرشاد في حياتهم المقبلة حتى إذا شبوا وكبروا استطاعوا القيام بواجباتهم نحو أنفسهم وأمتهم ووطنهم

وما أشد جهل الأب الذي يسيطر عـلى ميول طفله ورغباته المعقولة ويصدها باستمداده عن النمو ويحولها إلى حيث يشاء ! جميل أن يسير الولد على غرار أبيه إن كان حسنا وأن يتبع مبدأه ويحقق أمله ولكن على شرط أن يفعل ذلك بمحض حريته واختياره من غير إرغام ولا إكراه

وجميل ايضا أن ينشئ الأبوان ولدهما على ما يستحسنان من الآراء السديدة والاساليب النافعة ولقد قضت الطبيعة بأن يرعى الأب حياة أولاده لأنـه الأعقل والأقوى ولكن التطور الفكري وانتشار العلم والثقافة أنتجا قوانين للتربية الصحيحة أوجبت على الأب أن تكون علاقته بابنه قائمة على الاحترام والصداقة والثقة

سأل معاوية بن أبي سفيان الأحنف بن قيس ما تقول في الولد : قال يا أمير المؤمنين : ثمار قلوبنا وعماد ظهورنا ونحن لهم أرض ذليلة وسماء ظليلة وبهم نصول على كل جليلة فإن طلبوا فاعطهم وإن غضبوا فارضهم يمنحوك ودهم ويحبوك جهدهم ولا تكن عليهم ظـلا ثقيلا فيملوا حياتك ويودوا وفاتك ويكرهوا قربك فقال له معاوية : لله درك يا أحنف ! لقد أرضيتني عمن سخطت عليه من ولدي

إن العناية بالاطفال يجب أن تبدأ قبل ولادتهم فحسن اختيار الزوجة إحسان إلى أطفالها كما ان زواج الفتاة قبل أن تعرف واجبات الأمومة والعائلة مضر بها وبأولادها ومن الجناية أن يولد الطفل من أبوين مريضين فيحمل في حياته عبء دائهما ويقضى عليه بسببه ويجب أن يراعي الوالدان مقدرتهما المادية فيتفاديا ازدحام بيتهما بالأولاد فإذا كان الأب فقيرا عاش أولاده تعساء لأنه لا يستطيع أن يقدم لهم إلا الحاجات الضرورية فضلا عن أن الأم تعجز عن خدمتهم وتربيتهم تربية صحيحة مع توفير أسباب الراحة لهم

وان عقلاء الأوروبيين والامريكيين يعتبرون للطفل كيانا مستقلا له وجهاته وميوله فيربونه بالطرق المستقيمة ويراعون قواه العقلية والجسدية وحاجة البيئة والمجتمع

ويعدون ايضا الولد الذي يظل عبئاً على أبيه بعد أن يبلغ أشده عضوا فاسدا في كيان الهيئة الاجتماعية ولهذا فإنهم يتركون الولد وشأنه متى كبر ليجاهد في ميدان الحياة فيقيم لنفسه وزنا ويجعل لها مكانة حرية بالتقدير والاحترام

وهذه التربية الاستقلالية الحرة جعلت من أطفالهم رجالا ونساء صالحين كوّنوا لأسرهم حياة مليئة بالرغد والهناء وكانوا اعضاء نافعين في المجتمع البشري

فرعاية الأطفال والعناية بصحتهم وتربيتهم وتثقيفهم من الواجبات التي يحث عليها العقل والقانون المدني ويفرضها الشرع ونظام الاجتماع وليست العناية بالطفل قاصرة على غذائه وكسائه فحسب إنما يجب أن يهيئ الأبوين طفلهما للحياة السعيدة بغرس الفضيلة في نفسه وارضاعه مكارم الأخلاق وتعويده صالح الأعمال واعداده لخدمة العائلة الإنسانية بقطع النظر عن أجناسها وقومياتها

أما الأسرة فلها من حيث اتصالها بالاطفال في نظر المربين والاجتماعيين المكانة الأولى فإذا انتظمت أحوال الأسرة والبيت انتظمت معيشة الإنسان وساد قانون الاجتماع فالأمة هي مجموع أفراد تؤلفها عائلات وللنظام العائلي أثره البين في القانون الاجتماعي ولا نغالي إذا قلنا ان سبب الفوضى في حياتنا الاجتماعية والأخلاقية هو ضعف هذا النظام وعدم المحافظة على الواجبات العامة نحو العائلة فإذا شئنا أن نقدر درجة الأمة الاجتماعية فعلينا ان ننظر لاحوال أسرها ونتبين طرق معيشتها وأساليب حياتها وبعد ذلك نحكم إما لها وإما عليها

قال العالم الاجتماعي شارل وانير : « لا تستقيم أمة ولا تتكون لها قوه ما لم تصلح افرادها

وأسرها وإذا شئت أن ترى كيف تتقوض اركان الوطن وتتفكك عرى القومية فانظر إلى أمة قد تمشى في أسرها داء الإهمال ،وآثار الأسرة ومبادئها تظهر في الأفكار والأفعال والأقوال والعواطف وفي كل غرض من أغراض الحياة حتى تظهر في ملبس الإنسان ومسكنه وفي حزنه وسروره والرجل الذي يقدر شأن الأسرة إنما هو الرجل الذي يعرف معنى الحياة وقيمة الوطن »

على ان الباحث في حال الأسرة عندنا يرى الجهل فاشيا بين أفرادها وداء التقليد الأعمى والحسد مستحكما بينهم وفضلا عن هذا فالنظام والانتظام مفقودان والأوهام والبدع السيئة تسود العائلة فلا بدع إذا نشأ الطفل وفي نفسه نزوع إلى الفساد وشب فظا ضيق الخلق فإن أسرته أورثته كل ذلك بإهمالها وقلة درايتها وهي التي تقتل مواهبه بجهلها وسوء تربيتها فهل يلام إن قضى العمر وهو خامل الذكر وهذا مبلغ ما حازت أسرته من العلم والمعرفه بشؤون التربية فلو أدركت هذه الأسرة ان تربية الأطفال لا تقوم بالحب الأعمى والعطف الشديد لتركت تلك الأساليب البالية في تربيتها لهم ولغذتهم بروح الأخلاق الكريمة وعلمتهم الاعتماد على النفس واحترام الناس

ولا ريب ان سعادة الاسرة وهناءها يكون باتحاد افرادها وحسن أخلاقهم وتعاونهم على العمل فإذا ساد الحب والوفاق جو الأسرة فإنها تسير في طريق العز والمجد وتكون ركناً ركيناً في بناء نهضة الأمة الصحيحه .

بيروت وداد سكاكيني

الى الوراء تقوده

إن اشتهار المرء ليس يفيده ما لم يكن عمل لديه يجيده
شتان بن الخاملين وبين من خطب الصلاح الى البلاد نشيده
فمتى تقوم من السبات رجالنا لتعود للوطن العزيز سعوده
تتقدم الأمصار إلا مصرنا أهل النفاق إلى الوراء تقوده

محمد جواد مغنيه العاملي

الأسطورة

أمس عقيـدة ، واليوم قصة مفيدة

عمد الإنسان في فجر التاريخ الى الأسلوب الجذاب في بث اغراضه ونشر مبادئه وتكييف الوضع الحاضر وفق ارادتهِ وميوله . وقد جمع لديهِ انواعاً شتى مـن الأساطين في التاريخ والدين ، غريبة البزة والشكل ، فكان ما وصل منها الينا مهزلة العقول والعصور — حملته الاجيال من الكهوف والمغارات الى الحضارة الأولى ، وكلمتهُ من طريق التطاحن البشري أقاصيص خرافية ، بذرها الخوف وعجنها الأمل واختمرها الدماغ ، ولربما يتفلت مـن فروج الحديث بعض الحقيقة فتتخذه مقياساً لعقلية الأمم الأولين .

لا يعرف الإنسان سكونا في حالتي يقظته ونومه ، فهو أبداً يدرج الى العمل فيظهر في العالم الطبيعي بحواسهِ الظاهرة فيعمل فيها ويستجلي الأشياء بدقة وبغريزة حب الاستطلاع حتى اذا ما اغلقت دونه ابواب الحس ، اخذ يتمثل ما انعكس لديهِ من الأشياء في اليقظـة فتطوف في بحر النفس مقلوبة أو معادلة حسبما تقتضيه كثافة الأخلاق وخفتها . فهو في شغله وبطالته مفتقر طبعا الى التسلية والاستراحة اذ النفس لا تطمئن الى السكون بل لا يزال فيهـا طموح نحو المعرفة واللذة (ان هذه النفوس لتمل كما تمل الأبدان فروحوها بطرائف الحكم) وما ذلك الا لأن الاقتصار على النوع الواحد من العمل مخالف لطبيعـة الكشف في النفس — تنقل فلذات الهوى في التنقل —

ربما كان اول الجذور في حقل — الأقصوصة الخيالية — ما كان يستعرضه الرجل والمرأة في ظلال الليل المظلم من المشاهدات والأخاويف ليحاربا جوع القلق على وميض النار اوفي اجواف الكهوف . ولم يكن هذا الإنسان الذي ترقى عقليته يوما فيوما ليقنع بهذا القدر اليسير فقد اخذ يخلق من عنده اشياء جديدة ، ويذكي نشاطه لتكرار العمليـة اعجاب السامعين واصغاءهم له . ويعد هذا الابتكار اول بذور الأدب الخيالي الذي تشعب بعد ذلك الى منثور ومنظوم . ومنذ تحضر الإنسان واتسعت مخيلته بالاكتشافات التي كانت تتجدد لديه اخـذ

يحفظ ما بحقيبته من آثار ومواهب ليتغذى به في ساعات الفراغ ، واخيرا عجز عن حفظهـا فاحتبسها على قطع من الصخور والأخشاب والجلود لتكون مرجعا وموئلا .

ارأيت الزهرة الفياحـة كيف تستهوي فيك حاسة الشم وتثير بك الفضول والعبث واخيراً تعمل على قطفها ، فتضيف الى علمك ونفسك معرفة ولذة . هكذا الأديب والعالم في الأمة يتفجر من خياله البيان ويدل عليه الحديث والآذان ، فيضيف الى خوالي الأدمغة نبتة جديدة وبالآخرة عقلا كاملا .

دعنا الآن من حديث نشوء الأساطير ، وتعال بنا لنتساءل مـا الفائدة منها في العصر الحاضر ؟ . فقد كان للأولين بعض العذر أو كلهُ في خلقها وابتداعها .

ليس يوجد الإنسان ذا فكر وعلم ، انما هو اكتسابي في جميع ما يعرض له وان كان يختلف عن الحيوان من حيث استعداده الغريزي ، فهو محدود والإنسان مطلق لا حد له في رقيه وتقدمه ، تدلنا الأبحاث العلمية انهُ لا فرق بين نشوء النفوس والأجسام التعليمية الطبيعية في تاريخي النبات والحيوان ، فكما ان النبـات تدريجي في نموه الجسدي ، كذلك النفس لا تشذ عن هذه القاعدة في عالم ادراكها ، وكما ان انواعا جديدة تتولد من تركيب نوع في نوع آخر فكذلك تحدث نفوس اخرى من لقاح البيئات المختلفة والمعارف المتنوعة . وقانون الوراثة يشعر بأن الانسان مجموعة اخلاق ، تتسلسل فيه الجهود الى ما وراء سر الحياة الغامض وتتكيف فيه النفس على توالي الأزمان طبقا فوق طبق — والى هنـا نعرف انه لا يتكون في خلايا الطفولة غير الاستعدادات الغريزية والمعدات اللازمة لنشئه النفسي مـن طريق الوراثة فلا بد اذن لتكوينه رجلا كاملا من الاكتساب والتربية في اللغة والعلم لتظهر في النفس ثقافتها المكتومـة . ولما كانت مخيلة الطفولة ضيقة وغير مجربة في ميدان الحضارة لزم توسيعها اولاً وتدريبها على العمل الذهني والا لزم من حشر القواعد العلمية الصعبة في الدماغ الخالي كد الذهن وجموده وتكمش الشعور النابض — هكذا النبتة الطرية اذا طا عليها السيل جرفها وامات فيها العروق الحية ، اما اذا تعهدها الزارع بالسقي المعتدل فإن الجذور تربو بها الى حـد تقوى فيهِ على مقاومة السيول والعواصف . وهكذا الطفولة الفكرية يجب تعهدهـا بالقضايا الخيالية التي تلذ للذهن وتحلو للقلب .

اقول الطفولة الفكرية ليكون حكم هذه التربية عاما في الصغار والكبار من جمهور العامة بل

ان الحاجة تمس بهم أكثر ، وهذا ما استمر عليه الإنسان في حياتهِ الاجتماعية ، ولكن المدنية اخذت هذه القاعدة واخرجتها من بوتقة الفكر العلمي على نظام يستوي مع ما يتطلبه علم الأخلاق من الصفات الفاضلة ولذلك فكل قضية خيالية ليست ترمي الى معنى صحيح ، فإن منهاج التعليم ينبذها .

لا ريب في ان طبيعة العقول تنتقل (بسنة النشوء) من ناقص الى اكمل وهذي القضية تقتضي لذاتيتها قوى فعالة تشتغل في معمل هذا التحول ، وليس حب الاطلاع والطمع في توسيع مملكة الذات والاستقلال وغير ذلك الا مظاهر لتلك القوى ، فما نراه من الأساطير والخرافات إن هو الا بقايا عقول السلف ومخلفاتهم في أدمغة الأبناء التي ارتفعت عن هذا المستوى في العقلية والتفكير ، وهنا يحصل التصادم بين الفكرتين في الاستيلاء على الشعور والذاتية ، ولكن الفكرة الراقية — وهي بنت العصر والعلم — قهرت (الاسطورة) على التقلص فبقيت حديثا تاريخيا تستريح اليه الأجيال ، دون ان يكون لها علاقة في المذهب والاعتقاد . وقد ابى الانسان ان يمر عليها دون ان يعطيها نظرة تجارية فحولها آلة ذهنية لأطفاله يستعينون بها في الجهاد المدرسي .

ولكن هل يحسن الاقتصار على ابراز الحقيقة في الفن الروائي أم ينبغي مزج الحقائق بالخيال مزجا يتجلى معهُ الواقع كما فعل (زيدان) في تاريخ الإسلام ، في رأيي ان كل ماينتجه الخيال متمشيا مع المنطق السوي . حسن اذا لم يقتصر عليهِ في تغذية الفكر . وهذا ما عليهِ الغرب اليوم من التنوع في اساليبهِ ، ولهُ فيهِ صوت عال وتفوق عظيم في جميع ضروبه ومناحيه ويدعى هذا الفن عندهم — رومان — وغايات الروائيين فيهِ مختلفة كاختلاف اذواق البيئات التي تتغذى بها عقلية الشاعر والكاتب .

قرأت — طرزان — وفيه بأجزائهِ الثمانية يتجلى نشوء البشر وفضائل انواعه وجماعاته مما دلَّ على ان الغاية من تأليفه بث هذا العلم بهذا السلك واظهار ما للعقل السكسوني من مقدرة ونبوغ ، كما ان علم الكيمياء والميكانيكات يتجلى بدهشات —جونسون— وملتون توب — وقد تفنن الإنكليز في اجتناء ثمره ، فهم يعقدون للعامة السذج والأطفال مجالس خاصة تلقى فيها القضايا الخيالية البعيدة عن الحقيقة باعتقاد ان ذلك مما يوسع القوة المخيلة ويصقلها لقبول ما يلقى عليها بعد ذلك من القضايا العلمية ، وهذا ما أؤمن بهِ عن تجربة وامتحان ، فإن قضايا

ألف ليله وليلة والملك سيف وفيروز شاه وحمزة البهلوان وخلافها تلك الكتب التي كان لي بها شغف ايام الصغر اكثر من دراسة (القطر والألفية) قد تركت في نفسي أثراً عظيماً في النزوع الى الأدب والعلم ، كما ان ألفاظ تلك اللغة لغة العروبة الأولى نقلت الى حافظتي منها شيئا كثيرا فلم يكن للغة العامة بعدها تسلط على فكري ، هذا شيئ يسير مما اختزنه الذهن منها ومع كل هذه الفائدة التي اجتنيها فلا أجيز لنفسي ولا لغيري من المتعلمين في حال الكبر الانكباب عليها ، اللهم الا لفائدة علمية أو لبحث وتحقيق في مضامينها ، ومع كثرة مطالعاتي الروايات المترجمة للعربية فقد وجدت ان كثيراً من الغايات الدنيئة تسربت الى اقاصيص الغرب ودراماته ، فهي لا تخلو من قضايا الفجور والصفات التي تنحط بالنوع الإنساني وتتقهقر فيه الى ما لم تصل اليه الهمجية الأولى . ولا ادل على ذلك من شرائط السينما . فالتمثيل التي تتكشف أمام الجمهور بكل ما في معنى الخلاعة والتهتك من نقص .

— والنتيجة —

تربية العقول والنهوض بها الى المثل الأعلى في الحياة كغير ذلك من العلوم ، بل هو تدريس لها في اخصر الطرق . خذ لك مثلا كتاب (كايلة ودمنة) الذي هو صوت الحكمة الخالد واحدى نتائج الفلسفة في — الشرق القديم — ومع سلاسة اسلوبه ونبل غايته وعميم فائدته لطبقات الشعوب ، تراه المثل الأعلى للعقلية الآسيوية الآرية والحركة العلمية في العصور الأولى — ويكشف لك بصورة رائعة عن سمو الفلسفة الهندية ونفسية علمائها وما كانت ترمي اليه من تهذيب الملوك والأوساط . وفي اللغة العربية بين ايدينا عدة كتب مثله تتجلى في شقوق تراكيبها ثقافة عالية وتفكير عميق تدل على ما للأمة التي انتجتها من حضارة ومدنية واذا كان من حق التاريخ والبحوث العلمية على الكاتب ان يحلل الفروع والحوادث الواقعة فيردها الى اصولها وبيئاتها التي تكونت بها النواة الأصلية للقضية التاريخية والعلمية ، فإن اول ما يلزمنا في قضايا هذه الكتب ان نعرف النسبة بين مغزاها وحدود المعرفة في العقل العربي في عصور مدنيته — ونأخذ كتاب (ألف ليلة وليلة) فنجد فيه لأول نظرة فكراً آريا يتوخى اظهار الحياة بما لديه من نتائج الحضارة المتنوعة ، وعقلا ساميا ينزع إلى الوحدة في العمل والفكر وبعد قليل من التفكير تكاد تلمس اصابع الأمتين الفارسية والهندية تتحرك في مضامين الألفاظ والمعاني ، غير بعض قليل يمت الى العربية بشطره الأوفر ، وذلك مثل (تودد الجارية) ووقائع

البرامكة والمماليك . وان مثل ورود هذه الأسماء كالقهوة ورجال الإسلام في لسان السندباد برهان على عبث الفكر العربي بالأصل منها . والخلاصة ان الذي يلم ببعض التاريخ الاسلامي ويستعرض كثرة الأسماء الأجنبية عن العنصر العربي في المؤلفين والعلماء ويعرف ما أعطاه الإسلام من سعة وحرية للعلم والعلماء حتى آل امر الخلافة الى التدهور من جراء الكثرة الدخيلة في الجند والحاشية حينئذ يدرك ان (ألف ليلة وليلة) غير عربي الارومة ويرى بعض العلماء ان الأصل فيه هو كتاب (هزار افانه) المترجم للعربية في القرن الرابع الهجري ، ومعناه خرافة ذكر ذلك ابن النديم في الفهرست ونقل جملة منه ، وقيل في مؤلفته ان اسمها — اهما ابنة بهمن — وهذا لا يتفق مع كثرة ما في الكتاب من قضايا العصر العباسي الأول ولو قلنا باتجاهه من هذه الوجهة لزم أن تلغى حكايته عن ذلك العصر ويعتبر جل قضاياه مدسوسا فمثل قضايا الأمين وشعره مع أبي نواس وتلك البلادة المعروفة لا يمكن ان يؤخذ فيها على اخيه المأمون ويكون الظن بأن تلك التقولات من دسائسه على اخيه لإسقاطه من اعين الناس — واهيا لجواز ان يكون متقولا على الاثنين في القرن الرابع — ومهما يكن من شيء ، فإن هذا الكتاب يعطينا عن العصر العباسي في الإسلام نموذجا راقيا في الطموح الى الفتح العلمي والسياسي مع الإغضاء عما يتخلل ذلك من انانية الطبقة الراقية وميولها الى ما ينافي روح الإسلام الصحيح والذي لولا القوة المندفعة في نبض الدين والأمة لقضي على الدولة في مهدها .

أما كتاب « حمزة البهلوان » المترجم عن الفارسية فالذي أظن انه ألف في العصور الإسلامية وذلك لما يتمشى فيهِ من روح هذا الدين مع ما يتجلى فيه من مراعاة العاطفة العربية والميل على العصبية الفارسية ، على ان بصيصا من التفكير اليوناني دخل اليه وانعكس على الدماغ الفارسي منذ حروب الدولتين وناخصهُ فيما يلي :

فرساوس — صبي من الشعب . ميركري . بلوتو . مينرفا . — المسوخ الثلاثة :شتينو ابو ريال . مديوسا . اندروميدا أو المرأة المسلسلة عند العرب : كاسيوبيا : أو الكرسي المنقلب عند العرب . الأخوات الثلاثة — اسماء الأوثان كان يشار بها الى كواكب معلومة .

تقع هذه القصة حولها — يقصد (فرساوس) قتل (مديوسا) احد الثعابين القتالة وكان من خاصيتها ان من رآها ينقلب حجراً ويسأل (ميركري) بقية الكواكب مساعدته فيعطيه (بلوتو) خوذة عجيبة تخفي عن الأنظار وتعطيه (مينرفا) درعا ذهبيا وضاء تنعكس عليهِ

الأشباح ويمنحه مركرى سيفه المحدد وحذاءه المجنح الذي سوف يطير به الى السماء ويذهب (فرساوس) حيث كهف (الأخوات الثلاثة) وقد كن عميا وإذا اردن الإبصار تبادلن عينا مجردة يرين بها جملة الأشياء ولا تخفي عليهن خافية فتجدهن يتزاحمن على اخذ تلك العين يضعنها ويتجارين في عراك شديد فيأخذها (فرساوس) ويقسم انه لا يعطيها لهن حتي يعلمنهُ بمكان (مديوسا) ويحلق بالحذاء المجنح فيحاذي (المسوخ الثلاثة) فتنعكس اشباحهن على الدرع فينقض بسيفه المحدد على رأس (مديوسا) فيفصله ويحمله معه ويمر في طريقه فيرى (اندروميدا) الى جنب صخرة وضعها أهل بلدها قربانا لثعبان كان يهددهم وذلك بدسيسة من (الحوريات) اللائي كن يغرن من جمال (كاسيوبيا) امها فيخلصها منه ويخطبها لنفسه فيعرس عليها وتأتي في اثناء ذلك عجوز خبيث ليقنص الجميلة ويخرب الحفلة فيظهر (فرساوس) رأس مديوسا فينقلب تمثالا حجريا ويروح إلى بلده فينتخب ملكا عليها .

هذا خلاصة تلك الاسطورة ، أما كيف يستنتج مثل هذا المغزى في كتاب (حمزة البهلوان) فإنا نقول ما نحدسه فيه في غيره من القصص العربية أو المعربة .

في اثناء رحلة (حمزة البهلوان) إلى جبال قاف حيث تسكن زوجته — ملكة الجان — يعثر على كهف لأحد الدراويش الصلحاء فيذهب اليهم ويمنحونه ما أعدوه له من قديم الزمن — سيف طويل يفعل بالإنس والجن وعوذة مطلسمة ترسل نيرانا على من يقربه بسوء ويطمع اخوه من الرضاعة — عمر العيار — في مثل ذلك من الدراويش فيذهب اليهم ويعطونهُ مكحلة ومرآة يرى بها الاشياء ، واذا نظر اليها ينقلب لأي هيئة يريدها ، وجرابا صغيراً يسع كل شيء حتى جبال قاف . وفي قصة — الحسن البصري — يعثر في بلاد الجان على يتيمين لكاهن يتغالبان على قضيب مطلسم من ملكه يملك سبعة ملوك من ملوك الجن وطاقية اخفاء من لبسها اختفى عن العيان ويحكمانه في امرهما فيضرب لها كرة قدم من سبق اليها منهما اعطاه القضيب ويجريان خلفها فيضيع مكان الرجل عليهما .

وفي كتاب سيف بن ذي يزن كثير من أمثال هذه الأساطير تدل بوضوح على مابين هذه القصص والاساطير اليونانية بل وربما المصرية من الصلة والقرابة .

لستُ أقول ان هذه الأساطير تسربت الى فارس من اليونان أو مصر ولكني ارى ان

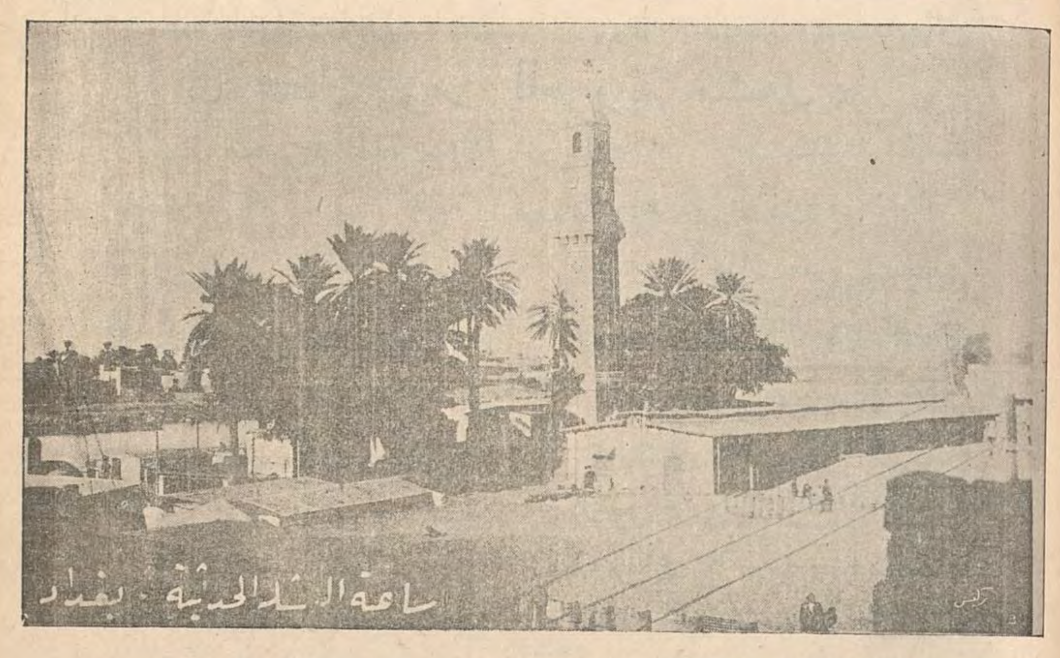
العرب لم تكن تعرف مثل هذه الأشياء ، بل ان الوثنية فيها دخيلة ودينها السامي هو التوحيد والعقل الآري اكثر ما يميل الى التعمق والتعلق بظاهر الأشياء الطبيعية ، لا ان التوحيد والتثليث ذاتيان لها ، بل ان الساميين اسرع الى الإيمان بما يطمئن اليه العقل ويفيضه الوجدان من الغيبيات . ولذا ذهبت اوروبا الى البحث عما وراء الطبيعة تستجليه من المادة بالمكبرات في حين اطمئنانها الى أسخف الغيبيات الذي يتداعى معه ركن التوحيد السامي « ولأي من الاسباب لم يعش دين المسيح في بيئتها السامية الأصلية ؟ لأنهُ بثالوثهِ المعروف مناف لأوضاع العقل السامي وخصائصه بقدر ما هو ملائم لنزعات العقل الآري لهذا نزح الى اوروبا ليعيش هنالك في ثنايا العقل التيوتوني المستمد من العقل الآري وراثة ومنزعا »

أما الكتب المجردة عن الاقتباس الأجنبي في العربية فهي تنحصر عندي في كتب (عنترة العبسي) واخبار المهلهل وامثالها مما ظهر فيهِ فكر البادية ونزعتها ، ومن مفاخر العرب في هذا الباب — رسالة الغفران — للمعري . هذا الكتاب الخالد الأول من نوعه والذي هو مصدر الوحي في الكوميديا الإلهية الإيطالية .

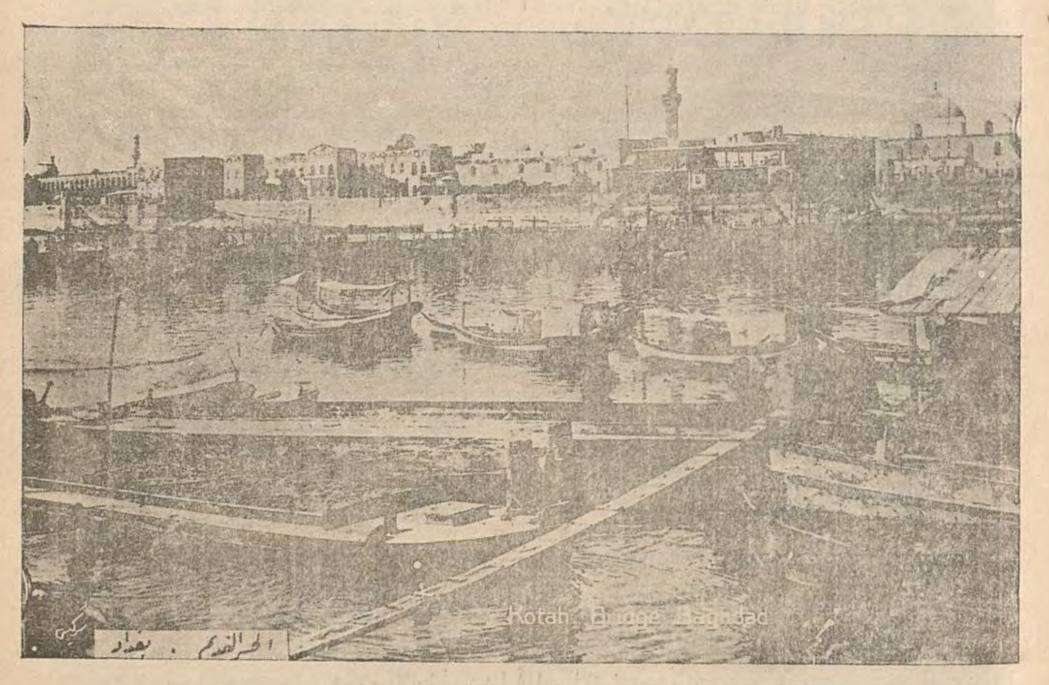
نقف هنا معتقدين ان البحث لم يوف حقه لافتقار الى سعة الاطلاع ، ولستُ ملماً بغير العربية ، وان كثيراً مما بأيدينا مقتبس عما ترجم الى العربية أو كتب بها مما لم نطلع عليه إما لندرتهِ أو لضياعه ، وذلك مثل = بزرك ابن شهريار = صاحب كتاب (عجائب الهند) ويشتمل على المعلومات الخرافية في القرن الثالث الهجري ، ويوجد في مكتبة (أياصوفيا) ومثل (رستم واسفنديار) و (الأدب الكبير) و (هزار افسانه) و (شهر يزاد مع ابرويز) و (الكارنامج في سيرة انوشروان) و (دارا والصنم الذهب) و (بهرام نرسي) . مع العلم ايضا بأن الأنانيين من العرب اتلفوا كثيراً من آثار الفرس الأدبية ، إما لضرر بالدين أو بالقومية كما تدل عليه قضية -- الرودكي — شاعر الفرس .

محسن شراره





ساعة القشلة الحديثة في بغداد [redacted]



تمثل هذه الصورة جسر بغداد القديم ، وهو من آثار مدحت باشا والي العراق في زمن الأتراك

في كل يوم للعروبة مشهد ☆

أشباح ارض العرب من غلابها ... واسودها تلقى الأذى في غابها ؟
لله والأوطان مانلقى معـا ... وبذمة الأجداد من اعرابها
نلقى الوغى ونخوض في غمراتها ... ونرى العلى في طعنها وضرابهـا

☆☆☆☆

في كل يوم للعروبة مشهد ... ينبي بأن العز ملؤ إهابها
أبت الخضوع بذلة لعبيدهـا ... فرقت مشانق عزها بخضابها (١)
نهضت تطالب بالحقوق شعوبهـا ... في أنفس ملأت فسيح رحابها
زحفت شبيبتها بصارم عزمها ... وبقوة الإيمـان لا (اطوابها)
مستهلكين على تراث جدودهم ... وتراث أوطـان خلت لذئابها
يتسابقون لوردهم حوض الردى ... ذا (بالمشانق) ذا (بجدحرابها)

☆☆☆☆

لم أنس يوم (الرمل) يوم تماوجت ... احقافـه بما عري بمصابها
أفلاذ (لبنان) وخيرة ولده ... وشبول (سوريا) وفخر شبابها
أمت مشانق في قلوب أساود ... لا تنثني للذعر أو لصعابها
فتعاقبت فتيان اوطاني على ... ورد الممات معزة لجنابها
حتى أتى (عبدالكريم) بمعجز ... مـن فوق (منبر) خطبه وخطابها
مـا زال يخطب في الجموع محمسا ... فتيانه مستعذبا لعذابها
لا تجزعوا ان الممات شريعـة ... لا بـدّ ان تروى بأكؤس صابها

☆ نظمت هذه القصيدة على أثر تنفيذ حكم الاعدام بالشنق على الشهداء الثلاثة الفلسطينيين (فؤاد حجازي) و (محمد جمجوم) و (عطا الزير) . وقد اخرتنا الظروف عن إرسالها للعرفان الأغر بحينها .

(١) روت لنـا الصحف ان هؤلاء الأبطال دعوا أهلهم ليلة شنقهم وان يصحبوا معهـم حناء ليخضبوا اكفهم به ففعلوا وصعدوا المشنقة وهم مخضبون ، يالهم من ابطال اتخذوا ليلة الموت عيدا .

وتقدموا هذي النهاية انتم — تلك الجبال الشم من اقطابها

****

فتسابقوا للموت بعد خطابه — كالهيم تعدو من ظمأً لشرابها

****

وتقدم (التوفيق) يخطر خطرة الـ — أسد المدلة في مدى انيابها
شاكي السلاح بعزة من نفسه — لا بالسيوف ولا بحدّ ضبابها
ثم انثنى للجمع فاه بكلمة (١) — تلك التي تبقى مدى احقابها
(ارجوحة الأبطال) للأبطال لا — زلت مدى الأعوام من العابها
او انت (للشهداء قافلة) بها — تعدين للجنات حيث مثابها
او أن ذا (وفدٌ) يسير بجمعه — كي يرفع الشكوى بيوم حسابها

****

الله ما فعلت يد (السفاح) في — ارض النبوة وهدها وهضابها
ارضٌ بها عُبد الإله وارسلت — منها الرسالة في بديع خطابها
لم تعرف الأيام قبل أمانها — أمنا وخصبا قبل خصب جنابها
واليوم اضحت انهراً لدمائنا — وجسومنا سداً لسغب عقابها
وغدا المقام الأرفع الأسمى بنا — حتما لمن قد كان من اذنابها
أمن (اليهود) تلين صعب قناتنا — واسودنا تعنو لذل كلابها ؟؟!!
واضيعة الإسلام بعد (محمد) — ومذلة الأعراب بعد صعابها

****

يا وقعة (القدس الشريف) وكم بها — من حرة هتكت برفع حجابها
وصبية باتت تعاني ذلها — والعز قبلا كان من اترابها
وامومة تبكي لفقد وحيدها — ووحيدها قد كان سلوى مصابها

(١) من اراد ان يراجع كلماته وكلمات زملائه السعداء فليرجع للصفحة الخامسة الجزء الأول من المجلد العشرين من العرفان الأغر يرى النفوس الحية الطامحة لحياة امتها وبلادها .

واليوم قد فقدتهُ في احضانها فغـدا دماء النحر بعض خضابها

****

واحسرتى اين الحماة ليعرب ام ابن حامي (العرض) من صيابها
اتباح ارض انتم سكانهـا وحماتها في سلمها وضرابها
هبوا فقد نفذ التصبر وارجعوا مجداً علا فوق السما وقبابها
أوَ لم تروا ان البلاد واهلها قد اصبحت تنعى لذل خرابها
قد انهكت اوطاننا بضرائب وجسومنا تغذى بقضم ترابها
السعر كالأوطان في رخص سوى ان الدراهم في يدي اغرابها
أيسنُّ للأغراب نفع بلادنا ونصيبنا منها وميض سرابها

****

فمتى العروبة ترتضي بمذلة ومتى رأيت الذل ملء وطابها
ومتى أراها ألفت بشعوبها جيشاً بهِ تجتاز حزن شعابها
من كل وضاح الجبين غضنفر يلقى المعامع خائضا لعبابها
من فوق ضامرة الحشى سباقة قطع المهامه للعلى من دابها
طلاب حق قد اضاعته العدى بالوعد من أقوالها وكذابها

****

نهضا شبيبتنا لنرجع حقنا بيراعها وخطوبها وخطابها
شدوا العزائم طالبين فضائلا وخلائقا نهدى لطرق صوابها
ودعوا التحاسد جانبا وتحابوا وتقدموا بحقوقنا وطلابها
لا يبعدنَّ على الشبيبة مطلبٌ ومناله فالحزم ملء اهابها
ان النفوس إذا تكوّن عزها فتحت به الموصود من ابوابها

نزيل النجف الأشرف رضا آل شرف الدين

التنظيم السياسي والزراعي والصناعي

في سوريا ولبنان مدّة عشر سنوات (*)

ان المادة الثانية والعشرين من نظام جمعية الأمم تنص : —«ان سورية دولة مستقلة وان فرنسة ترسل لها بعثة للمساعدة والارشاد »— لأن ولايات سوريا ليس لديها من القوة العسكرية ورجال السياسة والفن ومنابع الثروة والحنكة الإدارية ما يكفي لحماية استقلالها وصيانة حكمها الذاتي . لذلك تحتاج لمدرب ، وهذا المدرب لا يكون غير حكومة فرنسة حامية سورية الطبيعية .

والآن نبين فوائد هذه الحماية من حيث التنظيمات السياسية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية :

أولا : التنظيم السياسي :— ان دولة فرنسة قد ضمنت للبلاد السورية السكينة على الحدود وفي داخليتها ، والأمن الداخلي والخارجي .

ان المسيو بونسو المفوض السامي قد سنّ بحكمته وحنكته نظاماً للحكم في شهر ايار الماضي لا يفوقهُ نظام .

الجمهورية اللبنانية قد اعلنت سنة ١٩٢٦ وجعل لها دستور خاص اصلح مرتين لتقوية امتيازات القوة الاجرائية .

سنجق الاسكندرون مستقل بحكمه وماليته وذلك بناء على طلب من سكانه .

حكومتا اللاذقية وجبل الدروز ذات حكم مخصوص .

ودار المفوضية في بيروت تضم هيئة للمصالح المشتركة وتقوم بإدارة الجمارك واسداء النصائح واجراء التنظيمات الإدارية والاقتصادية الموافقة لكل من الحكومات التي تحت سيطرتها

وبفضل الانتداب قد سادت في البلاد حرية الفكر والحرية الشخصية ومساواة الجميع

(*) ملخص مقال للكاتب الفرنسي المسيو « بول فيده Paul Fidès » معرب عن مجلة (العلم والحياة) الفرنسية وتفنيده .

أمام القانون . لذلك فإن المفوض السامي الفرنسي قد نال ثناء جمعية الأمم نظراً لما أظهره من الجد في الأعمال التي انتدب لها .

التنظيم الاقتصادي :— ان الحكومة الفرنسية بذلت جهوداً عظيمة للإصلاح الاقتصادي في سورية ولبنان . فقد اصلحت الخطوط الحديدية التي خربت اثناء الحرب العظمى ، وانشأت عربات النوم في القطر ، و كذلك انشأت كثيراً من الطرق المعبدة التي سهلت المواصلات بين البلدان .

اهتمت بالزراعة حتى أصبحت الأرض المزروعة مساحتها مليون وستمائة ألف هكتار سنة ١٩٢٨ بعد ان كانت مليونا واثنين وخمسين ألف هكتار سنة ١٩٢٢ ، كذلك محصول الشرانق قد اصبح سنة ١٩٢٨ ثلاثة ملايين وخمسمائة ألف كيلو بعد ان كان سنة ١٩٢٠ ثمانمائة ألف كيلو . كذلك قد تحسنت التجارة الخارجية والشحن وموارد الاصطياف والسياحة تحسنا محسوساً ، كل ذلك بجهود المفوضية العليا الفرنسية . ومن الأعمال المهمة المشتل الزراعي في بيروت ، ومشاريع الري وتوسيع الطرق .

التنظيم العلمي والاجتماعي :— قد أسست فرنسة مدارس في مختلف الأنحاء منها الكلية اليسوعية والكلية العلمانية في بيروت والعازارية في عينطوره وغيرها من المدارس التي اخرجت رجالا يخدمون امتهم وهم زينة الهيئة الاجتماعية . وان الحكومة الفرنسية بهذه الأعمال المجيدة تهيء الأمتين السورية واللبنانية للاستقلال الشعبي والحرية السياسية ، والاستقلال الذي ستحرزه هذه البلاد يكون ثمرة غرس الحكومة الفرنسية .

وفي ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٠ قد اعلنت المعاهدة العراقية الإنكليزية التي تحتوي على ظواهر الحرية وقد صرح لي أمير عربي ان هذه المعاهدة ليست سوى اوهام .
وأنا أقول انهُ مقابل هذه الأوهام سينتشر في سورية ولبنان ظل الحقائق يوماً ما .

****

هذا ما جاء في مقال حضرة الكاتب الفرنسي المسيو بول فيده الذي أعتقد ان مقاله كله اوهام بأوهام . وإليك تفنيد المقال اظهاراً للحقيقة الناصعة التي لا يشك بها كل من وهب ضميراً حياً :

تفنيد المقال السابق

ان البلاد السورية قد قدمت لتركية اثناء الحرب العظمى عدداً كبيراً من الرجال الذين ابلوا بلاء حسناً اثناء الحرب ، وقد تقلد فريق منهم مناصب سياسية عالية وقاموا بها حق القيام ولا ينكر احد ما كان للجالية السورية في الاستانة من الأهمية وعلو الكعب مع شدة كره الترك للعرب . ولا ينكر احد ذكاء ابناء سورية المفرط ، يؤيد ذلك نبوغهم في المدارس العليا في جامعة باريس وغيرها من جامعات فرنسة ، كما لا يخفى على حضرة كاتب المقال .

واما من جهة منابع الثروة فلا يختلف اثنان ان سورية تحتوي على سهول واسعة في داخلها يمكن ان تكون منبعاً لثروة عظيمة إذا كان هناك حكومة مستقلة ساهرة على مصالح شعبها وتحتوي في ساحلها على كثير من بساتين الأشجار المثمرة ، وتحتوي في كثير من بلدانها القديمة على آثار مهمة ذات قيمة كبيرة وتكون مجلبة للسائحين ، وتحتوي على جبال ذات جمال طبيعي ومياه عذبة مما يجعلها كعبة القصاد من المصطافين : وتحتوي على انهار كبيرة يمكن ان تكون اساسا لأعمال زراعية وصناعية عظيمة الشأن .

جميع ما ذكرنا منابع للثروة ، ألا تكفي حضرة الكاتب المسيو فيده !!! وأما التنظيم السياسي فإن من له المام بعلم السياسة لا يشك بفساد هذا التنظيم . فإن ولاية بيروت التي كان يديرها والٍ يعاونهُ كاتبان ، والتي كانت تتبعها بلاد اللاذقية من الشمال وعكا ونابلس من الجنوب أصبحت اليوم بفضل حسن التنظيم السياسي الأجنبي ثلاث دول ، مجالس نيابية ووزراء ورؤساء جمهوريات وفخامات « اللهم زد وبارك »

افيدونا اين نتيجة حنكة عمال فرنسة التي يتبجحون بها . هل الحكومة السورية المضطربة التي لا تستقر على حال من القلق ؟؟ أم الجمهورية اللبنانية التي لا تدخل دائرة من دوائرها إلا وتجد بها اشغال العباد ومصالحهم بحالة يرثى لها ء .

ترى الشبان الذين لا يعرفون سوى حلق الشوارب و كوي الشعور ويقضون معظم لياليهم في نوادي القمار والحانات والمواخير . واذا لم تجدهم في هذه المحلات فاسأل عنهم فنادق نهر الكلب ونهر ابراهيم ، واقرأ ماقاله الشاعر الشعبي

ايد الست بإيد الشب بعلم الإم بعلم الأب

غرقانين بين النهرين نهر ابراهيم ونهر الكلب

ترى هؤلاء الناس يتقلدون المناصب العليا التي تتعلق بها رقاب العباد واموالهم واعراضهم بربك ، قل لي ايها المسيوفيده كيف يتمكن هؤلاء القوم ان ينصروا الحق ويساووا الناس أمام القانون ، وهم لا مناص لهم من نصرة رفاقهم بالمقامرة وبنات الهوى الذين قضوا معهم السهرات الطوال ، ولواتي بهم متلبسين بأعظم الجرائم . وأين الحرية الفكرية التي تلهج بذكرها ياحضرة المسيو وهناك التعطيل الإداري للصحف واقف بالمرصاد وهناك عمال المفوضية يعاكسون وينكلون بكل فرد يتعرض لنشر الحرية الفكرية في بلاده ، ولو أردنا تعداد جميع فضائح هذا التنظيم المعوج لاحتجنا لكتابة مجلدات ضخمة ولكن نكتفي الآن بالقليل .

أين الاصلاح الاقتصادي الذي يتبجح بهِ حضرة المسيو فيده !! . إذا كان يود الوقوف على الحالة الاقتصادية كيف كانت قبل الحرب العظمى وكيف اصبحت فليتفضل بزيارة بعض القرى السورية ويرى احوالها الاقتصادية التي يرثى لها ، ويرى كيف يئن الفلاح السوري ويصرخ لأن حاصلات ارضه لا تكفي الضرائب المضروبة عليها للحكومة .

فقد قابل حضرته بين الأراضي المزروعة سنة ١٩٢٢ — ١٩٢٨ . لماذا لم يقابل بين الأرض المزروعة سنة ١٩١٣ = ١٩٢٨ . أو اذا اراد فليحضر وليحص الأرض المزروعة سنة ١٩٣١ فيتضح لديه التأخر المحسوس في الزراعة .

وأما مشاريع الري فليست الا كلام بكلام وأوهام بأوهام . وإلى الآن لم يتحقق منها شيء . وأما إصلاح الخطوط الحديدية والطرقات فذلك كان من اموال البلاد ، ومع كل ذلك لم يكن هذا الإصلاح شاملا . فأين الخط الحديدي الذي انشئ حديثاً ؟ وأين الطرقات التي عمت البلاد بأجمعها؟ فإن الذين يدفعون الضرائب الباهظة ، ويكدحون ليل نهار ليقدموا للحكومة اموالا تنفقها في سبيل غاياتها ، لم يستفيدوا شيئاً يذكر من اصلاح الطرق .

أما المشتل الزراعي فإنهُ كائن في العاصمة (بيروت) وماذا يستفيد سكان الملحقات منه أيمكن أن ينفق أحدهم مقدار خمس ليرات ليحصل على النصوب اللازمة له !! كلا فإنه يستغني عنها ولا يتكبد هذه النفقات التي لا يملكها .

أجل إن جميع الإصلاحات التي عددها حضرة الكاتب ليست إلا من قبيل ذر الرماد في العيون .

ان بلادنا زراعية قبل كل شيء ، فإن نشدتم الإصلاح الحقيقي فعليكم باتباع الوسائط

التي تنعش الزراعة حقيقة : كتخفيض الضرائب وتعليم الفلاحين أصول الزراعة الحديثة بواسطة الحقول والمشاتل الزراعية التي تنشأ في البلاد الزراعية وليس في بيروت ·

وأما زراعة التوت ومحصول الشرانق فلا يختلف اثنان من سكان جبل لبنان انهما تأخرا في السنوات الأخيرة نظراً لهبوط الأسعار · فإن حضرة المسيو فيده قد قابل بين محصول سنة ١٩٢٠ وبين محصول سنة ١٩٢٨ ·

ففي سنة ١٩٢٠ كان سكان لبنان خارجين من الحرب العظمى التي لم تبقِ ولم تذر فأخذوا يغرسون اشجار التوت التي فقدوها أثناء الحرب ، وأما قبل الحرب فإن اغراس التوت كانت في لبنان اكثر بكثير مما هي في سنة ١٩٢٨ · لذلك ليس للفرنسيين فضل في زيادة المحصول سنة ١٩٢٨ عن سنة ١٩٢٠ ·

وأما الصنائع السورية فإنهم يسعون لقتلها ، وذلك انهم يفرضون رسوما جمركية مخفضة على الصنائع الواردة من الخارج من نوع المنتجة في مصانع سورية · مع ان المسيو فيده يدعي انهم يسعون لإحيائها !! ·

وأما المعاهد العلمية « وماادراك ماهيه ! » فهذه موجودة قبل الانتداب الفرنسي ومنشؤوها ليسوا سوى مبشرين وتجار · فبصفتهم مبشرون يلقون بذور التعصب والشقاق واختلاف النزعات بين ابناء البلاد · وبصفتهم تجار يفرضون على المتعلمين رسوما باهظة · وهذه الجامعة الأميركية وهي أهم من الكليات التي ذكرها المسيو فيده ليست تابعة لحكومة الانتداب الفرنسي ومع ذلك فهي موجودة في بيروت ولها فروع في الملحقات ·

فنرجو المسيو بول فيده المحترم اذا أراد مرة ثانية الكتابة عن بلاد يجهلها ان يسعى لدرس احوالها درساً دقيقاً مجرداً عن الغايات ثم يكتب عنها خدمة للحقيقة والعدل الذي يدعي ان الحكومة الفرنسية أوجدتهما في سورية ·

الانتصارات

إن الانتصارات الحقيقية – التي لا تدعو إلى الأسف والندم يوما من الأيام – هي الانتصارات التي تحرز على الجهل (نابوليون)

حاجة الشعب

حاجة الشعب إلى التعليم ليست بأقل من حاجة الخبز (دانتونا)

الاستبدادية والديمقراطية

-٢-

✻ المغالطة الثالثة ✻

هذه هي المغالطة العظيمة التي ألقاها الاستبداديون في مقابل وضع الدستور والتي ضرب على وترها محبذو الاستبداد بالألحان المختلفة والنغمات المتعددة ليرفعوا بها لجام التقييد عن افواه اولئك الظلمة العريضة وحاصلها انا مسلمون وديننا الإسلام وقانوننا القرآن السماوي والسنة النبوية لا غير . . . ووضع قانون آخر غير هذين القانونين في بلاد المسلمين بدعة ومقابلة لصاحب الشريعة الاسلامية . ثم الالتزام بهِ من حيث انهُ بلا ملزم شرعي بدعة ثانية . ثم وضع المسؤولية على من تخلف عنه بدعة ثالثة . ونتيجتها بعد تهذيبها وتقريبها للأفكار ان هذا القانون بدعة من الوجوه الثلاثة المتقدمة . ولكشف حقيقة هذه المغالطة وتوضيحها لدى كل أحد . ولبيان انها من باب رفع أهل الشام مصاحفهم في صفين . وعن قول الخوارج . لا حكم الا لله . بل ولبيان انها اعظم من هذه وتلك يلزمنا بيان مطلبين :

١ انهُ من أظهر البديهيات الإسلامية ، ومما اتفقت عليه ارادة الأمة ، بل ومن الضروريات ايضا ان المقابلة لصاحب الشريعة الإسلامية المعبر عنها في لسان الأخبار (بالبدعة) والتي اصطلح عليها الفقهاء (بالتشريع) لا تظهر ولا تتحقق الا في صورة اظهار امر غير مجعول شرعا سواء كان شخصياً جزئياً أو كلياً عاماً بمظهر أنه مجعول شرعا . وانهُ حكم من الأحكام الإلهية .

نعم وفي صورة الإلزام والالتزام بهِ كذلك . . . . والا ففي صورة عدم اقترانهِ بهذا العنوان لا يكون بدعة ولا تشريعا ، سواء كان شخصياً كالتزام أو الزام الشخص نفسه أو غيره بالنوم والانتباه والأكل والشرب في ساعات معينة وأوقات مخصوصة . أو نوعها قليل الأفراد كإلزام أو التزام أهل بيت واحد أو قرية واحدة أو بلدة واحدة مثلا بتنظيم أمورهم على وجه خاص وطرز مخصوص ، أو نوعيا كثير الأفراد كإلزام أو التزام أهل قطر أو اقليم بتنظيم أمورهم على الوجه المذكور . ولا فرق بين ان يكون منشأ ذلك الإلزام والالتزام

مجرد صدور قرار خارجي وسيرة عملية ، وبين ان يكون بوضع قانون خاص أو دستور مخصوص به حيث تقضي الضرورة ان ملاك تحقق التشريع والبدعة وعدم تحققها منوط باقترانهما بالعنوان والقصد المذكورين وعدم اقترانهما بهما بوجود كتاب خاص أو قانون مخصوص أو نظام معين وعدم وجودها ...

٢ً انه كما تكون الأمور غير الواجبة بالذات واجبة ولازمة العمل بمجرد ان يتعلق بها يمين أو نذر أو امر الآمر اللازم الإطاعة أو الاشتراط في ضمن العقد اللازم أو غير ذلك تكون كذلك لازمة العمل وواجبة بالعرض ايضا اذا توقف عليها وجود الواجب ، وهذا من الضروريات العقلية . ونحن وإن كنا غير قائلين بوجوب المقدمة وجوبا استقلاليا عارفون بالضرورة ان توقف ذي المقدمة على المقدمة مما يلزم الإتيان بها على كل حال ، وهذا المقدار من اللزوم مما اتفقت عليه كلمات العلماء الإسلاميين .

واذا تبين عندك هذان المطلبان عرفت ان وجوب ترتيب الدستور الأساسي على الكيفية السابقة متضمنا لتحديد الاستيلاء الجوري على وفق مقتضيات المذهب والشريعة من البديهيات الواضحة نظراً الى ان حفظ النظام واساس المحدودية ومسؤولية السلطنة متوقفة على وجوده وعدم اندراجه من عند نفسه بدون إراءة وادعاء ان مندرجاتهِ من عند الله تحت عنوان التشريع والبدعة ظاهر واضح .

وكون هذه المغالطة العامية مأخوذة بعينها من جهلة الاخباريين وقد لفقوها عينا لجهلهم بحقيقة التشريع والبدعة في مقابل الرسائل العملية التي يكتبها الفقهاء في عصر الغيبة وعدّوها مقابلة لصاحب الشريعة الإسلامية من اوضح الواضحات .

سبحان الله !! شدة الانهماك في التغرض وقضية أخلد الى الأرض واتبع هواه توصلان الإنسان الى هذا الحد وبغرض ان يبطل تحديد الاستيلاء وان يهدم أساس مسؤولية الجائرين عن ارتكاباتهم الشهوانيه في نفوس المسلمين واعراضهم واموالهم يلقي على أسماع الخلق امثال هذه الترهات المفتريات . ويحيي شبهات جهلة الإخبارية ثانيا . ويجعل اساس الديانة الاسلامية وزحمات حفاظ الدين المبين خصوصا مجددي القرن الثالث عشر هباء منثورا . فاعتبروا يا اولي الأبصار .

وما أدري وليتني كنت ادري هل كانت حقيقة التشريع والبدعة مع كمال وضوحها

مجهولة لديهم ؟ أوان السير اصبح على الخطة السابقة التي عبر عنها امير المؤمنين (ع) بقوله : ولقد سمعوها ووعوها ولكن حلت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها ، ويحتمل ان تكون المساعدات غير الإعتيادية التي بذلتها (روسيا) على اجراء قانونها النظامي في ايران مع مابه من احكام مخالفة لضروريات الدين الإسلامي ومن تسليط الوحش الروسي على نفوس المسلمين واعراضهم واموالهم ، وقد اهتموا في اجرائه وقطع نفس الملة الإيرانية اكثر من اهتمامهم بالأحكام الإسلامية والآيات القرآنية هي التي أوجبت عليهم تعيين الشق الثاني والسير على خطته .

المغالطة الرابعة

ومرماها نحو إيجاد الهيئة الناظرة وعقد مجلس الشورى الملي . وحيث كان هذا المطلب هو الجزء الأخير لعلة تحديد الاستيلاء الجوري ولجام افواه الظالمين . لهذا كان اهتمامهم في ابطاله اكثر من اهتمامهم بإبطال غيره فقد بذلوا ما تمكنوا في قذف المنتخبين الأولين وسبهم ولفقوا ما استطاعوا من الشبهات التي هي أوهى من بيت العنكبوت :

أولها :— هفوات جملة من جهلة أهل تبريز ومتنسكيهم وقد طيروا جملة من المنشورات والكتب الحافلة بالأخبار والآيات الدالة على عدم جواز مداخلة الأمة في امر الإمامة الى النجف الأشرف — كناقل التمر الى هجر وداعي مسدده الى النضال — وكلها تصيح بلسان واحد ما شأن الرعية والمداخلة بشؤون الإمامة ؟ وما أظنهم الا ان تخيلوا (فجسمت لهم المخيلة) ان طهران هي الناحية المقدسة لإمام الزمان أو هي الكوفة المشرفة . وعصرنا هذا عصر خلافة علي (ع) ومغتصبي مقام الخلافة منه ، والمنتخبين مبعوثون الى أحد ذينك المركزين لاغتصاب الخلافة أو التدخل في أمر الولاية المطلقة الحقة . . . ، اللهم انا نستمد منك ومن رحمتك نفسا من انفاس عيسى يغيث اسراء إيران واذلاءها ويحيي ميت ضواحيها وقراها من هذا الجهل المميت ونستنجد بروح القدس منك لنستطيع افهام هذه الأمة الجاهلة وتفنيدها بأن طهران لا هي الناحية المقدسة ولا هي الكوفة المشرفة ، ولا العصر عصر خلافة ومغتصبي خلافة . وليس الغرض من بعث المبعوثين الا تحديد الاستيلاء الجوري وكف الغصب والظلم ، فلعلنا بعد كل هذي المحسوسات العيانية نستطيع ان نحل هذه الشبهة التي هي اشكل من شبهة ابن كمونه واصعب من الجذر الأصم ان شاء الله تعالى .

ثانيها :— وساوس فريق آخر جاءت من بعد التسليم بأصل وجوب التحديد للاستيلاء

الجوري بقدر القوة والإمكان ، ولزوم انعقاد هيئة النظار للنظارة ، ومنع الموظفين عن التجاوزات ومع هذا فقد ألقيت لهدم اساس التحديد المذكور وحاصلها : انه مهما يكن كل من هاتين المقدمتين مسلما وغير محل للإنكار ، لكن لما كان القيام بسياسة امور الأمة من الوظائف الحسبية ومن باب الولاية فقد انحصر النظر فيها بالنواب العموميين والمجتهدين العدول ، وليس هو من شغل العوام ومداخلتهم في هذا الأمر بلا محل اصلا . وانتخابهم للمندوبين من باب اغتصاب المقام ، وحيث كانت هذه الشبهة في البيان بلسان علمي ولم تكن كسائر التلفيقات التي لا معنى لها أصلا ، وحيث كانت متضمنة مع ذلك للتسليم بوجوب أصل التحديد وانعقاد هيئة النظار ولم تكن منكرة اصل المطالب لهذا فهي موجبة لكمال التشكر والامتنان . ولكن مع هذا هي من مصاديق المثل المعروف (حفظت شيئا وغابت عنك اشياء) لما عرفت من ان الوظائف السياسية هي من الأمور الحسبية لا من التكاليف العمومية اولا وبالذات من المسلمات التي لا مجال للانكار فيها أصلا ، ولكن فضلا عن ان عموم الملة لها حق المراقبة والنظارة نظراً الى ان أصل السلطنة شوروية كما عرفت سابقا هي مشتركة في الجهات المالية التي تدفعها لإقامة المصالح النوعية .

ومن باب منع التجاوزات المندرجة في باب النهي عن المنكر التي تكون واجبة بكل وسيلة يمكن استعمالها . وقد توقف التمكن منها في هذا الباب على ان تكون الملة لها حق الانتخاب والانتداب . وعلاوة على هذا كله من الجهة السياسية بما ان الوظيفة الفعلية نظراً الى مغصوبية المقام وعدم التمكن من التحديد الصحيح منحصرة في هذا الوجه يتعين علينا استعماله ، حيث ذكروا في باب الوظائف الحسبية امرين آخرين هما من الوضوح بدرجة مسلمة .

١ً عدم لزوم تصدي شخص المجتهد بل تكفي اذنه في الصحة والمشروعية . وهذا المطلب من البديهيات الغنية عن البيان حتى ان عمل عوام الشيعة على هذا الأمر .

٢ً ان عدم تمكن النواب العموميين كلا أو بعضا من القيام في امر لا يوجب سقوطه ، بل ربما تسري نوبة الولاية فيه الى العدول من المؤمنين ، ومع عدم تمكن هؤلاء ربما تنتهي الى عموم المؤمنين بل الى فساق المسلمين ايضا ، وهذا مما اتفقت عليهِ كلمة علماء الأمة الإمامية . . . .

وحيث كانت اقامة هذه الوظائف اللازمة والتحديد المذكور منحصرة في هذه الديمقراطية الرسمية بين الملل وانتخابات نوع الملة نظراً لاشتراكهم في الجهات العمومية . وبغير هذه

الصورة الرسمية يتعسر على فقهاء عصر الغيبة تشكيل هيئة ناظرة . وعلى فرض تشكيلها لا يترتب عليها أي أثر ، اللهم الا التبعيد والإهانة ولا يمكن مع ذلك ان تكون مطردة ورسمية ، مع ان رسميتها هي الوسيلة الوحيدة للتحديد المذكور .

لهذا مع الإغماض عن الجهات العمومية المشتركة والخارجة عن باب الولايات يتعين علينا طريق المسألة من هذه الجهة الولايتية على هذا الوجه ايضا . وغاية ما أمكننا وقوعه بمحض رعاية هذه الجهة اللازم رعايتها مع كمال الاحتياط ايضا هو تكوين أصل الانتخاب ومداخلة المنتخبين بإذن المجتهد النافذ الحكومة ، وبعد ان تكون الهيئة المنتخبة مشتملة على عدة من المجتهدين العظام على وجه الاطراد والرسمية لتنفيذ وتصحيح الآراء الصادرة . كما ان الفصل الثاني جاء متضمنا للدستور الأساسي كاملا نكون قد راعينا جميع الجهات والاحتياطات ولم نبق مجالا لشبهة تنطوي على عامي من عوام الشيعة فضلا عن عالم من علمائها ! .

ثالثها : مضحكات لفقوها على وتيرتهم وغرضهم زاعمين فيها عدم انطباق الوكالة الشرعية على هذه الهيئة الناظرة مناقشين في صحة اطلاق (الوكيل) على الشخص المنتدب عن الأمة(١) واصبحوا كناقل التمر الى هجر يطيرون المناشير الشرعية (بزعمهم) الى النجف الأشرف كعبة العلم وقطب الفضيلة . ولكن فضلا عن ان امكان تطبيقها على باب الوكالة الشرعية من جهة المالية التي انما تعطى لصرفها في اقامة المصالح النوعية ومن جهة سائر المشتركات النوعية التي لا بدّ فيها

(١) حاصل هذه الشبهة التي القيت ان وكالة المنتدبين عن الأمة غير منطبقة على الوكالة الشرعية لأمور :

١ ان من شروط الوكالة ان يكون الموكل ذا حق في الأمر الذي يريد ان يوكل فيه مع ان عموم الأمة لا حق لها شرعا في السلطنة لأن السلطنة حق إلهي يتعلق بالمعصوم أو من كان منصوبا من قبله فلا دخل للعموم فيه اصلا . .

٢ الوكالة في الشرع عقد جائز وعليه فللموكل ان يعزل موكله في كل وقت شاء ، وليست المسألة هنا كذلك إذ لا يعزل الوكيل إلا إذا انقضى دور وكالته .

٣ ان الوكالة الشرعية عبارة عن ان فعل الوكيل ممضى كفعل الأصيل لا ان الموكل الذي هو الأصل يكون مخلوعا عن العمل بالمرة بعد ان يوكل وكيلا وفيما نحن فيه لا حق للموكل ان يتداخل في امر المجلس مع انه اصيل .

٤ في الشريعة المطهرة كل بالغ عاقل يجوز ان يكون وكيلا في كل امر سواء كان رجلا او امرأة ، شابا او شيخا ، وفيما نحن فيه ليس كذلك ، فإن قانون التوكيل يقول يجب على الموكل ان يكون رجلا اولا وان لا يكون في سن اقل من الواحد والعشرين ولا اكثر من السبعين ثانيا .

وبالأخير ان هذه الوكالة إنما تنطبق على قانون الألمان أو الإنجليز لا غير ولا ربط لها بالقانون الإسلامي أصلا . . . . (الجعفري)

من وليّ منصوب من الله أوضح من ان يخفى ، وعلاوة على هذا كله ليت شعري ما الذي دعانا — نحن المعممين العوام — بمعنى الوكالة اللغوي أو العرفي الذي هو مطلق اسناد زمام الأمر ، واطلاق عقد الوكالة عليه بهذه المناسبة أيضا وغير عارفين بمفاد الآية الشريفة ايضا — حسبنا الله ونعم الوكيل — والآية — وما أنت عليهم بوكيل — والآية — والله على كل شيء وكيل — التي اطلق الوكالة فيها كلها مع وضوح ان الوكالة الشرعية غير منطبقة عليها . وغافلين حتى عن أن المناقشة في انطباق وعدم انطباق الوكالة الشرعية على الهيئة المذكورة بعد التسليم في صحة المطلب ولزوم ايجاد هيئة كهذه مناقشة لفظية بحتة لا يترتب عليها اي أثر كان ، وكون هذا الاطلاق حقيقة أو مجازاً معنى من المعاني الفارغة .

أجل لو لم يكن تحديد الاستيلاء الجوري منافيا لاغراضهم وأمراضهم الشخصية لما وصلت المسألة لحدود الختم على القلوب والإعماء على العيون لمجرد مساعدة الظالمين واعانتهم ولكانوا مكتفين من هذه الترهات على الأقل في تشويش اذهان العوام . ولما آل الأمر الى ارسالها إلى المحطة القدسية والدائرة العلمية — النجف الأشرف —

رابعها . ترهات لفقوها على أساس عدم مشروعية التعويل على اكثرية الآراء وكون هذا التعويل بدعة من البدع الكبيرة . أما فساد انه بدعة فظاهر مما مر عليك في بيان حقيقة التشريع والبدعة ولسنا محتاجين إلى إعادته هنا

ان من لوازم أساس الشورية — وقد عرفت انها ثابتة بنص الكتاب والسنة — الأخذ بالترجيحات عند التعارض والأكثرية عندالدوران لأنها أقوى المرجحات . ولأن الأخذ بطرف اكثرية العقلاء أرجح من الأخذ بالشاذ كما لا يخفى . وعموم التعليل الوارد في مقبولة عمر بن حنظلة يشعر بهذا المعنى ايضا . ومع اختلاف الآراء والتساوي في جهات المشروعية يتعين علينا الأخذ بالاكثرية ودليلنا الملزم هو حفظ النظام وبث السلام لاغير ومع هذا كله نرى السيرة النبوية والخلفاء على هذا . فإن من المأثور عندنا بتواتر نقل الرواة من الفريقين موافقة النبي (ص) لأكثرية آراء اصحابه في مواقع عديدة . ومنها فعله في غزوة أحد وقد سبقت الإشارة اليه . ومنها في غزوة الأحزاب وقد عول في مصالحة قريش بمقدار من تمر المدينة على اكثرية آراء اصحابه ايضا وكذلك هي سيرة علي (ع) فإن موافقته في قضية التحكيم المشؤومة لأكثرية آراء أهل السوء وقدانطلت عليهم حيلة رفع المصاحف أوضح من أن تخفى . وقد

قال (ع) : كلا لم يكن نصب الحكمين ضلالا وإنما هو سوء رأي لا غير وحيث كانت الأكثرية متفقة عليه وافقت انا ايضا الى غير ذلك مما هو خارج عن وضع هذه الرسالة . وما تقدم كان لإبطال الدعوى المذكورة وهو بمثابة حجر تلقم به افواه اولئك المغرضين

ولما كان الغرض الوحيد من هذه الترهات هو هدم أساس السعادة وركنها المقوم رأينا ان نقوم نحن بالواجب فنكشف هذه الحقيقة المستورة فيظهر للملأ عامة مبلغ ما يصل اليه التعصب الأعمى واما حال بقية الهفوات فظاهر مما مر عليك كما ان الأوقات اشرف من التعرض لها والرد عليها

ويحسن بنا في هذا المقام ذكر جملة كان كتبها بعض الإيرانيين المقيمين في الاستانة عن لسان حال المشيخة الإسلامية الى حضرة آية الله الشيخ محمد كاظم الخراساني دام ظله العالي وليس لها علاقة بما نحن فيه اللهم إلا علاقة الضدية التامة للآراء التافهة والهفوات والشنائع الصادرة عن جملة من الايرانيين الذين ما انفكوا عبدة للظالمين والجائرين — كانت الجملة الآتية في طي البيانات المفصلة الصادرة عن لسان هذا الرجل الوحيد في الاهتمام بتشييد هذا الاساس من السعادة قال : ان هذا السيل الجارف الذي ينحدر علينا من الغرب باسم التمدن والتنور البشري لمن اقوى الاسباب التي يوشك ان تطوح بالدين الإسلامي فإذا لم نتخذ نحن رجال الدين الاحتياطات الكاملة بإزائه ولم نجعل التمدن الاسلامي في مقابلته وفي مرحلته كان اساس الدين — الدين الاسلامي تجاه هذا التيار الجارف هباء منثورا — تأمل الفرق من اين الى اين — ترى هذا الرجل الكبير في مقام الاحتفاظ بكيان الدين الإسلامي مع ان استقلال الدولة العلمية العثمانية بحمد الله في اعلى ما يتصور كيف يتخذ التدابير ويفكر في العواقب حفظا للإسلام ويعد هذا الاساس من السعادة لبداهة كونه مأخوذا من الكتاب والسنة في عداد اجزاء التمدن الاسلامي ونحن عبدة الظالمين في ايران ندعي التشيع على المذهب الجعفري ثم نظهر للملأ بهذا المظهر من الجهل بدلائل الكتاب والسنة النبوية وخصوصا جهلنا بقيام ضرورة مذهبنا على كون هذه الفرقة من الموظفين مغتصبة جائرة وعلى لزوم تحديد هذا الاستيلاء الجوري وقصر تصرفهم بقدر القوة والامكان

في حين اننا نرى عيانا ما كان عليه امرنا امس يوم كنا نعد في اول الأمم وفي طليعة الملل ، وما آل اليه أمرنا اليوم من المحنة والوقوع في الهلكة القريبة التهلكة ، وما ذلك الا لأننا

اخذنا بيد طواغيت الأمة ومساعدتهم ورفعنا عنهم المسؤولية عن فعالية ما يشاؤون . ومع ذلك فقد مددنا يد المعونة للظالمين والغاصبين ووافقنا على هدر دماء الأمـة ، ونهب اموالها وهتك اعراضها ، طمعا منا في ان نقضي الأربعة أو الخمسة الأيام الباقية من اعمارنا كما كنا عليه من النهب والسلب والتطاول على أموال يحظرها علينا الشرع لو عملنا بهِ ، وما اكتفينا بهذا بل زدنا في الطين بلة فاتحدنا مع اولئك الأجانب الذين لم يألوا جهـداً في ان يهدموا اساس سعادتنا ، وقد علموا ان بقاءه موجب لخفوق كل مساعيهم التي بذلوها لرفع لجام التحديد عن افواههم ، واخذنا نضرب في كل يوم على وتر مخصوص وطريقة خاصة ، فيوما نسعى لنشر بذور الفتنة والفساد فنعنون مسألة نظارة هيئة المجتهدين العظام بعنوان المسألة التي هي على الطراز الأول والتي ما فتئ تعيين مصداقها معرضا للتنازع والتشاجر ، ولم نقتنع بهذا بل تقحمنا موضوع كون هيئة المجتهدين اعضاء ولزوم كونهم خارجين عن المجلس ، وماذاك الا لإخفاق مشروع المجلس النيابي وابطال رسميته ومع تصريح الفصل الدائر بنظارة هيئة المجتهدين وامضاء مطاغيهم وحاكميتهم بالنسبة لمخالفة المواد القانونية المعنونة في المجلس وموافقتها مع الأحكام الشرعية وبداهة تأخر اكثرية الآراء عن هذا المطلب ، مـع هذا كله لتمويه وجه الحيلة عـلى السذج البسطاء وطمعا في ان ينضموا الينا اخذنا نكرر القاء شبهة واهية اخرى وهي :

اذا دخلت هيئة المجتهدين في زمرة الأعضاء كان تصديقهم لمخالفة الشرعيات وعـدم المخالفة مغلوبا ازاء الأكثرية ، وقد عرفت انها مدار المجلس وعليها التعويل .

ولما لم يروا لهذه وأمثالها رواجا ، ولما لم يخفَ على كل ذي شعور ما تنطوي تحتها من الغرض اخذوا يسعون في حيلة رفع المصاحف على الرماح ابطالا للمشروطية الرسمية ومع قيام الضرورة من مذهبنا على حرمة تصدي الغاصبين . فقد كتبوا لفظة — مشروع — على هذه الأعمال السوداء فأثاروا الفتن من كل حدب وصوب ، وكان ظاهرهم الاهتمام بالشرعيات وباطنهم الغاء تحديد الاستيلاء الجوري .

وبالجملة فكلما كان اولئك الظلمة يشتغلون في رفع هذا القيد عنهم بإثارة الفتن والحوادث الداخلية والخارجية لانصراف قلوب السواد العام عن الديمقراطية ، كنا نحن عبيد الظلمة نضرب على ذلك الوتر ايضا ، فنأتي بضروب الحيل وفنون المكر والخداع والتزوير والبهتان ، الى غـير ذلك مما تقف عنده أهل الحيل ، ليس من عرب القرى فقط ، بل من كل العالم حائرة مبهوتة

وما ذلك إلا لهدم هذا الأساس من السعادة .

وبعد ان يئست الشعبتان الاستبداديتان من نجاح طرق الحيل والمكر اخذتا بسفك الدماء وهتك الأعراض ونهب الأموال ، وبعبارة اخرى بعد ان اخفقتا في سيرة عمرو بن العاص اخذتا بسيرتي جنكيز والضحاك .

كل هذا ونحن واقفون للدفاع عنهم وتصحيح اعمالهم ، فنعد سلب الصفات الأحدية عنهم خروجا عن ربقة الدين والقيام في وجوههم كفراً والحادا .

يا لنا من فئة طاغية وصمنا الدين الإسلامي بهذه الوصمة المخالفة للضرورة عند كل الملل الأخرى بملأ من العالم غير مستنكفين ولا خجلين ، وألبسنا المذهب الجعفري بفعلنا لهذا المنكر ثوبا يعود عليه بالخزي والشنار عند سائر الفرق الإسلامية الأخرى .

أجل ، هي هي نتيجة طلب العلم لطلب الدنيا ، وما ظنك بعاقبة من نشر بذور أكل الأموال بالباطل ، وبغاية من حمل مصباح السرقة معه ، ونتيجة من رفع علم النهب والسلب ؟؟ . أفتظن انها تكون أحسن من هذا ؟؟ . كلا ثم كلا !! . وحاشا لله ، ولنعم ماقيل ، ولئن تعطي الزنجي الأسود سيفا يقطع بهِ الطريق خير من تعليمك الجاهل الخبيث علما .

النجف صالح الجعفري

— كلمات في التربية والاجتماع * —

الأم هي الإلاهة الوحيدة التي لا يكفر بها احد . (لوغونه)

تبتدئ تربية الأطفال عشرين عاما قبل ولادتهم بتربية الأمهات . (نابليون الأول)

الجهل جناية ، فالجرائم التي تنشأ عنه ، ليست أقل شينا للحكومة مما هي للمجرم . (هوراس من)

ان تأسيس مدرسة بنات جيدة ، هو بمثابة فتح مدرسة خاصة في حريم كل عائلة .

القدوة السيئة بمثابة تسميم من الوجهة المعنوية . (سبنسر)

* جمعها علي سلبي (بغداد) .

غصـة الوداع *

فؤآد وما غـنى بغير جمالك وروح وما ارتاحت بغير وصالك
رحلنـا ولكن في الحشاشة لم يزل وفي القلب مطبوعا بهي مثالك
وما خطرات النفس إلا أزاهر تفوح وفيها نفحة من خيالك

* *

أحق بأنا — يوم بنّا عـن الحمى وعنك ارتحلنا — ماخطرنا ببالك؟!
ألم نك ـفي واديك روضاً منمنما وازهار ورد في رؤوس جبالك ؟
وهـل يوم اهوال المصائب غيرنا يفكر — يا أمّ النهى — بمآلك ؟

* *

أيا ربوة الوادي وما أجمل المنى وأشهى اغاني الروح فوق رمالك
ويا جنة الفردوس ماأعذب الهوى واحلى حديث الحب تحت ظلالك
وعينيك مـا في مهجتي غير زفرة وانفاس ملتاع وانـة هالك
أخاف عليك اليوم من شر عصبـة تحاول ان تطفي شعـاع جمالك
تموت إذا لاح النبوغ بأفقنا وبان وضيئا في وجوه رجالك
وان رنّ صرت الحق في جوك انبرت بوجه عبوس كالدجنة حالك

* *

تضيق بي الدنيا اذا ما تناولت دماغيَ أفكار بجالي وحالك
فأغدو ومـا لي في حياتي مسلك ولولاك ما ضاقت عـليّ مسالكي
وخفف مابي مـن عناء وكربة شموع تراءت مـن وراء جبالك
أطلّت على واديك بالضوء مثلما اطلّ عـلى الدنيا ضياء هـلالك
قفي وامنعي عنها الرياح فإنها — اذا ما بدت في الكون — رمز كمالك
خذيهـا وضميها فإن بنورها واشراقه الوضاء نور جلالك

نزيـل النجف — محمد شراره

---

* زار الشاعر بلاده بعد غياب سبع سنوات عنها فأقام فيها أشهر الصيف ، ولما عاد لمقر هجرته ودعها بهذه القصيدة .

مآخذ الشعراء المتأخرين والقدماء

١

تمهيد :

كانت جريدة « النديم » الغراء المحتجبة التي كان يصدرها في بيروت السيد فؤاد مغبغب شاءت منذ ثلاثة اعوام أن اتقدم لقرائها بسلسلة من هذا البحث تسلية للقراء وأنا يومئذ بعيد عن مكتبتي في دارغربتي بيروت . فلم يسعني إلا النزول عند رغبة منشئها الفاضل رجاء أن يكون لي من دار الكتب الكبرى في بيروت ومن مراجعة الدواوين فيها معين لي على إنجاز رغبته وتحقيق طلبته فنشرت ما تيسر لي جمعه بعدة مباحث في الجريدة المذكورة ثم عرض لي من الشواغل ما يشغلني عن متابعة هذا البحث حتى إذا ورد « العرفان » الأغر علي في مستهل هذا الشهر هزتني نشوة بمعالجة هذا البحث وقصاراي أن أتوفق بعد نشرها تباعا لجمعها بكتاب على حدة خشية أن تذهب ضياعا وإلى القارئ قطعة من سوائر هذا البحث :

قال الفرزدق بقصيدته المشهورة في الإمام زين العابدين بن الحسين علي بن أبي طالب في موسم الحج وقد استغرب أحد الشاميين هيبة الناس له بوجود الخليفة عبد الملك بن مروان وفسحهم مجالا له في ذلك المحتشد لاستلام الحجر الأسود ، فقال للخليفة من هذا ، فقال الخليفة لا أعرفهُ فأنشد :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته — والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم — هذا التقي النقي الطاهر العلم
ما قال لا قط إلا في تشهده — لولا التشهد كانت لاءه نعم

إلى أن يقول :

يكاد يمسكهُ عرفان راحته — ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

وهذا البيت أخذه البحتري بقوله :

ولو ان مشتاقاً تكلف فوق ما — في وسعه لسعى اليك المنبر

ولأبي تمام الطائي الشاعر العربي المشهور قصيدة يمدح بها ابن الزيات وهي من روائعهِ وبدائعهِ مطلعها :

ديمة سمحة القياد سكوب　　　مستغيث بها الثرى المكروب

إلى أن يقول وقد حذا بالبيت التالي حذو الفرزدق ولعله عنه أخذ البحتري حيث يقول :

لو سعت بقعة لإعظام اخرى　　　لسعى نحوها المكان الجديب

وكلها على هذا النمط حتى قال له ابن الزيات انك يا ابا تمام لتحلي درر شعرك بجواهر لفظك

وقال الشاعر الياس فياض من قصيدة مطلعها :

ربة الشعر عن رجال الإخاء　　　حدثينا وارو حديث الولاء

أخذه من مطلع الألياذه تعريب سليمان البستاني حيث يقول :

ربة الشعر عن أخيل ابن فيلا　　　حدثينا وارو حديث الولاء

وقال الأستاذ معروف الرصافي من قصيدة تحت عنوان « إيقاظ الرقود » :

عجبتُ لقوم يخضعون لدولة　　　يسوسهم بالموبقات عميدها

وأعجب من ذا أنهم يرهبونها　　　وأموالها منهم ومنهم جنودها

وقد رأيت هذين البيتين في عداد المقطعات المنسوبة لأبي العلاء ولعله سها عن التضمين

وقال السيد عبد الرؤوف محمود المعروف بـ « فتى الجبل » من قصيدة يرثي بها المرحوم فوزي بك الغزي :

صبر الكريم لوقعها　　　صبر العظيم على العظيم

وقد أخذ العجز من قول خير الدين الزركلي بجلالة الملك حسين لما ذهب الى قبرص من العقبة وإليك مطلع القصيدة :

صبر العظيم على العظيم　　　جبار زمزم والحطيم

وقال ابو نواس :

وما الناس إلا هالك وابن هالك　　　وذو نسب في الهالكين عريق

اذا اختبر الدنيا لبيب تكشفت　　　له عن عدو في ثياب صديق

وكان المأمون يقول لو قيل للدنيا صفي نفسك لما عدت هذا البيت وهو مأخوذ من قول مزاحم العقيلي :

قضين الهوى ثم ارتمين قلوبنا　　　بأسهم اعداء وهن صديق

وقال الشريف الرضي رحمه الله في رثاء ابي اسحق الصابي قصيدة مطلعها :

أعلمت من حملوا على الأعواد　　أرأيت كيف خبا ضياء النادي
جبل هوى لو خرّ في البحر اغتدى　　من وقعه متلاطم الأزباد

إلى أن يقول :

ما كنت أحسب قبل وضعك في الثرى　　ان الثرى تعلو على الأطواد

وقد أخذه من قول المتنبي :

ما كنت احسب قبل دفنك في الثرى　　أن الكواكب في التراب تغور

وقال أحمد شوقي بك من قصيدة مطلعها :

أعدّت الراحة الكبرى لمن تعبا　　وفاز بالحق من لم يأله طلبا

أخذ الصدر من قول الشاعر :

أتوق للراحة الكبرى فلم أرها　　تنال الا على جسر من التعب

وأخذ معنى البيت بأجمعه من قول الإمام الشافعي :

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا　　ولا ينال العلا من قدم الحذرا

وقال اوس بن حجر :

الألمعي الذي يظن بك الظن　　كأن قد رأى وقد سمعا

ولعله أخذه من قول يلعاء بن قيس :

وأبغي صواب الرأي أعلم انه　　إذا طاش ظن المرء طاشت مقادره

وقال الشيخ محمد حسين الشبيبي من شعرائنا المعاصرين من قصيدة :

وما نحن إلا أمة عربية　　لها غرر معلومة وصفات

أخذ العجز من قصيدة السموءل المشهورة التي مطلعها :

إذا المرء لم يدنس من اللوم عرضه　　فكلّ رداء يرتديه جميل

إلى أن يقول :

وانا بنو الريان فخر لقومنا　　لنا غرر معلومة وحجول

وقال الطغرائي :

ما كنت أحسب أن يمتد بي زمني　　حتى أرى دولة الأوغاد والسفل

أخذ الصدر من قول المتنبي في قصيدته التي يهجو بها كافوراً الإخشيدي ومطلعها :

عيدٌ بأية حال عدت ياعيد ... لما مضى أم لأمر فيك تجديد

ومنها يقول :

ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن ... يسيءُ لي فيهِ عبد وهو محمود

وقال أبو الطيب المتنبي :

يا أعدل الناس الا في معاملتي ... فيك الخصام وانت الخصم والحكم

أخذه من قول دعبل :

ولستُ أرجو انتصافاً منك ماذرفت ... عيني دموعـا وانت الخصم والحكم

وعزى الإمام جعفر بن الإمام محمد الباقر رجلا فقال :

أعظم بنعمة في مصيبة جلبت اجراً ، وأفظع بمصيبة في نعمة أكسبت كفراً ، وهـذا شبيه بقول الطائي :

قـد ينعم الله بالبلوى وان عظمت ... ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

وقال ابن الوردي :

لا تقل أصلي وفصلي أبداً ... انما أصل الفتى ما قد حصـل

وهو مأخوذ من قول عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

لسنا وان أحسابنـا كرمت ... يوما على الأحساب نتكل

نبني كما كانت أوائلنا ... تبني ونفعل مثلـما فعلوا

وقد سرق أحد الشعراء هذا البيت فقال :

إن الفتى من يقول ها أنذا ... ليس الفتى من يقول كان أبي

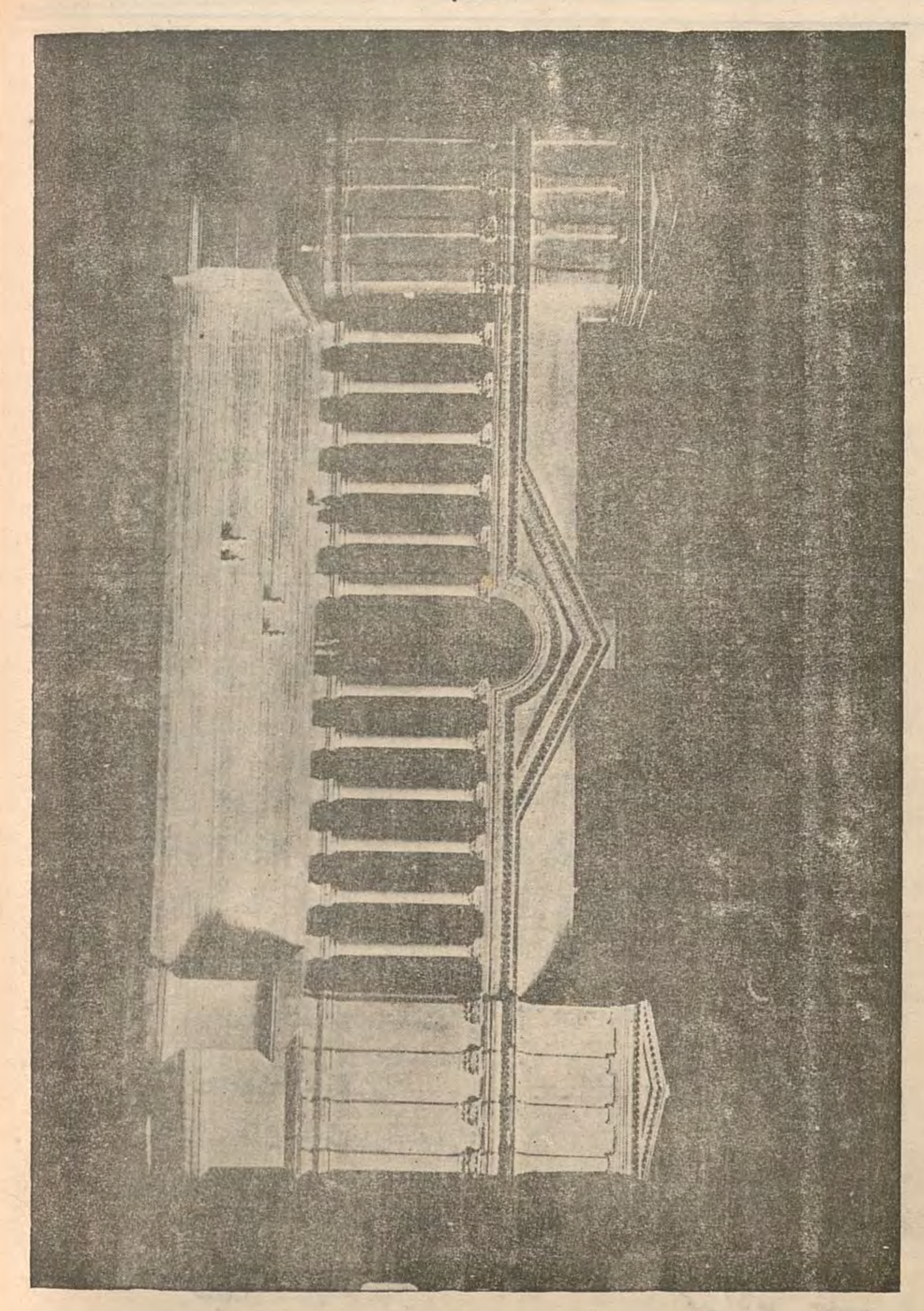
وقريب من ذاك قول عامر بن الطفيل :

فما سودتني عامر عن وراثة ... أبى الله أن أسمو بأم ولا أب

صيدا

محمد كامل شعيب العاملي





كما رسمها الفنان جان دبس وهي من بدائع الفن أجازته الحكومة اللبنانية عليها بألف ليرة وتمثل القلعة كما كانت على عهد الرومان

(الرسم للبرق)

-(موتيلال نهرو)-



من اكبر زعماء الهندوس وقد توفي فكان الخطب فيه عظيما وحضر حرق جثته خلق عظيم جدا يعد بمئات الالوف وكانت المصيبة بفقده كالمصيبة بفقد مولاي محمد علي

-(ساروجيني)-



احدى زعيمات الهند التي ثارت وسجنت وكان لها شأن عظيم

-(الشيخ اسعد بين شرطيين)-

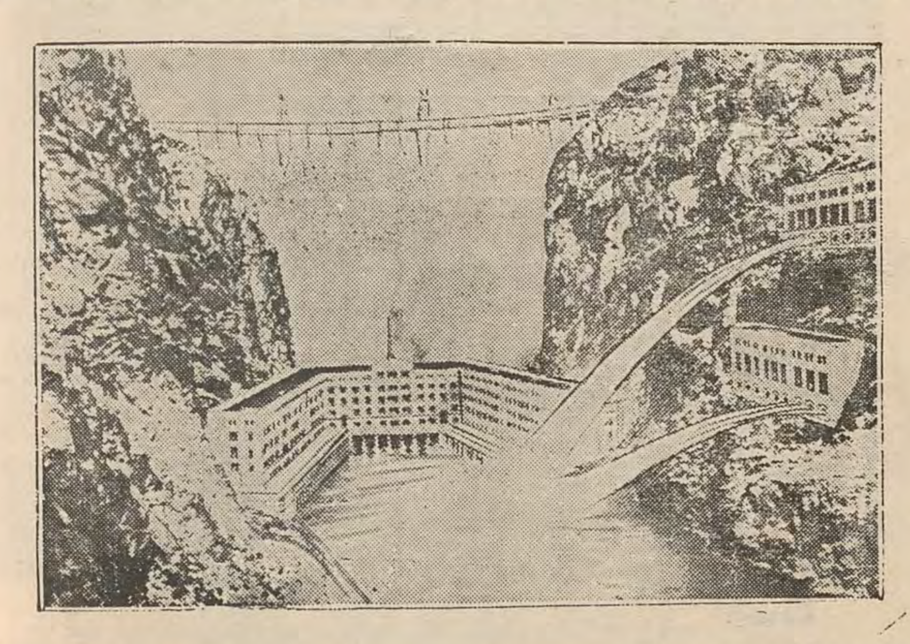


قطب الأقطاب في تركية الذي مات في السجن وقد أعدم من جماعته وغيرهم إلى الآن ٢٨ شخصا في منمن قرب ازمير وقبض على اكثر من ألف شخص اودعوا السجن ولم تزل التحقيقات تظهر كل يوم شيئا جديدا

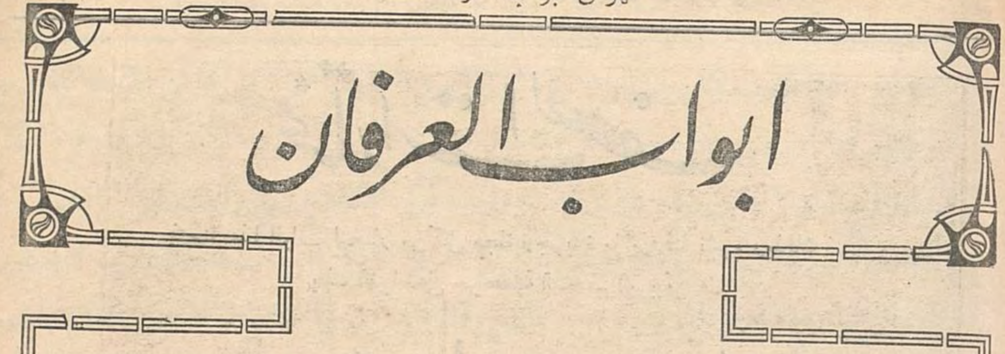
هذه الرسوم الثلاثة الشداء



ترى في الصورة من الشمال الى اليمين المستر روكر حاكم نيو يورك وإلى جانبه الفيلسوف اينشتين وعقيلته ثم نقولا موراي بطلر رئيس جامعة كولمبية وقد اجتمعوا في احد فنادق نيو يورك للترحيب بالفيلسوف الألماني



في الصورة سد كبير جدا وهو اكبر عمل هندسي من نوعه شرع فيه حتى الوقت الحاضر . وسيقوم باقامه جماعة من المهندسين الأميركيين وسينتهي في السنه ١٩٣٥ وسيكون اسمه سد هوفر تذكارا لرئيس الولايات المتحدة الحالي وسيبنى هذا السد في وجه احد الأنهر في الولايات المتحدة . (النشرة الاسبوعية)



ضاق نطاق هذا الجزء عن رواية الشهر لأنها طويلة وكذلك لم يتسع لكثير من المواد ومنها السؤال والجواب الذي اصبح لدينا منه الشيء الكثير

اقرأ في هذه الأبواب

هل يستطيع العلماء أن يضعوا المادة الحية والمؤمنون وأين هم وسوانح افكار في مختارات الصحف والنبذ العلمية المفيدة المصورة في باب سير العلم والمنجد في نظر كاتب وتعالوا فانظروا ابن ابتلاني في المراسلة والمناظرة

وأقرأ مقالات أهم الأخبار فكلها مهمة ومثلها النوادر والمطبوعات الحديثة والأنباء الصغيرة إلى غير ذلك مما يسلي ويفيد

في هذا الجزء زهاء ٣٥ صورة
كما أن في الجزء الماضي ٣٠ صورة

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا نشره وبذلك يقف القراء على حركة الصحف العربية

هل يستطيع العلماء ان يصنعوا

« المادة الحية »

اشهر المحاولات العلمية واحدثها

المقتطف مصر فبراير سنة ١٩٣١

— ١ —

صنع المادة الحية في المعمل من أقدم ما طمح اليه العلماء . ولعله قديم كمحاولة الكيماويين القدماء تحويل الذهب إلى رصاص (١) . لذلك اهتزت الدوائر العلمية الأميركية لما اذاعت الصحف اليومية ان أحد جراحي مدينة كليفلند — الدكتور جورج كريل — صنع مادة حية في معمله ، ونظر العلماء إلى هذه الأقوال بشيء كثير من الريب

وكثيراً ما بدا لبعض الباحثين في هذه الناحية من العلوم الحيوية ان خلق الحياة في المعمل قد تم لهم . ومن اشهر هذه التجارب تجربة الدكتور باستيان الانكليزي الذي وضع في سنة ١٩١١ مواد غير حية في انابيب زجاجية وأقفلها إقفالا محكما ثم أحماها إلى درجة لا تحتملها المادة الحية ثم تركها في مكان معرض لأشعة الشمس المتفرقة بضعة اشهر فأخذ يبدو فيها ، رويداً رويداً ، ذرات دقيقة من مادة هلامية بعضها يشبه الفطر وبعضها يشبه الخمائر والبعض الآخر يشبه البكتيريا الدقيقة . ولدى البحث وجد ان هذه الذرات تصطبغ ببعض الأصباغ كما تصطبغ الأحياء الحقيقية التي تقابلها ، وتتناسل إذا غذيت بالمواد المناسبة وظلت هذه الأحياء المخلوقة بواسطة الانسان سراً يثير اعجاب الجمهور وحيرته تسعة أيام فقط لأنه ثبت بعد ذلك ان خطأ تطرق إلى التجربة فلم تكن سليمة من كل النواحي التي تقتضيها الدقة العلمية

وقد صنع حديثا عالمان من علماء وظائف

(١) كذا في الأصل ولعل الصواب تحويل الرصاص إلى ذهب . (العرفان)

الأعضاء — الدكتور مكدوغل (D.T.) والدكتور فلاديمير مورافك — خلية صناعية ولكنهما لم يدعيا انها خلية حية. ذلك انهما اخذا وعاء صغيرا من ورق معين وملآه بهلام نباتي ثم طلياه من الخارج بمادة نباتية توجد عادة خارج الخلايا النباتية وطلياه من الداخل ببعض المركبات التي تكون في البروتوبلازم الحي. فلما غمسا هذه الخلية في الماء اوفي بعض محاولات ملحية معينة، تصرفت، مع انها غير حية، تصرف الخلايا الحية وبدت عليها بعض مميزاتها فتمكن صانعاها من ان يفهما بها بعض اسرار الخلايا الحقيقية. وهذا الفهم هو في الواقع الغرض من التجربة. فالخلية كانت اداة للبحث في المعمل ولم تحتو قط على سر الحياة

ومن نحو ربع قرن اهتزت الخواطر لما شاع ان الدكتور جاك لوب، الفسيولوجي المشهور صنع «الحياة» فغضب لذيوع هذا القول عنهُ لأنه لم يخلق الحياة في معمله ولا كان خلقها حينئذٍ من اغراضه. وجلُّ ما عمله انه تمكن من تلقيح طائفة من البيض من غير ان يسمح لنطفة ذكر بلمسها. وانما لقحها بمعالجتها ببعض مواد كيماوية او بنكزها بابر حادة او غير ذلك من وسائل اثارة قوى التناسل الكامنة فيها. وقد اقتفى العلماء أثره بعد ذلك فنوعوا محاولتهُ على وجوه مختلفة. فبعضهم ولّد الحيوانات المعروفة «بديدان البحر» عن طريقة تلقيح البيضة بتيار كهربائي وآخر ولّد ضفادع، بنكز بيوض الضفادع التي ولدت منها بابرة فولاذية محدَّدة. ولكن أصحاب هذه التجارب لا يدعون قط انهم صنعوا حياة — لأنهم يبدأون تجاربهم ببيوض الأنثى الحية ثم يثيرون القوة الكامنة فيها بوسائلهم المختلفة

ومسألة أصل الحياة على الأرض من أغمض المسائل التي عرض لها الفكر البشري، لذلك حاول بعض العلماء والفلاسفة رفع مسؤولية حلها عن عواتقهم بقولهم ان بزورها جاءت إلى الأرض من نواحي الفضاء. والأستاذ سفنته ارهينيوس الأسوجي اكبر علماء الكيمياء في عصره (توفي سنة ١٩٢٧) ظلَّ مقتنعاً بهذا المبدإ حتى ادركتهُ الوفاة. ولكن الموانع التي تحول دون الأخذ برأيهِ كثيرة لا نستطيع تخطيها فالبرد الشديد في الفضاء الذي يتخلل الاجرام وميل بعض العناصر كالاكسجين الى الخروج من البذور الحية في أثناء اجتيازها للفضاء، وطول المدة التي يتعين على هذه البذور قضاءها في أثناء اجتيازها لمسافات شاسعة لا يجتازها النور على سرعتهِ الا في عشرات السنين وغير ذلك من الاعتراضات العلمية تحول دون التسليم بهذا القول. حتى اذا سلمنا ان جراثيم الحياة جاءتنا من عالم الآخر ظلت مسألة «ما أصل

الحياة » هي هي . لذلك يؤثر اكثر العلماء الاعتقاد بأن أصل الحياة على الأرض مع انهم يصرحون كما صرّح دارون بأنهم لا يدرون كيف تمّ ذلك

— ٢ —

وقد ذكرنا في (مقتطف) فبراير سنة ١٩٢٩ (صفحة ١٠٧ — ١٠٨) تجارب الأستاذ هريرا المكسيكي مدير المعهد البيولوجي المكسيكي في موضوع خلق الحياة قلنا فيها :

« انهُ يأخذ خمسين جزءاً من زيت الزيتون ويذيبها في ١٠٠ جزء من الغازولين ثم يأخذ ١٤ جزءاً من القلي ويذيبها في مائة جزء من الماء المقطر ثم يضيف الى هذا المحلول قليلا من صبغ الأنيلين الأسود حتى يستطيع ان يفرق بين المحلولين

« ثم يضع المحلول الأول (زيت الزيتون والغازولين) في صحن ضحضاح من الخزف ويقيمهُ في مكان هادئ مستوٍ حتى يثبت لهُ ان ما فيهِ من الحركة غير ناتج عن فعل الجاذبية ثم يتناول قطارة ويأخذ بها قطرات من المحلول الثاني الأسود (القلي والماء المقطر) ويزجها في المحلول الأول تحت سطحه . ثم يقدم لزائره عدسة مكبرة ويطلب اليه ان يراقب ما يحدث

« وفي الحال تبدأ الحركات الغريبة في الظهور . وكأن القطرة السوداء أصبحت خلية حية فتبدأ ترتجف وتهتز بنفسها . بل تبدأ تختلج وتتنفس ثم تنقسم اقساما كالحيوانات الدنيا . وهذه الأقسام الجديدة تأخذ في الحركة كأنها غير قانعة بالبقاء حيث هي . بل هي تطارد القطرات الأخرى آنا وتجتنبها آنًا وتشتبك معها في معركة آنًا آخر . بل هي تمدّ في بعض الأحيان اذرعا كأذرع الأميبا أو كأذرع السديم لمحاربة القطرات الأخرى

« فهذه القطرات الغريبة تتصرف كالخلايا الحية . تراها تغتذي وتتولد أي تكبر حجما وتنقسم اقساما تظهر فيها مميزات القطرة الأولى وتتحرك وتحارب كما تفعل الأميبا في بركة من الماء تقطنها ألوف من اخواتها . على ان الاستاذ هريرا لا يدعي ان هذه القطرات حية بل يعلل حركاتها ببعض النواميس الطبيعية والكيماوية المعروفة وهي النواميس التي يجري بموجبها فعل « التصبين » اي تكوّن الصابون من القلي والزيت

« فحين تزجّ القطرة السوداء من محلول القلي والماء في محلول الزيت والغازولين يتكون حولها في الحال غشاء صابونيٌّ شفاف . فلدينا إذاً قطرة من محلول اسود يحيط بها غشاء صابوني وكلاهما معلق في محلول تختلف مادتهُ عنها اختلافا بينا

« وهذا الغشاء الذي يحيط بالقطرة السوداء كالأغشية التي تحيط بالخلايا الحية ويعرف بجدارها

وهو رقيق شفاف تخترقهُ جواهر السوائل فحالما يتكون حول نقطة القلي السوداء تأخذ الجواهر من المحلول الخارجي تحاول اختراق الغشاء الى داخله وجواهر القطرة التي داخل الغشاء تحاول اختراقه حتى تخرج منه ويعرف هذا الفعل بالاسموسس فتنشأ عن ذلك تيارات دقيقة من الخارج تحاول الدخول وتيارات من الداخل تحاول الخروج فينجم عن هذه الحركات تغير مستمر متتابع في شكل القطرة وتركيبها لأنها بدلا من ان تكون محلولا من القلي في الماء تدخل عليها قطرات من محلول آخر هو محلول الزيت في الغازولين وتتحد بها . ثم تبلغ القطرة درجة تصبح عندها ذرة من الصابون فتسكن بعد الثورة والحركة . والمدة التي تقضيها قبل بلوغ هذه الدرجة رهن حرارة السائل التي تعلق فيه ، فإذا كانت حرارته ٥٠ درجة بميزان فارنهيت كانت مدة (حياة) القطرة ثلاثة ارباع الساعة

« ولا تكفي نواميس الاسموسس لتعليل حركات هذه الدقائق بل لابد من تطبيق مبادئ الضغط السطحي وبعض النواميس الكهربائية التي تعرف بها مقدار الشحنات الكهربائية التي في الايونات . ولذلك يقترح الاستاذ فريرا تجربة واسعة النطاق تتناول هذا البحث وهى بناء بحيرة كبيرة يوضع فيها المحلول الأول (محلول الزيت في الغازولين) ثم ادخال قطارات كبيرة نوعا من محلول القلي في الماء المقطر فيستطيع الباحثون ان يدرسوا حقيقة هذه الظاهرات درسا اوفى

« وقد جرب تجارب اخرى بمواد آلية مثل التنين والالبومين والادهان على اختلافها فقلد حركات البكتيريا والبروتوبلازم وميكروبات الستربتوكوكس وما اليها من الأحياء . ووجد انه يبلغ اقصى نجاح في تجاربه إذا كان في المواد التي يستعملها الشوائب من قبيل المواد الرملية »

-٣-

فإذا صح ما نحن على وشك ذكره في ما بقي من المقال ، نقلا عن السينتفك اميركان ، وايده العلماء المشتغلون بهذه الناحية من العلوم الكيماوية والبيولوجية كانت اذاعته مفتتح عهد جديد في علمي الكيمياء الحيوية والبيولوجية وخاتمة لبعض المعتقدات الفلسفية التي تتناول ماهية الحياة . ذلك لأنه ينطوي على نبأ صنع المادة الحية (البروتوبلازم) من مواد غير حية بفعل الكيمياء الشمسية او التركيب الضوئي

لم يعن الاستاذ هريرا في تجاربه السابقة الذكر بالتركيب الضوئي . ولكنه اتجه حديثا إلى درس هذا الموضوع . وقد كان الأستاذ ماينارد شيلي رئيس (العصبة العلمية الأميركية) متصلا به كل الاتصال في السنوات الخمس

الأخيرة فكتب الأستاذ هريرا إلى صديقه الأمير كي كتابا مؤرخا في ٢٢ اغسطس ١٩٣٠ قال فيه ان عنده من الأدلة ما يمكنه اذاعة نجاحه في صنع البروتوبلازم من مواد غير عضوية — أو على الأقل صنع مادة لم يستطع ان يميزها عن البروتوبلازم. والأشكال الحية التي صنعها هي من نوع البكتريا والفطر والخلايا «النسيج الموصل». واخرى يبدو عليها كأنها من البروتوزي وهي أدنى الحيوانات رتبة

قد تكون هذه الأحياء اجساماً غير حية ولكنها شبيهة بالأجسام الحية شبها قويا فالدكتور هريرا واثق كل الثقة بأنه رأى المادة الحية المعقدة (البروتوبلازم) والتي تقوم الحياة عليها تتكون أمام عينيه . ولكنه يحتاط فيما يذيعه فلا يدعي بأن هذا البروتوبلازم (كامل التكوين وحي). ويكفينا القول في هذا الصدد ان هذا الباحث قد خطا خطوة كبيرة في الكيمياء الحيوية بصنع مادة لم يسهل عليه أن يميزها عن البروتوبلازم .

«من هم المؤمنون وأين هم»

بقلم الأستاذ محمد الناغي

مجلة الشبان المسلمين (القاهرة)

رمضان سنة ١٣٤٩

احدثك عن المؤمن المسلم كيف يكون وأين هو منا الآن ، ولكني قبل الحديث أراني بحاجة إلى تعريف الإيمان فهو العقيدة القلبية الصادقة وأما مكانه عند الأئمة والفقهاء والمراجع فهو عند أبي حنيفة بالقلب واللسان واتفق على الأول أبو محرز الجهم وأبو الحسن الاشعري وخالفهم في ذلك محمد بن كرم السجستاني واصحابه فقالوا : باللسان فقط . أما باقي الفقهاء اصحاب الحديث فقد قالوا : بالقلب واللسان وزاد في الشرح الخوارج والمعتزلة والشيعة فبينوا أن كثرة الطاعة تنميه والعصيان ينقصه (دائرة معارف وجدي جزء أول ص ٥٩٨) وقد جاء بكتاب أصول علم النفس ص ٧٦ للأستاذ مرسي قنديل ما يؤيد هذه النظرية إذ يقول هناك : ان ثقة المرء بنفسه وشدة ايمانه بما يقول ويعمل وتحمسه له كثقة الطبيب بحسن تأثير دوائه وشفاء مريضه أو المدرس بما يقول ويعمل والتكرار له تأثير عظيم أما تعريف الإيمان كما جاء بالعهد الجديد ص ٣٦٤ الاصحاح الحادي عشر فهو (الإيمان هو الثقة بما يرجى والايقان بأمور لا ترى (ولعل ما جاء بدائرة المعارف الانجليزية (Chambers) بالمجلد الرابع ص ٥٣١ يطابق ما روي عن أبي محرز وأبي الحسن الاشعري اذ قيل هناك ما ترجمته (ان الايمان هو التصديق بما لا يحس وموطنه القلب مقام التقديس) وهناك سؤال وجواب مروي عن عمر رضي الله عنه قال : بينما كنا

جلوسا مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ دخل علينا رجل ظنناه دحية الكلبي لحسن خلقه ونظام هندامه فجلس إلى جانب النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : يا محمد ما الإيمان ؟ قال (الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله وأن تخشى الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك) قال : صدقت ثم انصرف فالتفت لنا الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال (أتدرون من هذا ؟ هذا أخي جبريل قد جاء ليعلمكم أمور دينكم)

مما تقدم نرى ان الإيمان كما وصفه ابو حنيفة رضي الله عنه بالقلب واللسان وهذا ما استخلصه شخصيا لنفسي . نتساءل بعد ذلك عما إذا كان الإيمان هو الإسلام أم انه غير ذلك ؟ الجواب قول الله تعالى (قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم) وقوله جل شأنه للنبي صلى الله عليه وسلم (يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان ان كنتم صادقين)

تبين من صريح ما تقدم أن الإيمان شيء والإسلام شيء آخر ، بعد ذلك نسأل عن المؤمنين ومن هم ؟ فتجيبنا سورة الانفال بقول العزيز الحكيم (انما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا وعلى ربهم يتوكلون ، الذين يقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون . أولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم)

آية فصلت المؤمنين تفصيلا جامعا فهل بين ظهرانينا من هؤلاء الموصوفين عدد تصح معه النسبة ؟ في ظني أنه لو كان موجودا لما رأيت حال المنتمين للإسلام على ما يسوء الآن ولما راعك ما خطه قلم فاضل في يوم مولد النبي صلى الله عليه وسلم هذا العام على صفحات الجرائد حيث يدعوك أن تقلب الطرف يمينا وشمالا فلا ترى الدين الإسلامي الحالي بما فيه من ايمان مرفوعا إلا على أسنة غير المسلمين تصيح على جانبيه نزعات الالحاد فلا حول ولا قوة الا بالله تركنا الصلاة ولم نقمها وبخلنا بما اوتينا من رزق في المال والجاه والعقل والقوة والعلم فأظلمت القلوب وتاهت في ضلال الماديات وأتت أعاصير المدنية الزائفة على ما بقي في الصدور من خيوط الإيمان الرقيقة وأصبح بعضنا بعيدا كل البعد عن البعض واتخذنا إلهنا هوانا ومن كان إلهه هواه فقد ضل سواء السبيل . ارجع البصر إلى ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا به جبريل في خشية ربه كأنه يراه ثم انظر الى خلق المؤمن في الآية الآتية وحاكمها الى عقلك لتتبين كم يكون حال المؤمنين لو كانوا على هذه الاخلاق العظيمة « يا أيها الذين آمنوا كونوا

قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم أو الوالدين والاقربين ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا) أخلاق متينة في مبناها ومعناها ضمنتها تلك الآية الكريمة وفضائل لا يقوى على التخلق بها الا المؤمنون الذين يحدثك الله جل جلاله عنهم في قوله في سورة مريم « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا » ويقول سبحانه وتعالى عنهم في سورة المؤمنين « قد افلح المؤمنون . الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون . والذين هم للزكاة فاعلون . والذين هم لفروجهم حافظون إلا على ازواجهم اوما ملكت ايمانهم فإنهم غير ملومين . فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون . والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون . اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون »

وان شئت المزيد فعليك بسورة النور والحجرات

مر بنا فيما سلف الإحسان والعدل والأمانة والوفاء وكلها بعض اخلاق المؤمنين فهل عندنا منها الكثير ؟

اصارحك في حق وفي قول صادق أن ليس منها الا النزر القليل واخشى أن يضيع ان لم يتداركه أهله ولكن الثقة بالله سبحانه وتعالى قائمة وهو الذي أمرنا ألا نقنط من رحمته والا نجعل لليأس على نفوسنا سبيلا فهل يستعيد الإسلام مجده وتعمر القلوب بالإيمان ؟

ذلك ما نضرع الى الله في تحقيقه فهو الهادي وهو ولي التوفيق

شهيرات النساء

—« ظريفة ابنة صفوان »—

فتاة الشرق القاهرة فبراير سنة ١٩٣١

هي ابنة صفوان بن واثلة العذري كانت من نساء العرب المشهورات بالذكاء والأدب وحسن المنطق ، فضلا عما امتازت به من جمال الطلعة وعذوبة اللفظ وسلاسة الحديث

وحدث ان رآها زرعة بن خالد العذري إذ كان ذاهبا بريد الصيد ، وكانت هي مع اتراب لها يتنزهن على غدير ماء فخفق فؤاده لها من النظرة الأولى ، وسقط مغشيا عليه ، فرشته بالماء الى ان استفاق فانشد :

خرجت اصيد الوحش صادفت قانصا
من الريم صادتني سريعا حبائله

فلما رماني بالنبال مسارعا
رقاني وهل ميت يداويه قاتله

ألا في سبيل الحب صب قـد انقضى
سريعـاً ولم يبلغ مراداً يحاوله

وغلب الهوى زرعة فجعل يتردد على حماها يسارقها النظر فاشتهر أمره في القبيلة وفطـن اليه أهلها فتهددوه بالقتل ، فذهب إلى اليمن وأنشد هناك ابياتا بعث بها مع رسول كلفه بأن ينشدها على مقربة من مضربها :

مريض بأفناء البيوت مطرح
بهِ ما بهِ من لاعج الشوق يبرح
وقالوا لأجل اليأس عودي لعلما
تشكاه من آلام وجدك يمسح
وليس دواء الداء إلا بحيلة
أضربنا فيهـا غرام مبرح
إذا ما سألناها نوالا تنيـله
فصم الصفا منها بذلك أسمح

ومضى الرسول حتى اذا بلغ مكانها رفـع صوته بالأبيات فخرجت ظريفة وأنشدت :

رعى الله من هام الفؤاد بحبه
ومن كدت من شوقي اليهِ اطير
لئن كثرت بالقلب اتراح لوعة
فإن الوشاة الحاضرين كـثير
فيمشون يشتدون غيظاً وشرةً
وما منهم إلا أب وغيور
فإن لم أزر بالجسم خيفة معشر
فالقلب آتٍ نحوكم فيزور

وأجبرها اهلوها على الاقتران برجل اسمه ثعلب فحزنت واعولت وبلغ الخبر الى زرعـة فصرعه اليأس وتوفي لساعته ، ولما اتصل خبره بظريفة انتحرت بأن اغرقت نفسها في النهر

تلك كانت مشاعر الحب عند العرب سواء فيهم الرجـال والنساء ، فإنهم كانوا يتفانون في سبيل الإخلاص والثبات على العهود ، لا تداخلهم الغايات ولا يبالون بالماديات لأن نفوسهـم كانت لا تزال منزهة عن المطامع التي تغلب في عصر المدنية الحاضر على العواطف فتكتسحهـا وتعمي الأبصار عن كل شيء ما خلا المصلحة .

الشذوذ عن المألوف

المباحث * طرابلس

يطرق المتهتكون ابواب الفسق والدعارة على اختلاف هيئاتها فيلوثون آدابهم ويشوهون سمعتهم وقد يمرضون مرضا يلازمهم مدى حياتهم وتبقى آثاره بعد مماتهم ظاهرة في اعقابهم وقد يقع الحب في البدء طاهراً نقياً حـتى يشتد فيصير هياماً . وفيه يضيع الأدب وتسقـط الفضيلة أو تسترها الشهوة الرذيلة هنيهة فيقع الأذى وقوعا هائلا

والفتاة تبقى وردة نضرة تزداد ازدهاراً

وزهواً ما دامت متمسكة بطهارتها حريصة على فضيلتها ، فإذا تراخت شد تها ذوت تلك النضارة وتلوث الجمال بالعهر والفسق

نقول هذا توطئة لذكر وقائع جرت . ذلك ان كثيرين من الفاسقين والفاسقات لا يجدون سبيلا لستر فعلتهم الشائنة الا بالتكتم فيذهب الطفل الذي نغلوه ضحية فسقهم ان لم يكن بتعجيل موته فإبعاده عنهم لينشأ في المياتم العامة

ومعظم الأولاد الناشئين في الميأتم أو المؤسسات المعتنية بالتربية لا يعرفون آباءهم وامهاتهم فيخرجون الى الدنيا ويسعون في مناكبها ومنهم نفر يعطف والدوهم عليهم من منذ الطفولية فلا يبخلون على الميتم أو المربي بشيء يعطى لستر القضية وابقائها سراً مكتوما . ومن المربين من يحرص على السر كحرص الأم او اكثر لئلا يذاع وتقع حوادث تمنع العطاء

وثمة أسباب جمة تجعل الأبوين يكتمان سرهما حتى عن الطفل الناشئ . ولكن اذا جاز هذا الكتمان عن اولاد الزنا ليستر الأبوان به عرضهما الملوث فلا يجوز ولا يصح ان يجري على اولاد الزواج الشرعي المستتر

٢

كانما بنعت اميركا ببلاد العجائب والغرائب لأن حوادثها تدهش الناظرين اليها . اعتبر ذلك بما قرأناه في العهد الأخير ان رجلا من كبار رجال الثروة اسمه امري خلف ٦٥٠ الف دولار لأولاد ابنتيه فلورنس وماي . وكانت كبرى البنتين قد احبت رجلا اسمه جورجر وعاهدته على الزواج إلا ان ابويها رفضا ذلك وتشددا في الرفض ، فأبت ان تتظاهر بمخالفتهما اتقاء غضبهما ومع ذلك تزوجت حبيبها سراً في شباط سنة ١٨٩٦ وظلت تجتمع به خلسة وانتحلا اسم كراي تمويها ، ولما وضعت ابنها البكر اخفتهُ بأن عهدت به لمن يتبناه بواسطة جاريتها صوفي لاندكراف ، ومنذ حينئذ اختفت الصلة بين الأم وابنها

وفي خلال هذا الحدث اعلن ولاة الأمر وصية المثري وان حفيده — ابن ابنته — يحق له من الإرث ٣٢٥ الف دولار فمن يكن الرجل واين هو؟

يقولون ان البحث عنه جرى منذ سنة ١٩١٢ فلم يعرفوه طفلا رضيعا ولا حدثا ولا شابا كأنهُ لم يكن موجوداً . وماتت امهُ سنة ١٩٢٦ وهي حزينة على ضياع ابنها وخسرانه نصيبه من ثروة ابيها . ومن اهم اسباب ذلك الضياع ان التي عهد اليها بتربية الطفل لم يعثر الباحثون لها على اثر

وبنت امري الثانية تزوجت انكليزيا اسمه كورنيليوس ونال ابنها فيفيان نصيبه من ثروة جده فبقي النصف الثاني شاغلا للصيارف والأوصياء حتى انهم ارادوا الالتجاء الى المحاكم

لتفصل في الأمر .

غير ان الطلبات المقدمة للمحكمـة كانت كثيرة ومن جملتها ان فيفيان كورنيليوس وارث نصف الثروة تقدم بطلب النصف الآخر لأن صاحبه ابن خالته ضائع وهو احقّ المطالبين به

وادعى رجل من بلتيمور أسمه نيكولسن انه ذلك الوريث الضائع بدليل ان ملامح وجهه تشابه جده المورث وقال ان التي حسبها امه اعترفت له بأنها اخذتهُ من ميتم في واشنطون حيث وضعتهُ احدى المراضع قائلة أنهُ ابن المستر كراي

وثمة مدع آخر من كاليفورنيا اسمه شلدرس وبرهانه على صحة دعواه انه ابرز صورة الجارية صوفي التي خبأتهُ في الميتم . ولكن المحققين لم يجدوا للمرأة اثراً غير ثلاث صور ابرزها المدعون فهؤلاء الذين ذكرنا ادعاءهم وغيرهم ممن لم يذكر لأن عدد المطالبين بالإرث اي المدعين بأنهم الوريث الضائع بلغ اثني عشر رجلاً وامرأة واحدة وظلوا كلهم في مضار الطلب والسعي الى هذه السنة فلما لم يجدوا لهم نجاحاً ارتد معظمهم عن الطلب ولم يبق الا اربعة . يقولون ويسعون والمحكمة ازاء هذا واقفة حيرى لم تهتدِ الى الحقيقة لتقول فيها كلمتها ولذلك اجلت اصدار حكمها

فإذا كان هذا نتاج الشذوذ عن السنة العامة وهو ظهور الزواج فما القول بنتاج ما يخالف الدين والأدب .

—(سوانح افكار)— للأمير شكيب ارسلان

الشورى القاهرة ٢٣ رمضان سنة ١٣٤٩

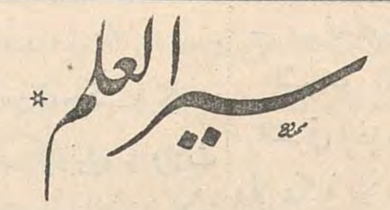
الشرقي إذا دخل الحمام يتجرد شيئاً فشيئاً ، ولا يمكنهُ الا ان يبقي شيئاً منهُ مستوراً يغطيه حتى عن نفسه . ثم اذا بدأ بالاستحمام انفرد بقرنة وأرخى على بابها سدلا

أما الافرنجي فمذ يطأ باب الحمام يتجرد بأجمعه ويصير في الحال «ربي كما خلقتني» ويبقى هكذا إلى ان يخرج . وينظر بعضهم إلى عورات بعض كأنهم ينظرون الى وجوههم أو ايديهم . واذا دخل شرقي الى حمام في بلادهم وحاول ستر عورته نظروا إليهِ شذراً أو تبسموا هزؤاً . ولا يستحم الواحد منهم في قرنة بل تجدهم يغتسلون جماعات وزرافات في مكان واحد

وهذا الافرنجي الذي لا يستر عورته أمام الناس إذا جلس في صالون لم يسمح لنفسه ان يتلفظ بأقل لفظة قبيحة أو اسم سوأة أو عورة ، بل لا يجيز لنفسه اذا كان في مجلس فيه سيدات ان يقول (فخذ) او (كفل) او (ردف) مثلا ، وان اضطر إلى هذا المعنى التجأ فيه إلى المعاريض والكنايات

أما الشرقي الذي يستر عورته حتى عن نفسه فإنه قد يجلس في مجلس ويذكر السوأت والعورات بكمال الفصاحة مع هجنة ذلك ومعما يجلبه من التقزز . وقد يكتبها الأديب في كتبه ويسميها (لطائف) وكثيرا ما يقولون : ومن لطائف مجونه كذا وكذا وتكون الفاظا وجملا قد يخجل من قراءتها ابن ثمانين

و إذا كان فقيها احتاط بجملة (لا حياء في الدين) وولج من هناك في باب الإيلاج والاخراج والحشفة والرحم إلى ما لا نهاية له . وانا ارى انه يجب على الافرنج ان يستتروا بالفعل كما يستترون بالقول وعلى العرب ان يستتروا بالقول كما يستترون بالفعل

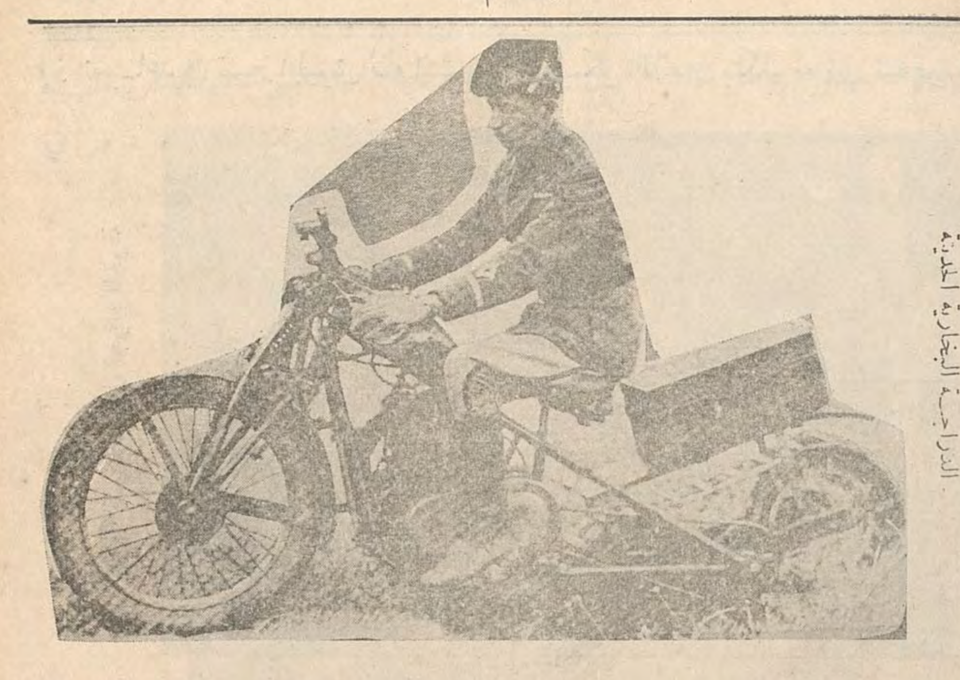


نتشر في هذا الباب ما يعربه لنا الأدباء عن المجلات الأميركية والأوروبية وجلها نتف ونوادر واكتشافات واختراعات علمية مفيدة


العامل جالس على اعلى الجسر وورا،ه ناطحات السماء

يبتسم على علو الف قدم * لا تزال تأتينا انباء نيويورك طافحة باخبار الأبنية وناطحات السماء وآخرما جاء عن هذا النوع بنية جديدة علوها ١٥٢٥ قدما مقسمة إلى ٨٥ طبقة والى برج ذي ١٤ طبقة وقد تم نهائيا بناء هيكلها الفولاذي . وترى في الرسم عاملا جالسا على اعلى نقطة في البنية مبتسما يحيي رفاقه وستكون هذه البنية اعلى ما توصل اليه الإنسان في البناء . لاحظ ناطحات السماء الكثيرة وراء الرجل في الرسم !

(*) عربها عن الإنكليزية كامل مروه



الدراجـة البخارية الحديثة

دراجة بخارية تسير في الاراضي غير المعبدة . شهد الذين حضروا عرض الميليت الفاشيست اخيرا في رومية دراجة بخاريـة تتسلق بعض التلال دون ادنى عائق . والسر في ذلك انه استعيض عن الدولاب الخلفي بدولاب يشبه دولاب المحركات الزراعية . وهكذا يتمكن الراكب ان يسير في عرض الحقول دون ان يصيب دراجته ضرر

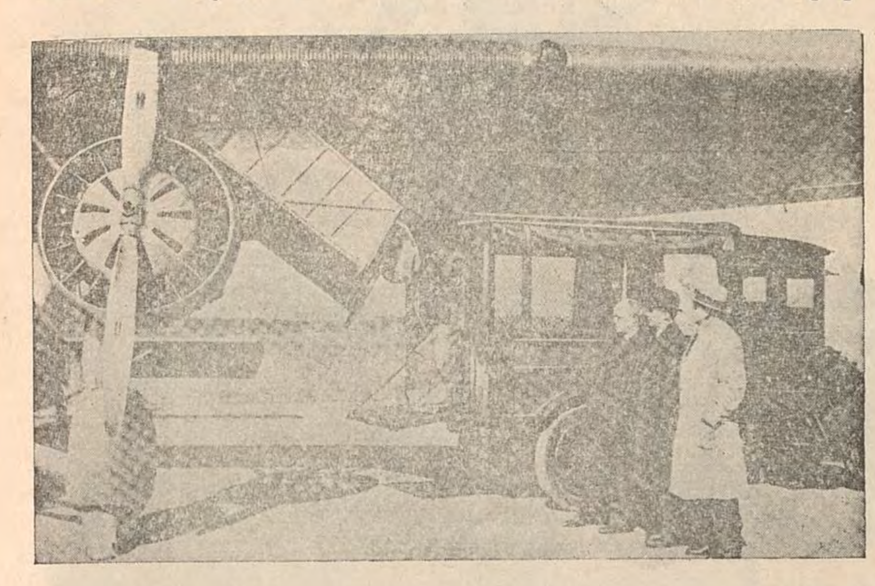
مقابلة بين القناع القديم والحديث

يعسر على لابس القناع الواقي من الغازات السامة ان يتكلم من ورائه بسبب ضغطه على فمه ولكن احد الاميركيين اخترع اخيرا جهازا يمكن حامله ان يتكلم بسهولة . وهو عبارة عن حاجز صغير يحمل الصوت إلى جهاز خاص وقـد جهزت الولايات المتحدة جيشها بهذا القناع الجديد



مقابلة بين القناع القديم والحديث . إلى اليسار جندي يلبس قناعا قديما وإلى اليمين آخر يلبس القناع الحديث الذي يمكنه من التكلم

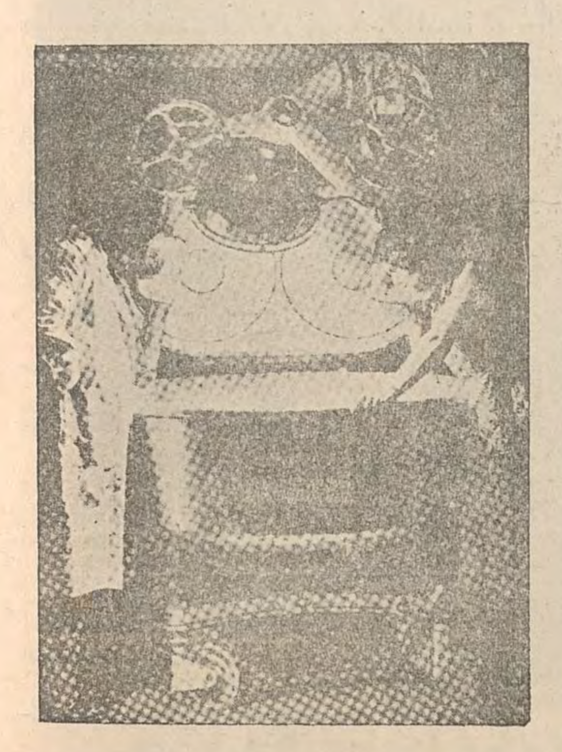
إذ انه يساعد في تسيير الجيوش اثناء انتشار الغاز ويمكن القائد أن يتكلم مع اي شخص يريده



نقل اكياس البريد إلى الجوانح المجوفة

شحن البريد في اجنحة الطيارات

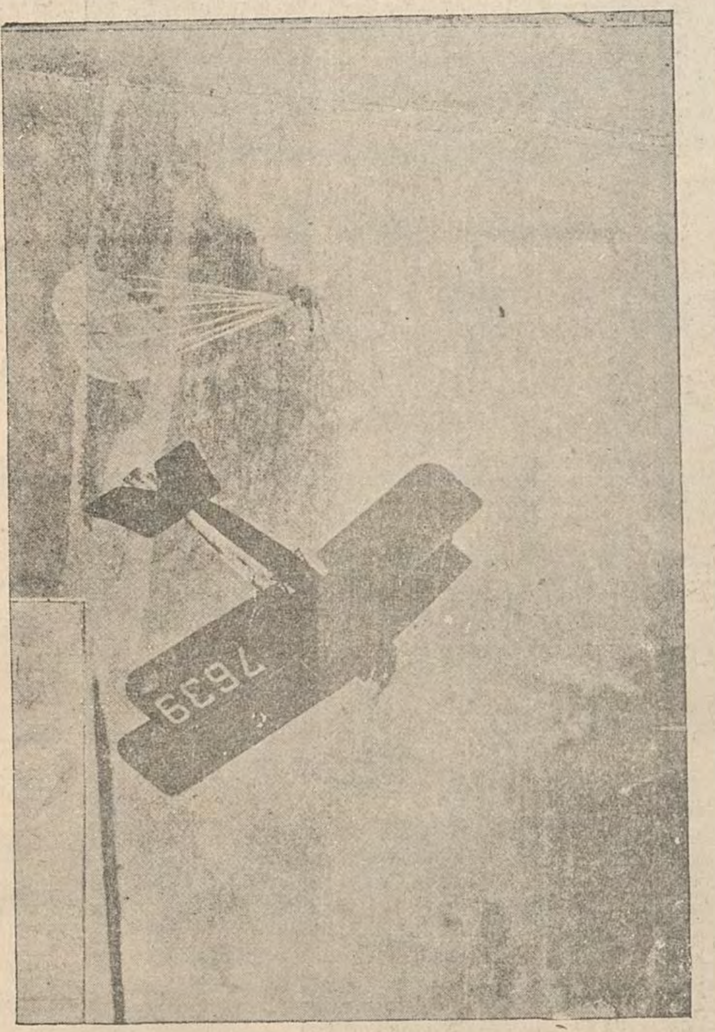
يضيق داخل الطياره عن حمل البريد الهوائي فقد كثرت الرسائل المرسلة بالطيارات كثرة هائلة وسبب ذلك ان الطيارات هي اسرع واوفر وقتا . وآخر حل لتلك المعضلة هو ان توضع اكياس البريد داخل جوانح مجوفة وترى في الرسم طيارة تستلم اكياس البريد لتوضع داخل الجناح



المعجن وفوقه النور

العجين تحت الاشعة البنفسجية : لقد اصبح العلم يتدخل تدخلا فعليا في كل امور الانسان حتى البسيط منها فالرسم الذي تراه يكشف لك عن بعض ذلك فترى معجنا اعتياديا داخله

العجين وفوقه مصباح يرسل الاشعة فوق البنفسجية عليه . وقد ظهر بعد الفحص ان تعريضه لهذه الاشعة يخفف من وزنه ويزبده بياضا كما انه يكون اكثر غذاء وقد عرض في الغرفة الزراعية بلندن بانكلترا فنجح



الطيارة البلجيكية الاميركية مع صورة الحسناء الآنسة ماري دوا

صورة الطيارة البلجيكية الاميركية* إن الحسناء الآنسة ماري دوا وهي التي وثبت من طيارتها هابطة بواسطة مظلة الوقاية (الباراشوت) فوق مطار هولمس بلونج ايلاند بنيويورك فكانت اول فتاة في اميركة تقوم بهذه المجازفة

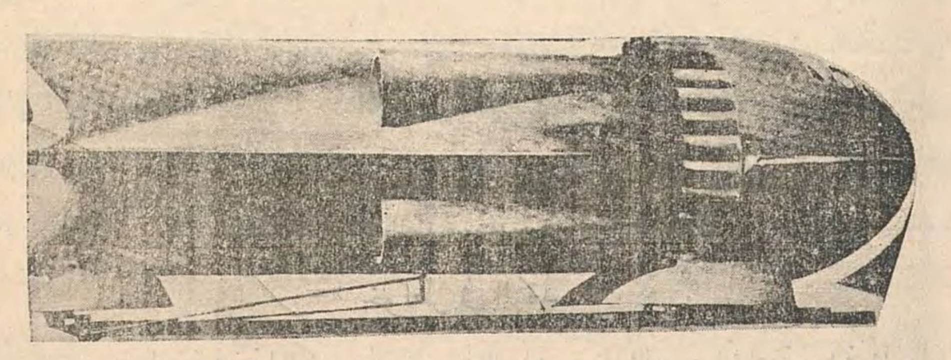
(*) هذه وما بعدها ارسلهما فتى الفيحاء وهما عن العروسة



ملك انكلترا هنري الثامن

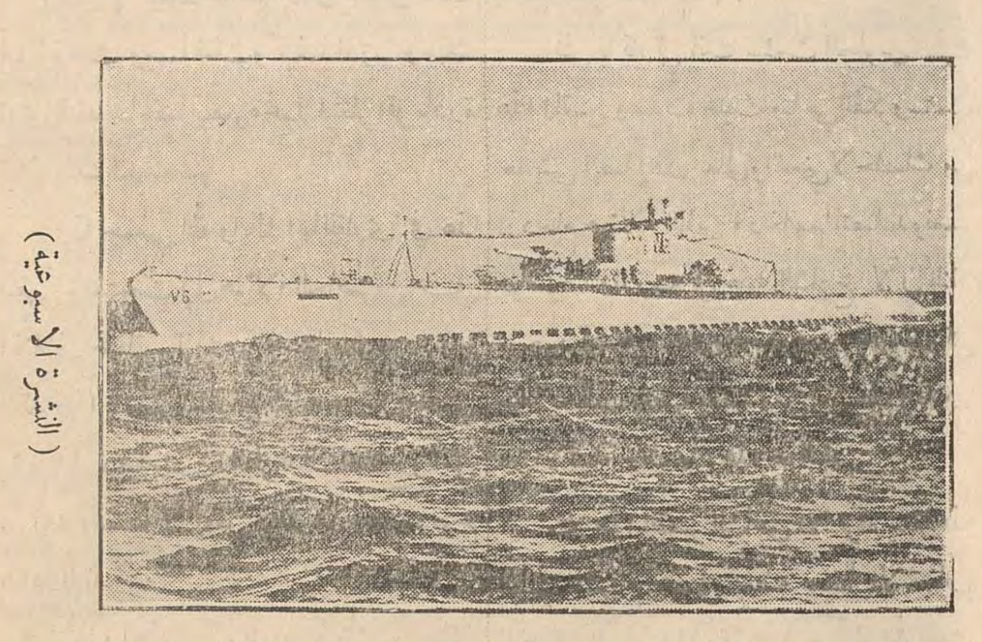
صورة نادرة

صورة زيتية للملك هنري الثامن ملك انجلترة وهي تصوير هانس هولن وقد كانت بين مجموعة الصور الثمينة التي عرضت للبيع في محلات كرستي بلندن في ١٢ حزيران سنة ١٩٢٩ والملك هنري الثامن كان من اشهر ملوك انجلترا واكثرهم علما وتضلعا في اللغات وميلا للرياضة البدنية رقي العرش في ٢٢ نيسان سنة ١٥٠٩ وتزوج اربع مرات فكانت زوجته الاولى كاترين ارجوان التي طلقها لانها لم تلد له وارثا للعرش والثانية آن بولين التي حوكمت وقطع رأسها والثالثة جين سيمور التي ولدت له ولي عهده ادوار السادس والرابعة كاترين هورد ، وقد كان هنري الثامن من اشد انصار النظام البرلماني وتمت في عهده تبدلات عظيمة في انجلترا منها استقلال الكنيسة عن سلطة بابا رومية والاتحاد بين الجزر البريطانية وهي انجلترا واسكتلندا وأرلندا وتوفي سنة ١٥٤٧ وهو في السادسة والخمسين بعد ان ملك ٣٨ سنة



مثال طيارة المستقبل كما تخيله احد المهندسين

طلب من احد المهندسين الامير كيين ان يبني مثالا مصغرا الطيارة المستقبل كما يتخيلها وترى رسم المثال وهو يشبه قاربا . ويظن هذا المهندس ان طيارات المستقبل ستسير بقوة الصواريخ ولذا جهز مثاله الصغير باسطوانات لتوضع بها الصواريخ



(النشرة الاسبوعية)

في الصورة اعلاه غواصة جديدة صنعتها البحرية الاميركية وهذه الغواصة قادرة على الهبوط إلى عمق ١٠٠ متر تحت سطح المياه فأين معاهدات السلام ومؤتمرات نزع السلاح؟!

المراسلة والمناظرة

نشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين أن مناظرك نظيرك

=« خواطر في النقد »=

النقد سنة طبيعية في هذا الكون ولا مناص لأي كان من التفلت من قيوده او التمرد على شرائعه سواء استعين عليه بالشهرة اوبالاموال او بواسطة ذوي الجاه والنفوذ او بأي قوة كانت في هذا العالم

والنقد لا يختص بناحية دون اخرى فأنت اينما ذهبت ومهما فعلت وكيفما ادرت وجهك ترى النقد شاخصا ببصره نحوك لينظر اقل بادرة تبدو منك لينهك عنها

إذا جمعني الله واياك ايها القارئ في هذا المقهى واستمعت إلى هؤلاء الحاضرين على اختلاف طبقاتهم لرأيتهم جميعا مكهربين بروح النقد فهذا الشاب المتفرنج بثيابه واخلاقه الذي يشير إلى رفيقه ان انظر لذاك الفلاح وتأمل في زيه ومشيته لا يفعل ذلك الا وهو مدفوع بدافع النقد

وهذا الأديب «العربي» المفلس بحكم الطبع اتراه يقول لرفيقه انظر لهذا المثري الكبير الذي لا يعرف الحياة ولا يتصورها الا برنين الدراهم وبناء القصور الشاهقة ومدفوعا بعامل الازدراء والنقد

وهذا (البويجي) الذي يمسح حذاء الافندي ويلقي عليه دروسا في اصول المسح وينتقد رفاقه وينتقص علومهم وذوقهم في هذا الفن أتراه نقادا بالنسبة لفنه ام لا ؟!

اظن يا قارئي انك سئمت الجلوس في هذا المقهى وسدت عليك مناحي الفكر وسئمت حديثي ايضا إذن تعالى واتبعني لاخلصك من ازدحام هؤلاء الناس ودخانهم المتصاعد ونعمم موضوعنا وندرسه في هذا الشارع لأن النقد موجود في كل مكان والحياة صور عديدة وكل منها يخالف بعضها بعضا ومن بين هذا الخلاف نميز الاشياء ونثمنها وهذا هو النقد

مثلا هذا القصر الشاهق الا تراه ينتقد هذا البيت المتهدم على بعضه بعضا الا تخاف يا قارئي العزيز إذا وقفت (حرسك الله) تحت هذا البيت الحقير من سقوطه عليك وتهرب خوفا منه . وتستظل بهذا القصر وتتمنى ان تدخل

اليه ؟ نعم إذن لندخل معا الى هذا القصر علنا نجد النقد هنالك . هذا قصر موثث بالاثاث الفاخر ومزين بالرسوم الجميلة ومحاط بالحدائق الغناء وهذا البيت لافراش ولا اثاث ولا رسوم ان تسلم معي ان القصر ينتقد البيت ويقول لسان حاله انا خير من هذا البيت في الشكل والبناء والجمال والبيت دوني شكلاوبناء وجمالا . الوقت وقت نزهة وعلك تقول قد سئمت من الشوارع والمقاهي فعرج قليلا يا قارئي العزيز نحو هذه الجنينة ولا بأس إذا درسنا النقد في هذه الزهور والورود فانها مع جمالها ولطفها لا بد ان نجد فرقا بين اعضاء مجلس نوابها فهذه الزهرة البنفسجية اللون واليانعة النضرة والتي تنبعث منها الروائح الطيبة الا تراها تختلف عن هذه الزهرة الصفراء التي لا لون ولا رائحة ولا جمال ؟ ! اولست تحكم على فضيلة الزهرة البنفسجية وتختارها دون باقي الزهور وترمي بهذه الزهرة الصفراء إلى الارض وتتركها عرضة لوطء الأقدام ؟

بالطبع انك ستفعل ذلك وليس يمنعك عندئذ رحمة او رأفة ثم إذا فرضنا انك عطشت وطلبت مني الماء ولم اجد لك غير ماء قذر نتن ماذا تفعل ؟

انا لا ادري يا قارئي ما تفعل انت حينئذ غير اني اريد ان اتمم بحثي ولو كلفنك عناء ربما لو عرفت به قبل مرافقتي لتركت النقد وكل هذه الابحاث (الباردة) ولكن حب الاطلاع غريزة بالإنسان فتعالى اطلعك على رأي ربما لا تستحسنه وهو اني أتجرأ بأن انقلك (ودع اهلك) الى صحراء مجدبة لا ماء هنالك ولا هواء لا زهور ولا مقاهي لا انس ولا جن ولماذا كل هذا العناء لا تتوهم الأمر بسيط جدا سألقي عليك بعض الاسئلة ليس الا واترك لك الجواب متى شئت واني اردت يا اخي ويا عزيزي القارئ أنت عطشان ولا شك فهل نشرب من هـذا الماء القذر النتن ؟ أنت محتاج للهواء وهو كما درسنا معا لا حياة بدونه أتقبل بهذه الكلمة التي استودعتها لك معي من ذلك المقهى وهو هواء مملوء بالغازات السامة والمواد المؤذية (كالازوت كربونيك) وغيره ؟ اتقبل مني هـذه الزهرة الصفراء التي تركتها انت عرضة للاقدام والمهالك لاقدمها لك في هذا المكان ؟

لنرجع الآن من حيث اتينا ها قد حضرنا قرب البيت العتيق المتهدم والمطر غزير أفتأوي معي اليه لنستظل بظله أم نتحمل الشتاء وتبلل ثيابك لنصل إلى القصر ؟

ها قد انفرجت الأزمة ولا أقول «الازمة الاقتصادية» بل ازمة المطر فاتبعني إلى هـذا المكتب لندرس النقد ببعض هذه الكتب المكردسة وهي نتاج ادمغة المفكرين وسلني هل هذه الكتب تنتقد بعضها بعضا أيضا ؟ نعم كيف لا وهي

قد ضمت بين دفتيها كثيرا من صور الحياة ومشاهدها وهذه كما قدمنا كلها متخالفة وكل ما خالف الآخر تقدر ان تحشره في عالم النقد تريد مني مثلا أليس كذلك ؟

الحق معك فأنا لا أريد أن تأخذ بقولي أخذ المسلمات فهذا كتاب السفور والحجاب لمؤلفته نظيرة زين الدين ترى إذا طالعته أن صاحبته تريد ان تثبت لنا ان الحياة لا تستقيم ما لم تكن الامرأة مثل تلك الامرأة السائرة بالشارع قبالنا وهذا كتاب نظرات في السفور والحجاب لمؤلفه الشيخ مصطفى الغلاييني يريد ان يثبت لنا ان الحياة بدلا من ان تستقيم بذلك تعوج بل لا تستقيم الا بأن تكون الامرأة محجبة مثل تلك الامرأة السائرة بالشارع وهي تتعثر بأذيالها خجلا مني ومنك ومن اعين المارة وها هي الحياة تلقي نظرة هزء وسخرية على جميع اعمالنا وحركاتنا كما ترى . وانظر لهذا الكتاب (قواعد اللغة العربية) لمؤلفه الشرتوني تراه يشترط علينا ان نرفع الفاعل وننصب المفعول حتى إذا رأى كلمتي هذه في النقد واحس بأني خالفت رأيه فرفعت المفعول ونصبت الفاعل قامت قيامته وابرق إلى المجامع العلمية في الشام ومصر والعراق وأخبرهم بأني اسعى لقتل اللغة العربية مع انك تعلم يا قارئي العزيز اني عربي محض افضل كلمة واحدة من لغتي على كل اللغات الأجنبية ولكن هي القيود وهو النقد .

واسمع هذا الكتاب الذي يقول : كل جسم خفيف يعلو على الجسم الثقيل . وانظر لابن جارنا كل يوم تراه جالسا على شاطئ البحر ينقب عن كل حجر صغير الحجم ويجمع ما رزقه الله منها ليلقيها في البحيرة أملا أن تطوش كما تطوش عصاه .

الا ترى ان ابن جارنا المحترم إذا تعلم هذه القاعدة وهي كل جسم .. الخ وعرف ان الحجر مؤلف من ذرات هي بحد ذاتها أثقل من الماء لاستراح وأراح البحيرة وأراحني وأراحك معا ؟

وبالختام إلى اللقاء

سائح

أوهام الرصافي في الأدب العربي

« ٢ »

تاريخ اللحن في العربية

وقال هذا الأستاذ الفاضل في ص ٢١ من دروس الأدب العربي المذكورة ما نصه : (لا ريب ان العرب الخلص من الأولين كانوا كلهم في عهد البعثة وقبلها مصونين من الخطأ في منطقهم بحسب السليقة العربية) ثم قال (مع ان العرب كلهم كانوا اذ ذاك مصونين من

هذا الخطأ كما ذكرنا آنفا) وقد حذف لفظ الخلص الذي وصف به العرب اولا لأن (الخلص) قيد يقصر العموم على الخصوص فينقلب خصوصا ونحن نعد الأستاذ معروفا واهما في ذلك لأن (اللحن) كان قبل البعثة وفي عهدها . فقد نقل السيوطي في (٢ . ٢٤٦) من مزهره عن كتاب (مراتب النحويين) لأبي الطيب اللغوي (واعلم ان اول ما اختل من كلام العرب واحوج الى التعلم : الإعراب ، لأن اللحن ظهر في كلام الموالي والمتعربين من عهد النبي (ص) فقد روينا ان رجلا لحن بحضرته فقال : ارشدوا أخاكم فقد(١) ضل ، وقال ابو بكر : لأن اقرأ فأسقط احب اليّ من أن اقرأ فألحن ، وقد كان اللحن معروفا ، بل قد روينا من لفظ النبي (ص) انهُ قال : انا من قريش ونشأت في بني سعد فأنى لي اللحن؟ وكتب كاتب لأبي موسى الاشعري الى عمر فلحن ، فكتب اليه عمر : ان اضرب كاتبك سوطا واحدا) اهـ . فكيف نفى الرسول عن نفسه اللحن وهو غير معروف يامعروف ؟ وتوفي ابو الطيب عبد الواحد بعد سنة ٣٥٠هـ وقال ياقوت الحموي في معجم الأدباء (ج ١) ما صورته (ومر عمر بن الخطاب (رض) على قوم يسيئون الرمي فقرعهم فقالوا انا قوم متعلمين

(١) وكذلك في ج ١ ص ٢٢ من معجم الأدباء لياقوت .

فأعرض مغضبا وقال : والله لخطأكم في لسانكم أشد عليّ من خطأكم في رميكم سمعت رسول الله (ص) يقول : رحم الله امرأ اصلح من لسانه ذكر ايضا في ذلك الجزء كثيراً من اخبار اللحن (١)

وهذا الخطأ قد ذكره في كتابه (محاضرات الأدب العربي) بقوله كما في ص ٢٨ (ومما حصل في اللغة بظهور الإسلام وقوع اللحن في كلام المستعربين من الموالي . . . .) فهو منقوض ايضا

— طبقات الشعراء —

وقال في ص ٦٠ (ان بمجرد قولنا ان فلانا الشاعر هو من الجاهليين أو من الموالين لا تتعين منزلته في الأدب ولا مكانته في الشعر) وقال قبل هذا (وما ادري اي فائدة في هذا التقسيم ؟ فالثابت من كلامه هذا ان لا فائدة ابداً من تقسيم الشعراء الى طبقات ، وكأنه قد نسي قوله في ص ٢٧ (ولا بد من ذكر ان المعيب

(١) وقد وهم هذا الوهم أحمد حسن الزيات الأستاذ في كتابه (تاريخ الأدب العربي) فقد قال في ص ٥٨ – ٥٩ من الطبعة الثانية المزيدة المنقحة (ولما فتح المسلمون الممالك والأمصار وكثر الداخلون في دين الله وخالط العرب الأعاجم بالمجاورة والمصاهرة اشتبه القول على الناشئين من العرب وصعب النطق على المتعربين من الموالي فنشأ اللحن في الحواضر والمدن) والصواب انه فشا وزاد لأن النشوء غير الفشو

يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة ، فرب معيب في زمان غير معيب في غيره ورب معيب في مكان غير معيب في آخر فلا يقال : ان امرأ القيس خرج عن الأدب اللغوي حيث صور بقوله : فمثلك حبلى ...) فنقول له : هذه احدى الفوائد فزمان الجاهليين غير زمان المولدين والحكم على ادبهم لا يكون كالحكم على ادب المولدين ، فالتقسيم الذي به فائدة خير من تسويد الصحائف بعديم الفائدة كما فعلت

— قذفه الشريف الرضي وغزل الشعراء —

واورد في ص ٢٨ قول الشريف الرضي (رح) (بتنا ضجيعين في ثوبي هوى وتقى ..) وقال : (فأي ثوب تقى يبقى عليهما بعد هذه المضاجعة ؟ ولكن الشاعر قد توصل بلطف عبارته الى ذكر هذه الصورة الجماعية على وجه تلتذ به الاسماع ولا تشمئز منه النفوس) وما ادري بأي دليل جاز له قذف الشريف الرضي النقيب الطاهر الأبي وهو المتين الدين المهذب المتأله ؟ وكيف يحكم على الشاعر بغزله وتخيلاته وتصوراته وأي تاريخ ذكر ان الصورة جماعية ؟ اللهم انا نعوذ بك من هذه الحال

فأسلوب الشريف كأسلوب الشعراء غيره بين الحقيقة والخيال ، وقرينة ديانته وشرفه وطهارته تحمل القارئ على ان التقى مرعي عنده محفوظ والا كان كاذبا إذ لا يجمع العابد بين التقى والجماع ، فإن كان الجماع حلالاً له اذ ذاك فسد ذكره (التقى) وهو القيد المانع للحرام والغزل لا يجب ان يحمل على الحقيقة كما قلنا قبل هذا فقد يتغزل الشاعر ولا حبيبة له

قال عبد الملك بن عبد العزيز : (خرجت انا وابو السائب المخزومي وعبيد الله بن مسلم بن جندب وابن المولى واصبغ بن عبد العزيز بن مروان إلى قباء وابن المولى منكب قوسا عربية فأنشد ابن المولى لنفسه :

وأبكي فلا ليلى بكت من صبابة
إليَّ ولا ليلى لذي الود تبذل
واخنع بالعتبى اذا كنت مذنبا
وان أذنبت كنت الذي اتنصل

فقال له ابو السائب وعبيد الله بن مسلم بن جندب : من ليلى هذه حتى نقودها إليك فقال لها ابن المولى : ما هي والله الا قوسي هذه سميتها ليلى (١)

وقال عمرو بن ابي عمرو : (بلغني ان الحسن بن زيد دعا بابن المولى فأغلظ له وقال : اتشبب بحرم المسلمين وتنشد ذلك في مسجد رسول الله (ص) وفي الأسواق والمحافل ظاهرا فحلف له بالطلاق انه ما تعرض لمحرم قط ولا شبب بامرأة مسلم ولا معاهد قط ، قال : فمن ليلى هذه التي تذكرها في شعرك ؟ فقال له :

(١) ج٣ ص ٢٨٩ من الأغاني .

امرأتي طالق ان كانت الا قوسي هذه سميتها ليلى لأذكرها في شعري ... (١))

والتفت عبد الملك اليه وهو متنكب قوسا عربية فقال له : اخبرني عن ليلى التي تقول فيها : وابكي .... والله لئن كانت ليلى حرة لأزوجنكها — حتى قال ابن المولى — والله ما ليلى الا قوسي هذه سميتها ليلى لأشبب بها وان الشاعر لا يستطاب اذا لم يتشبب (٢)

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد (كان المولى الشاعر المدني موصوفا بالعفة وطيب الأزار فأنشد عبد الملك شعراً له من جملة : وابكي فلا ليلى .... ، فقال عبد الملك ، من ليلى هذه ، ان كانت حرة لأزوجنكها وان كانت امة لاشترينها لك بالغة ما بلغت ، فقال كلا يا امير المؤمنين ما كنت لأصعر وجه حر ابداً في حرته ولا في امته وما ليلى التي انست بها (لعله : اشبب بها) الا قوسي هذه سميتها ليلى لأن الشاعر لا بدّ له من النسيب (٣) وقال بعضهم

كم قد ظفرت بمن أهوى فيمنعني
منهُ الحياء وخوف الله والحذر
وكم خلوت بمن اهوى فيقنعني
منهُ الفكاهة والتحديث والنظر

(١) ج٣ ص٢٩١ الأغاني .
(٢) ج٣ ص٣٠١ الأغاني .
(٣) ج٤ ص٥٢٥ من شرح نهج البلاغة .

— الآداب والفنون —

وقال في ص٥٩ (سمعت بعض المتجددين من ادباء الترك في الأستانة يقولون : ان الأدب لا غاية له ويتوسعون في هذا القول حتى يعموا به ما يسمونهُ بالصناعات النفيسة أو الفنون الجميلة وهي الشعر والموسيقى والرسم والنحت) وقال في ص ٤٩ (يخرج بهِ قسماء الشعر من الفنون الجميلة المسماة عند العرب بالآداب الرفيعة كالرسم والنحت والموسيقى) وموضع قوله الأخير في ص٢٩ فتأخيره وراء عشرين صفحة ليس من حسن التأليف في شيء ولا من الإجادة في افادة الفائدة فبعثرة الموضوع مفسدة للدماغ ومتعبة

— الأدب لا يقصر على الخير —

وقال في ص ٣١ (ومن هنا تعلمون ان غاية الأدب ليست خيراً محضا بل قد تكون شراً ايضا ولعمري ان الأدب لهو السحر الحلال الذي ان شاء كسا الحسن ثوب قبيح فأظهره قبيحا وان شاء كسا القبح ثوب حسن فأظهره حسنا) قلنا : انهم لا يعلمون من (هنا) بل علموا من (ص ٢٧) اذ قلت عن الأديب (يصور لك القبيح حسنا والحسن قبيحا وان يذم لك شيئا ويمدحه في وقت واحد من دون ان يرتكب في كلامه كذبا كما تدل على ذلك قصة عمرو بن الأهتم بحضرة النبي (ص) حين مدح

الزبرقان بن بدر أولا وذمه ثانيا في مجلس واحد ، ولما رأى الكراهية قد بدت في وجه النبي قال : يا رسول الله رضيت فقلت احسن ما علمت وغضبت فقلت : اقبح ما علمت ولقد صدقت في الأولى وما كذبت في الثانية ، فقال النبي : (ان من البيان لسحرا) ثم ان هذا رأي ابي هلال العسكري فإنهُ قال في ص٤ من جمهرة الأمثال (وقد اجمع اهل البلاغة على ان تصوير الحق في صورة الباطل والباطل في صورة الحق من ارفع درجات البلاغة وقد احكمنا ذلك في كتاب صنعة الكلام وقال في ص١٩ من المحاسن والأضداد :

(اجتمع عند رسول الله (ص) الزبرقان بدر وعمرو بن الأهتم فذكر عمرو الزبرقان قال : بأبي انت وامي يارسول الله انهُ لمطعام جواد الكف(١) مطاع في انديته(٢) شديد العارضة مانع لما وراء ظهره . فقال الزبرقان : بأبي انت وأمي يارسول الله انه ليعرف مني اكثر من هذا ولكنه يحسدني(٣) . فقال عمرو والله يانبي الله ان هذا لزمن المروءة ضيق العطن لئيم العم(٤) أحمق الخال ، فرأى الكراهية في وجه رسول الله (ص) لما اختلف قوله فقال : يارسول الله ما كذبت في الأولى ولقد صدقت في الأخرى ، رضيت فقلت أحسن ما علمت وسخطت فقلت اسوأ ما اعلم . فقال رسول الله (ص) : ان من البيان لسحراً(١) وان من الشعر لحكما) ولعمري لم يتفق العلماء على المراد بقول الرسول (ص) حتى قال ابو عبد الرحمن (أذم البيان أم مدحه ؟) فما ابان احد بشيء فقال : ذمهُ لأن السحر تمويه فقال ان من البيان ما تموه الباطل حتى تشبه بالحق) وهذي هي الحقيقة الناصعة ، فإن عمرو بن الأهتم لما شرع في الصفات الحسنة وسكت ، جعل السامع يظن ان لا صفة مذمومة للزبرقان ، فلما هاجه الزبرقان ذكر صفاته الذميمة ، فسكوته عن الصفات المستقبحة كان كأنه نوع من السحر ومن الحكم على الكل بحكم الجزء

فهل يستعظم الإنسان قول قائل : (فلان مطاع الامر كثير الضيفان سريع النجدة الا انهُ سيء المعاملة كاذب الأحاديث مدخول

(١) ليست هذه العبارة في جمهرة الأمثال .

(٢) في المحاسن « في ادانيه » .

(٣) في جمهرة الأمثال « ولكن حسدني » .

(٤) في الجمهرة « حديث الغنى أحمق الولد لئيم الخال » .

(١) ليست هذه العبارة داخلة في نص الحكاية بالجمهرة بل برواية اخرى ولا ارتباط له بما تقدم . وفي نقل الرصافي تقديم وتأخير (وما كذبت في الثانية) بدلا من (ما كذبت في الأولى) وجاء : (ولقدصدقت في الأولى) عوضا من (ولقد صدقت في الأخرى) وجاء (غضبت) بمكان (سخطت) فما احفظه لنصوص الأحاديث ؟ ! ! .

النسب) فليس هناك حق بصورة باطل ولا باطل بصورة حق ، وانما هو ذكر حسن واهال قبيح

— تعريف القدماء للشعر —

وقال في ص٤٤وص٥٠ (عرّف القدماء الشعر بأنهُ : كلام ذو وزن وقافية ، مع ان هذا التعريف انما هو تعريف للمنظوم لا للشعر) قلنا: ورد في (٢ : ٢٩) من المزهر (قال ابن فارس في فقه اللغة : الشعر كلام موزون مقفى دال على معنى ويكون اكثر من بيت) فأين هذا من ذاك ؟ أجل قال ابن خلدون في المقدمة (اعلم ان لسان العرب وكلامهم على فنين في الشعر المنظوم وهو الكلام الموزون المقفى) وابن خلدون لا يطلق عليه لفظ (القدماء) ولو قيل:

ليس على الله بمستنكر
ان يجمع العالم في واحد

وقال الجرجاني في التعريفات (الشعر لغة: العلم وفي الاصطلاح : كلام مقفى موزون على سبيل القصد) ثم عرّف الرصافي الشعر في ص ٤٩ فقال (انهُ مرآة من الشعور تنعكس فيها صور الطبيعة بواسطة الألفاظ انعكاسا يؤثر في النفوس انقباضا وانبساطا) وبهذا التعريف يخرج الشعر القصصي أي الملحمي والعلواوي (نسبة الى العلواء) ويخرج الشعر الحكمي الذي قال فيه رسول الله (ص) ان من الشعر لحكمة ويخرج عنه الشعر المعنوي اللاوصفي كقول بنت لبيد المارة الذكر سابقا (ان الملوك لا يستحى من مسألتهم) فالتعريف ناقص لا محالة فهو : مرآة من الشعور والحوادث والحكم)

— الشعر والنثر —

وقال في ص ٤٤ (ومن مزايا المنظوم على المنثور انهُ يكتسب بالوزن والقافية رونقا وحسنا يعلو بهما قدراً على المنثور الذي هو من طبقته في البلاغة) وقال في صفحة ٧٩ من المحاضرات (فأنشدني له من الشعر المنثور ما يزري بعقود النحور وابتسام الثغور) فهو لم يبق للشعر المنظوم شيئا من الحسن ، ثم ضرب امثالا للشعر المنظوم من قول ابن زيدون وابن زريق والمعري فقال (نعم يمكن للناثر النابغ ان يأتينا بنثر اعلى من هذه القصائد في غير المعاني الشعرية أما في المعاني الشعرية فلا) قلنا : ان من كان نثره يزري بعقود النحور وابتسام الثغور لقادر على ان يأتي بمثل هذه الأمور من هذا الشعور فالمبالغة أوجبت هذه المغالبة فهو مبالغ اذن في وصف النثر وسيأتي تشبيهه للشعر بالعقود فالحظه .

دلتاوه (العراق) مصطفى جواد

المنجد في نظر كاتب

نقلت جريدة «حضرموت» عن مجلة «الرابطة» مقالة عن المنجد استند كاتبها على عصى السباب والشتم واستعمل انواعاً من الكلمات التي لا تليق بالمقال. هجم فيها على معلمي المدارس العربية الإسلامية ورماهم بالخيانة وحكم عليهم كما يملي عليه ضميره وتهواه نفسه

وأحسب ان الكاتب حاول تأليف قاموس كالمنجد حجما فعجز عن مجاراة اليسوعيين وضاعت اتعابه في سبيل التأليف عبثا وخارت قواه فلم ينل سوى الأتعاب، اتعاب فقط، لا شيء سواه. فأضمر لصاحب المنجد شيئا كبيراً، وهكذا مطية العاجز، وطريقة القاصر فإنهُ اذا رأى قصوره عن ادراك السابقين في مبادئ العمل حدا بهِ الحسد لأن يؤخر سعي من سبقه، فإنهُ لم يكتف بهجماتهِ على صاحب المنجد، بل قارنها بالتغرض على المدرسين والتلاميذ عله يحط من قيمة المنجد فيقلل مقتنيه فيشفي غلته

ومعلوم ان المنجد المدرسي هو المعجم الوحيد الذي يرجع اليهِ الطلبة اليوم فيساعدهم في حل الكلمات التي تنبو عن افهامهم، ويبين لهم الأصيل من الدخيل اذ قد وضع رموزاً وعلامات على بعض الكلمات الدخيلة ليكون المطلع على بصيرة من امره. لهذا نرى الإقبال على المنجد عظيما جداً، وقد اعيد طبعه مراراً

اذا كان الكاتب ينكر محاولته تأليف قاموس مدرسي فكلامه يدل على انهُ ينوي ابراز معجم لا نعلم كيفية وضعه، ولكنهُ يريد مباراة المنجد

اذا كان يزعم انهُ انما يريد اظهار الحقيقة فقط، فالحقيقة تحتم عليهِ اسداء الشكر لليسوعيين وتقديم الثناء لما قاموا بهِ من احياء اللغة العربية والاهتمام بتأليف المعاجم وخدمتهم للغة الضاد خدمة جليلة

اذا قيل انهُ ادخل كلمات نصرانية، لأن المؤلف نصراني غير مستتر، ولكن هل يجامل المسلمين فيذكر الألفاظ الإسلامية مع مسيحيته على ان من المنتظر منهُ ان يأتي على الألفاظ الإسلامية فيحذفها ليضع مكانها ألفاظاً نصرانية خالصة. ولكنهُ عمل في قاموسهِ كعمل أصحاب المعاجم بذكر الألفاظ النصرانية والإسلامية. إذن هل يجوز لنا مع هذا كله ان نسميه حماراً ونحاربه بأنواع السب والشتم والمسلم ليس بسباب ولا لعان. فأين اسلاميتنا اذاً يا حضرة المسلم ؟؟

هل كان صاحب المنجد يخفي نصرانيته حتى يمكنك ان تقول بأنه دساس، ثم تقول انهُ مبشر بهذا، ثم تقول بعد هذا ما لا يجوز في

المدرسين والتلاميذ ايضا

ماذنب المدرسين ؟ لماذا أسماهم الكاتب خونة ؟؟ هل يعني ان خدمة اللغة خيانة ؟ اذا كانت خدمة اللغة تبشيرا او خيانة على الدين فالكاتب انما يريد بهذه الجملة محو اللغة العربية والسعي وراء ابادة هذه اللغة الشريفة التي لا تزال على مر العصور ترغم انوف كل طامع في هدمها

فالكاتب اذاً يريد محو اللغة من عالم الوجود كما استبدّ بها مصطفى كمال ودعاة الإلحاد ومن انسلخ عن الدين والقومية

فالكاتب يتستر بحماية الدين ، وفي الواقع يجتهد لتهديمه من اساسه . فبدأ باللغة لينتهي بتحطيم ما يقوم على اللغة من الدين ، بل ليهدم بناء الدين والجنسية والقومية بأجمعها . ذلك آمال تجول بخاطر الكاتب المتستر . فالدين له حماة ، واللغة لها رجال يناضلون عنها . وليس هذا بعشك فادرجي

ان مثل هذا الكاتب كثير يريدون رفس اللغة العربية لتحل محلها إحدى اللغات الأوروبية اذا كان لهم ما يشتهون هنالك ، يزول الدين الإسلامي ويقوم مقامه الالحاد والزندقة . فأين موضع القرآن اذ ذاك ؟ لاريب ان الأمر ينتهي الى اهماله ، ووضع الإلحاد وعبادة الطبيعة فوق الرؤوس . الإلحاد الذي يؤدي معنى الأثير هو الله ، كما يهوى الكاتب

يقول الكاتب ان صاحب المنجد اخرج جميع الألفاظ الإسلامية ، ولا اخال ان الكاتب لم يقلب ولاصفحة من المنجد ، إذ انه يجهل الرموز والعلامات التي تفرق بين الأصيل والدخيل فكتب لاعن يقين

المنجد كثيراً ما يقول وعند المسلمين كذا اذاً ان صاحب المنجد قد ذكر الألفاظ الإسلامية . فبكيف يتجرأ الكاتب على كتابة هذه الجملة فزعم انه قد حذف جميع الألفاظ الإسلامية . فلو قال بعض الألفاظ الإسلامية ربما كان مصيبا في كلامه فدلت كتابته هذه الجملة على مقدار طيشه وحمقه

واطلب من الكاتب ان يراجع مواد المنجد بإمعان بعد علمه بما يقصد من الرموز والعلامات ولا يصحبه طيش ولا حمق ثم يجيب عن هذا ؟ ! !

هل ذكر المنجد ألفاظا اسلامية أم لا ؟ اخبر بكل صراحة عن هذا

تدريس اللغة العربية خيانة لله ولرسوله ؟ لماذا ؟ ؟

أيها الكاتب الذي لا تخون ! أليس القرآن باللغة العربية ؟؟ أجب عن الأسئلة بكل صراحة بدون تملق

تقول ان في المنجد ألفاظا نصرانية . نعم

ولكن هل يزول الإيمان بكلمة ذكرت في المنجد وهل كلمة من المنجد تجر الى خيانة الله ورسوله وهل يجهل المدرسون تلك الألفاظ النصرانية وهل بلغ الجهل بالمسلمين إلى حد انهم لا يميزون الكلمات الإسلامية من النصرانية ؟ اذاً على فرض ذلك ، فالذنب ذنبهم لأنهم جهلاء

كل المدرسين يقرأون المنجد فكل المدرسين خونة ، التلاميذ يقرأون المنجد فكل التلاميذ خونة ، الكتاب يقرأون المنجد والكتاب خونة ، واذا كان هؤلاء كلهم خونة ، فهل يوجد من المسلمين غير خائن

الآن انت تقر بهذه النتيجة ايها الكاتب ، وتعتقد خطأك

حكم الكاتب بما تهوى نفسه على بيع المنجد بأنه أشد من اكل لحم الخنزير المتلىء دوداً ومال الربا . لماذا ؟

حكم جديد ايها الحاكم ! الى اي مرجع استندت في حكمك الغريب . فلا شك انك لا تستطيع ان تبين الدليل . فإذا عجزت عن اقامة الدليل فإنك توافقني على القول بأنهُ وحي جديد نزل به ملك كاذب على نبي جديد (اي الكاتب)

الكاتب يجهل حق الجهل ان اللغة شيء والدين شيء . الألفاظ الدينية غير الألفاظ اللغوية الوضعية . فالألفاظ الدينية مجازية كالصلاة في اللغة الدعاء ، وفي الدين عبادة تشتمل على ركوع وسجود

بالله اسأل وحيك الجديد أيها الكاتب ؟ بالانتقاد لا تحط شيئاً من قدر المنجد فكل القواميس قد انتقدها العلماء ، وخاضت فيها اقلام النقد الصحيح ، كالقاموس والصحاح وغيره واي كتاب خلا من الخطأ

لا يحق ان نقابل المنجد بمثل تلك الشتائم ونحن نعلم مكانته في الصدور ونعرف خدماته للغة ، ونقدر اجتهاده وسهره لجعل المعاجم العظيمة في هذا المعجم السهل المورد ، قريباً للفهم ، وسهلاً على الطلاب

فالكاتب هادم اللغة العربية والدين الإسلامي الحنيف في ثوب المدافع عنها . عدو للإسلام والمسلمين في لباس الغيرة

فليربأ الكاتب عن هذا ، ويتوب توبة لله عزوجل . وليعلم ان الدين واللغة أجل من ان يسقطهما من عليائهما كلمات ، واسمى من ان يدك عرشهما قلم .

سور بايا — جاوا أسد شهاب



تعالوا فانظروا بمن ابتلاني *

الدهور البيروتية فالعصور المصرية التي انضمت إليها وحبذا لو انضمت إليهما مجلة حلبية على شاكلتها ليتعاونوا جميعا على هدم الأديان من أساسها وكل ما ينتسب للدين . لكن يأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره . . . .

ليعلم حضرة الكاتب (الناقد) ان المجمع العلمي العربي في دمشق يضم إلى اعضائه الأديب والمؤرخ والقانوني والطبيب والمهندس الزراعي والمستشرق الفرنسي والألماني والإيطالي وليس بعض ارباب العمائم والقلانس كما ادعى حضرة الناقد اللبيب! ولا يغرب عن بال الناقد ان كثيراً من أرباب العمائم والقلانس يعرفون أنواع العلوم والفنون ، وكثيرين من أعضاء المجمع العلمي العربي الدمشقي قد تخرجوا من أهم الجامعات الأوروبية ومنهم أساتذة في هذه الجامعات . فليخبرنا حضرة الناقد اللبيب بأية جامعة قد حصل علومه هو وحضرة صاحب المجلة الذي يختار مواضيع كهذه سفسطائية وحضرات كتابه النجباء !! من جامعة «الكافي دي لاريبابليك» أليس كذلك ؟ . أم انهم اصبحوا علماء بدرجة الكمال لأنهم متفرنجون وملحدون ، وهل مجرد التفرنج والالحاد يجعل المرء عالماً ويسوغ له انتقاد العلماء الأعلام الذين يجب ان يدرسوه عدة سنوات حتى يصبح بدرجتهم علماً وأدبا

أيظن حضرة صاحب المجلة ان مجلته ترتقي ويزيد انتشارها اذا طرقت هذه الأبحاث التي من شأنها التعرض لكرامات الناس أم يظن حضرة الناقد انه يشهر اسمه بين الملأ ويصبح في عداد العلماء الأفذاذ النابهين اذا تعرض لمس الشخصيات وأظهر مثل هذه المفتريات !

أم انه يريد التمثل بتلك القصة المأثورة عن جحى انه لما لم يكن له شأن بين الناس ولم يقدر ان يصنع شيئاً خليقاً بالذكر عمد لكسر مزراب العين حتى يعرفه الناس ويشتهر بينهم

وأما تفنيد رد حضرة الناقد فإني اتركهُ لحضرة العلامة الأستاذ رضا كاتب المقال فهو اعلم مني بهذه الأمور وليس لي سوى ترديد قول الشاعر :

وكم من عائب قولا صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم
ولكن تأخذ الأفهام منه ... على قدر القرائح والهموم

تلميذ

تنبيـــه

في الصفحة ٤١ من الجزء الأول م ٢١ من العرفان مقال بعنوان (السائلة) بتوقيع (حسن الأمين) فيه أربعة ابيات لبشير افندي يموت الشاعر البيروتي المعروف من قصيدته (المريض) التي نال عليها الجائزة لم ينسبها الكاتب له ، وبدل لفظة الداء بالجوع وهذا لابأس به ولبابه بـ – وطابه – وهذا تبديل قبيح ، فالاقتباس حسن لكن الانتحال لا يحسن أبدا .

ناقد

---

* رد على مقال في الدهور ج٤ ص٤٨٩ .

الصحة وتدبير المنزل

ننشر في هذا الباب ما يكتبه الأطباء من المقالات الصحية وما نختاره من الوصايا الزوجية والفوائد المنزلية مما تجزل فائدته ويعم نفعه

مرض الروماتيزم وانواعه *

ان كلمة روماتيزم هي كلمة عامة مبهمة لا تدل على مرض واحد معين فحسب ، بل ينطوي تحتها عدة امراض مختلفة المنشأ والأعراض ، ويمكن ان نحدد كلمة روماتيزم بالعبارة الآتية : « كل حادث مرضي ينشأ عنه اعوجاج في مفاصل الجسم » .

لهذا المرض انواع مختلفة منها حادة ومنها مزمنة :

الروماتيزم الحاد :— هو مرض وبائي له ميكروب مستقل بذاته كالتيفوئيد والكوليرا وغيرها ، ولكن ميكروبه لم تعرف حقيقته إلى الآن

يبدأ هذا المرض بضعف عام في الجسم ترافقه حمى وارتباك في الامعاء ، ويشعر المريض بآلام شديدة في المفاصل التي تشتد حرارتها ويحدث بها ثآليل .

يقاسي المريض آلام المرض مدة اسابيع واحياناً عدة اشهر يشعر تارة بالراحة وخفة وطأة المرض وطوراً تعود اليه الآلام الشديدة .

يمكن ان يكون هذا المرض سليما للغاية لا ينجم عنه ادنى اذى للجسم ولكنه اذا امتد للأحشاء فإن خطره يصبح عظيما ، وقد يمتد للقلب فيحدث التهابا في غلافه الباطني ، وقد يمتد الى الدماغ فيحدث خطر الموت

ومن الروماتيزم الحاد انواع ثانوية وهي عبارة عن أمراض بسيطة تحدث تلبكا في المفاصل وتدعى الروماتيزم الكاذب ، وهذه منها الوبائية ومنها السمية . فالوبائيــة هي التي تحدث إثر مرض وبائي كالتيفوئيد والحصبة والدسنطاريا والورم النكفي والسعــال الديكي والحمى الارجوانية وغيرها . وأما السمية فهي الناتجة عن تسمم اعضاء الجسم باليود أو المصل أو فضلات الطعام المختمرة داخل الجسم والتي تسبب داء البولنيا

وجميع هذه الأمراض أي امراض الروماتيزم الثانوية ليست امراضاً مستقلة بذاتها بـل

* معربة عن الفرنسية .

ناتجة عن غيرها من الامراض فلذلك ليس لها علاج مخصوص بل يعين لها العلاج بعد معرفة المرض الناتجة عنه

الروماتيزم المزمن :— الروماتيزم المزمن اما ان ينشأ عن الروماتيزم الحاد أو ينشأ رأسا مزمنا في المفاصل ، وهو يسبب سمك المفاصل وشللها ، وهو على ثلاثة انواع : بسيط ومتشعب ومجوف

فالبسيط هو صدأ في المفاصل وخصوصاً في الركب يحدث آلاما في المحل المتكون به وتشتد هذه الآلام عند النهوض من النوم أو عند الراحة المتمادية على جنب واحد ، التعب والبرد يؤثران كثيراً في زيادة الآلام ، وقد يحدثان الحمى للمصاب بهذا المرض

والمتشعب يحدث انحطاطا في الجسم والتصاقا في المفاصل وعقداً بين الأربطة المفصلية تحدث آلاما شديدة عندما يضغط عليها خصوصا التي تنشأ منها في أسفل الأصابع وعلى جوانبها

وأما المجوف فيحدث انكماشا في الأربطة المفصلية ونتوءات عظمية خصوصا في اليدين والقدمين واحيانا في الخصر والأكتاف . تظهر الأصابع مغشاة بعقد شبيهة بحب الحمص والأقدام كذلك مغشاة بعقد ضخمة شبيهة بالبصل . وتحدث خمولا في العضلات وتشويها في الأطراف وتحدبا في المفاصل والسلسلة الفقرية الظهرية . وعموم انواع الروماتيزم المزمنة تخف وطأتها زمنا ثم تعيد سيرتها الأولى وقد تعود اشد وطأة مما كانت عليه وقد تسبب ارتعاشا دائما في الأطراف وقد تسقط اظافير اليدين والرجلين من شدة وطأة المرض . وتحدث حدة في الطبع وكآبة عامة . .

يفيد هذه الأمراض إذا لوحظت عند ابتداء فتكها دلك الجسم بمستحضرات اليود وعلاجات المياه المعدنية مثل مياه البيرانا الكبريتية ومياه البوربون لانسي المحتوية على الكلور والصود

الروماتيزم والارتريتيزم :— كما ان البعض لا يفرقون بين انواع الروماتيزم المختلفة كذلك لا يفرقون بين الروماتيزم والارتريتيزم لأن كلا المرضين يحلان في جهات واحدة من الجسم وهي المفاصل .

ان الأمراض التي يسببها الارترتيزم هي : داء النقطة ، الرمل والحصاة ، البول السكري ، السمن ، المغص الكبدي وبعض الأمراض الجلدية وهذه الأمراض هي غير الأمراض التي يسببها الروماتيزم .

ان مرض الروماتيزم هو مرض سببه ميكروب مخصوص كغيره من الامراض الوبائية ولكن الارتريتيزم ليس مرضاً وبائياً انما هو فساد في البنية وهو مرض وراثي يسبب احيانا انتفاخا في الأرجل أوغيرها من الأعضاء وأحيانا يتحول هذا المرض إلى روماتيزم ·

صيدا　　　　محمد اديب الزين

واجبات الأم في المنزل *

واجبات الأم :— الأم : هي التي تضع في نفس وليدها منذ نعومة اظفاره غراس الاخلاق الفاضلة والشمائل الكريمة ، فهي التي تحارب عيوبه الفطرية إذا لاحت طلائعها وتهتم بتربيته متى حلت عنه اللفائف . ولا تغضي بطرفها على قبيح يفرط منه ·

ومما لا شك فيه ان من اهم أسباب تقدم الأمم وبلوغها أوج الرفعة والمجد تعلم البنات وتربيتهن تربية فاضلة تكفل اعداد كل فتاة لأن تكون زوجة قادرة على تدبير شؤون بيتها أو وطنها الصغير وعلى خدمة امتها خدمة صالحة بترقية مدارك وليدها الذي يشب في حجرها ، ترقية تبدو آثارها على صحيفة اعماله ، تنشئه رجلاً عاقلاً عاملاً على سعادة امته ، وعضواً نافعاً في الهيئة الاجتماعية ، لأن ما يغرس في ذهنه في ايام طفولته أو مدرسته الاولى من المبادئ القويمة والاخلاق الفاضلة تظهر آثارها في رجولته فتلك المبادئ الصحيحة تصحبهُ في حياتهِ ولا يقوى الزمان على محوها عملا بالمبدأ القائل: (من شب على خلق شاب عليه)

فللفتاة في هذه الحياة وظيفتان ساميتان ·

(١) وظيفة الزوجية التي تنحصر اجمالاً في ان تكون معواناً لزوجها على توفير اسباب المعيشة بحسن تدبيرها ، وشريكة له تقاسمه السراء والضراء فتسر بسروره وتخفف عنه اعباء همومه و (٢) وظيفة الأم ، ام رجال المستقبل الذين يسعدون ويشقون سعادة وشقاء هي نتيجة ما تبثهُ فيهم وتذكيه في نفوسهم من المبادئ التي تبلغهم السعادة في الحال الأولى وتوردهم موارد الشقاء في الحال الثانية

لهذا كان من اقدس الواجبات على من يعهد اليه تربية امهات الغد ورجال الغد أن يعلمهن

* نقلها (فتى الفيحاء) عن كتاب (تدبير المنزل) للأستاذ عبد الرحمن السفرجلاني الحسني ·

عليهن من الواجبات لأولادهن كما يأتي :

اول واجب على الأم :— ان تغرس في نفوس الأطفال احترام الأجداد الذين هم مصدر حياتهم ، وان تعظم شأنهم في نظرهم بمحادثتهم دائما فيما يبدونه من الرعاية لهم والعطف عليهم ولفت انظارهم إلى ماأتوه خلال حياتهم الطويلة من الاعمال الشريفة ، والفعال المجيدة التي تدل على شرف غايتهم وحسن مقصدهم للمحافظة على اوطانهم ومفاداتهم في هذا السبيل . .

وقد يكون فيمن نرسمهم بهذا القلم عيوب ونقائص فلتسترها عن انظارهم ، ولا تجعل لفطنتهم سبيلا إلى إدراكها حتى إذا نمت في نفوسهم فضيلة الطاعة والاحترام كانت لهم خير وازع عن انتقاد عيوب آبائهم واجدادهم وعزّ عليهم ان يرميهم احد بما يثلم شرفهم أو يحط من قدرهم

ويحسن بها تأسيس « متحف لآثار اجداد العائلة » كما اخترع ذلك حضرة الأمير بن الأمير الأمير سعيد الجزائري بدمشق (ونعم مافعل) .

فوائد صحية

اللبن :— يستهتر بعض الناس في اللبن « الحليب » مع ان الأطباء اتفقوا انهُ من أحسن المغذيات ، وتناول كأس منهُ او كأسين كل يوم يفيد الجسم فائدة تامة ، لأنهُ حاوٍ لأكثر انواع المغذيات ولا سيما الفيتامين من درجاتهِ الثلاث فاحرص على استعمال الحليب كل يوم ولا سيما مالم تنزع منه زبدته ، وتعزى قوة اجسام سكان الولايات المتحدة لكثرة تناولهم الحليب .

الزكام :— من رأي بعض الأطباء اليوم أن الزكام لايتأتى من البرد ، وإنما يتأتى من سوء التغذية ومن كثرة الملابس التي تمنع عن الجسم الشمس والنور والهواء ، والحياة في اماكن قليلة التهوية حارة او ملآنة بالغبار والأتربة .

المصافحة بالأيدي :— في العالم المتمدن اليوم حركة قوية لإبطال المصافحة بالأيدي لأنها مجمع الميكروبات ، ولكن هذه العادة فشت فشواً كثيراً فمن الصعب جداً ابطالها بسهولة ، لذلك يجب غسل الأيدي من وقت لآخر ولا سيما قبل الطعام .

التقبيل :— ينهى اكثر الأطباء عن التقبيل لما بهِ من نقل الجراثيم ، ولكن لا يمكن ترك عادة ألفها الناس ورأوها من اكبر اللذات التي يلتذون بها ، لذلك ارتأى بعضهم وضع صبغة اليود على الشفاه لقتل الجراثيم الفتاكة وسيظل الناس يقبلون ولا يرعوون عن هذه العادة اللذيذة ولو كانت مضرة ولا يضعون على شفاههم صبغة اليود . . . .

* * * * * * *

الزراعة والصناعة

فتحنا هذا الباب لننشر به ما يرسله إلينا خريجو الزراعة الحديثة من الأبحاث الزراعية وما يعربه المهندسون الفنيون من المقالات الصناعية المفيدة

الحشرات المضرّة

الحالوش :— ويدعى ايضا الحفار وبعض الزراع يدعونهُ المالوش ، وهو منتشر كثيراً في بساتين الخضر في جميع أنحاء سوريا لأنهُ يعيش في الأرض الدبالية التي تحتوي على كمية كبيرة من الزبل وفي الأرض الرطبة

يحفر في الأرض سراديب فيقرض جذور النباتات كالخس والملفوف وغيرها ودرناتها كالبطاطا ، فإنهِ يقرض قسما من درنة البطاطا فتتعفن كامل الدرنة وتتلف ، ولهذا اذا استولى الحالوش على حقل مزروع بطاطا يتلفه ، ويتغذى بحشرات الأرض وديدانها

اوصافه وحياته :— جسمه محدب ، ورأسه بشكل قالب السكر ، لون ظهره أسمر أو بني ولون بطنه احمر

تحفر الأنثى نفقا في الأرض تضع في نهايته بيوضها ضمن خلية من الطين ، عدد البيوض من ٢٠٠ الى ٤٠٠ وشكل البيضة كحبة القنبز . ينقف البيض بعد ثلاثة اسابيع من وضعه فتخرج منه الحوريات التي تتجول وتبحث عن غذائها المؤلف من الحشائش وجذور النباتات ودود الأرض ، وفي الخريف تلتجئ الى آكام الزبل واخاديد الأرض وتختبئ بها طيلة الشتاء ، وفي اوائل الربيع تظهر على وجه الارض ثم تصبح حشرة كاملة ، عندئذ تضر المزروعات اضراراً كثيرة

مقاومة الحالوش :— أولا : سكب مائعات سامة في السراديب التي يحفرها الحالوش

ثانيا : حقن التراب بمادة كبريتور الكربون بواسطة حقنة مخصوصة

ثالثا : طبخ كمية من الذرة الصفراء أو رؤوس البطاطا ونثرها في الحقل بعد تسميمها بحامض الأرسنيو

رابعا : حفر خنادق حول الحقل ايام الخريف ، يوضع في الخنادق زبل أو لحوم نيئة فيلتجئ اليها الحفار بكثرة ، عندئذ يلاحظ ويتلف

خامسا : يمكن تحري الخلايا المملوءة

بالبيوض واتلافها ، وتعرف بوجود كومة تراب صغيرة على سطح الأرض وحولها حشيش

سادسا : ومع استعمال هذه الوسائط يحسن زرع الحقل الذي يستولي عليه الحالوش بنبات لا يقربه الحالوش مدة سنتين أو ثلاثة

الدودة البيضاء

Hameton Commum

وتدعى باللغة العلمية Melolonta Vulgaris وفلاحو بلادنا يدعونها «الدويدة» تقرض جذور النباتات فتتلفها ، تضر الخضار والأشجار وانواع المزروعات على السواء . ويظهر ضررها الشديد في حقول الذرة التي تزرع سقيا

الحشرة الكاملة لا تعمر طويلا بل تموت بعد شهر من حياتها ، وبعد ان تكون قد تزاوجت وتركت قسما كبيراً من اليرقات . تعيش اليرقة مدة ثلاث سنوات حتى تنقلب الى حشرة كاملة . واليرقة هي التي تأتي بالأضرار الشديدة للمزروعات

طول الحشرة الكاملة ٢—٣ س . م . لونها اسمر قرونها قاسية مؤلفة من صفائح عددها سبعة في الذكر وستة في الأنثى ، أما اليرقة فهي محدودبة الشكل ، لونها ابيض مائل الى الصفرة ، طولها في السنة الأولى من حياتها مايقارب سنتيمترين وفي السنة الثانية ثلاثة سنتيمترات وفي السنة الثالثة اربع سنتيمترات وقد تعيش أربع سنوات اذا وافقها المحيط والإقليم

لا تأتي في السنة الأولى بأضرار تذكر وانما يشتد ضررها في السنة الثانية من حياتها . تقضي فصل الشتاء ساكنة في الأرض وتستيقظ في الربيع وتبدأ بقرض جذور النباتات

مقاومة الدودة البيضاء :— ١ : تلاحظ الحشرات الكاملة وتجمع صباحا عندما تكون متجمعة وتحرق

٢ : يفيد حقن التربة بمادة دسولفور كاربونات البوتاسيوم أو سولفور الكاربون

٣ : اذا استولت هذه الحشرة على النصب في المشتل فيحسن زرع خس بين النصب فتأتي الدودة البيضاء إلى الخس وتترك النصب لأن جذور الخس طرية ثم تجمع شتلات الخس فترى الديدان ضمنها فتتلف

فولاذ يقاوم الصدأ *

ان معدن الفولاذ مفيد جدا لأنهُ مستعمل بكثرة في عالم الصناعة ، ولكن له علة مهمة وهي الصدأ الذي لفت انظار ارباب الصناعات فأخذوا يقدحون زناد افكارهم لاستنباط واسطة تمنع صدأ هذا المعدن المفيد

* معربة عن الإنكليزية .

المدفعي يريد معدنا لا يصدأ ليصنع منهُ اسطوانات مدافعه . صانع السيارات يريد فولاذا لا يصدأ ليصنع منه اسطوانات للسيارات ربات المنازل يردن ادوات مصنوعة من فولاذ لا يصدأ

فكر علماء الكيمياء مليا بهذا الأمر حتى اهتدوا اخيرا لصنع سبيكة فولاذية لا يفتك بها الصدأ . تصنع هذه السبيكة من مزيج الفولاذ مع معدن النيكل ومعدن الكرونيوم بنسبة :

كرنيوم	١٨ بالمائة
نيكل	٨ بالمائة
فولاذ	٧٤ بالمائة

عندما صنعت اول سبيكة من هذا النوع صنع منها سكين

أخذ رجل هذه السكين وتركها في بستانه مطروحة على الأرض طيلة الليل وفي الصباح افتقدها فوجدها كما هي لا أثر للصدأ عليها . فسر صانعها لنجاح تجربته ، وهكذا وجد في عالم الطبيعة فولاذ جديد لا يصدأ

سأل أحد الناس ما سبب عدم استيلاء الصدأ على السبيكة المارة الذكر مع ان كل من المعادن التي تؤلف منها يستولي عليه الصدأ فأجاب أحد علماء الكيمياء ان سبب ذلك هو ان هذه المعادن الثلاث عند امتزاجها ألفت معدنا جديدا يختلف كثيرا بخواصه عن المعادن التي تألف منها

صيدا محمد اديب الزين

البنجر

الزراعة من أهم انتاجات هذه البلاد التي ضاقت بها سبل الإنتاج إذ رخصت الحبوب وكسد التبغ وتنازل سعر الخضر واصبح القطن في الدرك الأسفل ، ومع كل ذلك لا يخسر من ينوع زرع ارضه

وهناك نوع من المحصول لا يستهان بهِ وهو « البنجر » أو « الشمندر » فيما اذا وجدت في البلاد معامل للسكر ، وهذه المعامل لا تحتاج لنفقات كثيرة ، فلو تألفت شركة لهذه الغاية لنجحت في عملها وأحيت الزراعة في بلاد لا غنى لها عن الزراعة

و « البنجر » ينتج في مدة اربعة اشهر ويمكن ان يزرع صنف غيره بعده بدون ضرر على الأرض فضلا عن انهُ ينتفع في ورقه وفضلاته فهل من سميع ؟ .

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد إلينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الاشارة إليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

﴿ غرر الحكم ودرر الكلم ﴾

صدر هذا الكتاب النفيس الذي أشرنا إليهِ غير مرة وقلنا إنهُ ثاني نهج البلاغة وهو كلمات سائرة ، وحكم رائعة ، جمعها من كلام أمير المؤمنين الإمام علي بن ابي طالب عليهِ السلام عبد الواحد الآمدي ورتبها ترتيبا قاموسيا حسنا لكنه كرر كثيراً من الجمل ، وطبع الكتاب عن نسخة نادرة ، بديعة الخط من مكتبة آل شراره وقوبل بنسخة ثانية من مكتبة الأستاذ الشيخ أحمد رضا ، ولو تيسر لطابعيه العناية بتصحيحه ومقابلته وحذف المتكرر منه لكان اكمل وأتم ومع ذلك فهو من خيرة الكتب التي صدرت في هذا العصر يجدر بكل اديب اقتناؤه

طبع بنفقة الشيخ عبد الرسول شراره وشركائه في مطبعة العرفان بصيدا سنة ١٣٤٩ﻫ فجاء في ٢٧٢ صفحة بقطع العرفان ويطلب في صيدا من إدارة العرفان وثمنه ليرة سورية

﴿ كتاب المئة ﴾

اختار هذه الكلمات المئة من كلام الإمام علي ، أمين بك نخله الأديب المعروف وهو حسن الاختيار فجاءت من أروع كلمات الإمام عليه السلام ، وكل كلماته رائعة ، وقدم لها مقدمة لطيفة ووضع بها ناشرها الشيخ توفيق البلاغي الشاعر الصيــاد صورة الإمام بريشة جبران خليل جبران الكاتب الفنان فجاء هذا الكتاب مع صغره مثالا بارزاً لحسن الاختيار والذوق

طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٤٩ﻫ ويطلب منها ، وهو في ٣٢ صفحة صغيرة وثمنهُ ١٥ قرشا سوريا .

﴿ شيخ الأبطح أو أبو طالب ﴾

هذا الكتاب من خيرة الكتب التي صدرت حديثا ولا سيما ان الحاجة اليه ماسة ، لأن جل المسلمين أخرجوا أبا طالب والد الإمام علي من حظيرة الإسلام ، ولم يذكروه في خطبة الجمعة مع ذكر اخويه حمزة والعباس ، مع ان بلاءه وخدمته للرسول لم تكن دونهما إن لم نقل أعلى واسمى

ومؤلف الكتاب السيد محمد علي شرف الدين من خيرة فضلاء العامليين المهاجرين في النجف الأشرف ونجل العلامة الجليل السيد عبد الحسين شرف الدين ، وقد بوبه تبويبا

حسنا وأحسن في ذكر المقدمات والنتائج وبالاستشهاد من شعر ونثر على ما لشيخ الأبطح رضي الله عنه من المواقف الجليلة في نصرة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم . فنحن نشكر للسيد جهوده

طبع بمطبعة دار السلام في بغداد فجاء في ٩٦ صفحة بقطع العرفان ، ويطلب من إدارة العرفان وثمنهُ نصف ليرة سورية

﴿ حقائق ودقائق (الجزء الأول) ﴾

صدر هذا الكتاب وهو مختار من المجلدات العشر الاول من العرفان ، وافتتحناه بمقال أتينا به على مختصر القضية العربية في أدوارها وأثبتنا فيهِ رسوم كثير من العظماء والأدباء مجموعها ٣١ رسما ومن مقالاته (تعلم العلوم الطبيعية من مطاليب الدين) و (الاخلاق والحرب) و (ارتقاء الحكومات والعرب) و (الدين والعلم) و (الحسن والأحسن في الجرائد) و (دقائق عربية) و (كيف ينهض المسلمون) و (الأمم والنسل) و (مكانة الدولة الإسلامية في التجارة الشرقية) و (الأمير فيصل في الديوان والميدان) وهو بحث ممتع و (حقائق عن الحرب الكبرى) وهو بحث مفيد جداً و (مهد بعض النباتات) الخ . . . الخ . . . وكلها لفريق من مشاهير الكتاب . وقد جعلناه الهدية الأولى لمشتركي (العرفان) الدافعين مقدما

طبع بمطبعة العرفان في صيدا سنة ١٣٤٩هـ طبعا انيقا على ورق جيد جدا فجاء في ٣٢٠ صفحة صغيرة وثمنه نصف ليرة سورية ويطلب من ادارة العرفان في صيدا ومن وكلائها في الجهات

﴿ الرحلة العلمية ﴾

الدكتور عبد الغني شهبندر منشئ مجلة (الحكمة) البيروتية من اطبائنا العاملين ، وقد سافر في الصيف الماضي لبعض حواضر اوروبا فألف هذا الكتاب المفيد المتضمن دراسة الحياة الطبية والإجتماعية في المدن التي زارها فجاء كسائر ماتخطه يراعة الرصيف الحصيف مفعما بالفوائد ، وأهداه لمشتركي مجلة (الحكمة)

طبع بالمطبعة العلمية في بيروت سنة ١٩٣١م

﴿ نشرة الجمعية الخلدونية ١٩٣٠ ﴾

الجمعية الخلدونية في تونس اسست سنة ١٣١٤هـ وغرضها بث العلوم الطبيعية والرياضية ونشر الثقافة العربية في بلاد المغرب وارسال بعثات علمية لفرنسة ، وقد قامت بمهمتها أحسن قيام وجاءتنا نشرتها هذه في كتاب حاو لكثير من رسوم مشاهير التونسيين ولطائفة من المقالات والمحاضرات المفيدة

وهو في زهاء ١٥٠ صفحة بقطع العرفان وطبع بالمطبعة الأهلية في تونس

﴿ الكوكب الشرقي ﴾

الأستاذ الشيخ عبد المجيد المغربي من علماء طرابلس الشام الذين يطبقون العلوم

الإسلامية على العلوم الطبيعية ويعنون أتم العناية في تقريب قواعد الدين الإسلامي المتينة لأذهان العصريين. وكتابه هذا في رد نظرية لابلاس ورفقائه من القوسموغونيين في تكوين النظام الشمسي وغيره الى غير ذلك من الفوائد والفرائد التي اشتهر بها الأستاذ، جزاه الله خير الجزاء.

طبع بمطبعة اللواء في طرابلس الشام سنة ١٣٤٩ هـ فجاء في ١٠٧ صفحات بقطع العرفان

﴿ رجال البر والعمل ﴾

تضمن هذا الكتاب التراجم التي نشرت تباعا في مجلة (الحكمة) المقدسية لبعض احبار الكنيسة السريانية وهم ثمانية، وهو بقلم مراد افندي فؤاد جقي رئيس تحرير مجلة الحكمة

طبع بمطبعة دير مار مرقس للسريان بالقدس سنة ١٩٣٠ م فجاء في ٧٥ صفحة بقطع العرفان.

﴿ ثورة العراق ﴾

رسالة موجزة تبحث في شؤون الثورة العراقية وما عقبها من تنظيم نظم الحكومة الحاضرة، جمع حوادثها ورتبها نعيم ابراهيم زبيره وطبعها بمطبعة المعارف في بغداد سنة ١٣٤٩ هـ فجاءت في ٦٤ صفحة صغيرة وثمنها أربع آنات (١٢ قرشا سوريا).

﴿ رسالة البابية ﴾

كان نشر هذا البحث المفيد في مجلة العرفان السيد عبد الرزاق الحسني الأديب العراقي المعروف، ثم طبعهُ في رسالة على حدة، وهو من احسن المباحث التي كتبت بهذا الموضوع.

﴿ نداء إلى الطائفة ﴾

من دار الأيتام الإسلامية

أسس فريق من كرام البيروتيين داراً للأيتام المسلمين للتعليم والصناعة ضمَّ بين جدرانه زهاء مئتي تلميذ وتلميذة من سنيين وشيعيين ودروز، فجدير بكل مسلم مؤازرة هذا الملجأ الإسلامي الوحيد من نوعه. والله لا يضيع اجر المحسنين.

﴿ المرج والنهضة ﴾

أصدرت جريدة (المرج) المرجعونية عدداً ممتازاً بمناسبة عيد رأس السنة الجديدة في ٢٤ صفحة، حسنة الطبع والتبويب والترتيب والرسوم حوى المقالات المنوعة المفيدة لفريق من كبار الكتاب

وقد سرت (المرج) على هذا النهج في باقي أعدادها فأصبحت تصدر في ١٢ صفحة متوسطة يمكن تجليد اعدادها آخر السنة على نمط المجلات.

واصدرت جريدة (النهضة) المرجعيونية عدداً ممتازاً بمناسبة دخولها في عامها الخامس حوى ما لذَّ وطاب.

فنرجو للرصيفتين التقدم والإقبال

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة ويرى القارئ نكات عصرية تسر الخاطر

—(العالم بنظر قروي *)—

قال أحد القرويين : من قرأ القرآن وتفنن في العلوم الباطنة فهو عالم . اجابه رفيق له هذا حقا ولكن ماذا تقول بالعربية قال : دعني منها أعوذ بالله من تبحر بالعربية يكفر . قال له وماذا تقول بسيبويه ، ففرّ من وجهه هاربا وهو يقول لعنة الله على الكافرين ، لعنة . . . . لعنة . . . لعنة . . . لا تعد لي ذكره فيما بعد .

—(تلميذ مع معلمه)—

التلميذ — سيدي المعلم اي متى العيد الكبير لنطلب من حضرتك رخصة

المعلم = بعد فحص آخر السنة . . .

رجل مع حاكم صلح

اقيمت على رجل دعوى عند حاكم صلح ، وبعد قليل طلبه الحاكم لإعطاء الإفادة عن الدعوى المقامة عليه فحضر . ولما وقف ممتثلا بين ايدي الحاكم . قال له : من أين انت اجاب ياسيدي من نيننتي ، فكرر عليه وقال من اين انت اجاب ايضا من نيننتي ، بعدئذ قال له صار خايابليد قل لي من أين انت ، أتحب ان لا أعرف من أين انت حتى تعرف من اين أنا أجاب : كلا يا سيدي بل قريتي اسمها نيننتي وقتئذ ضحك الحاكم وقال له : ارجوك ان تسمح لنا لأنا غلطنا بحقك

—(زلقة لسان *)—

سأل احدهم آخر : عمرك شربت حليب معزي من بز البقرة . . . .

—(فكر ضائع)—

وسأل آخر صديقا له : أي يوم صادف يوم صليت الجمعة واياك في بيروت فأجاب بعد تفكير طويل : أظن يوم الثلاثا . . .

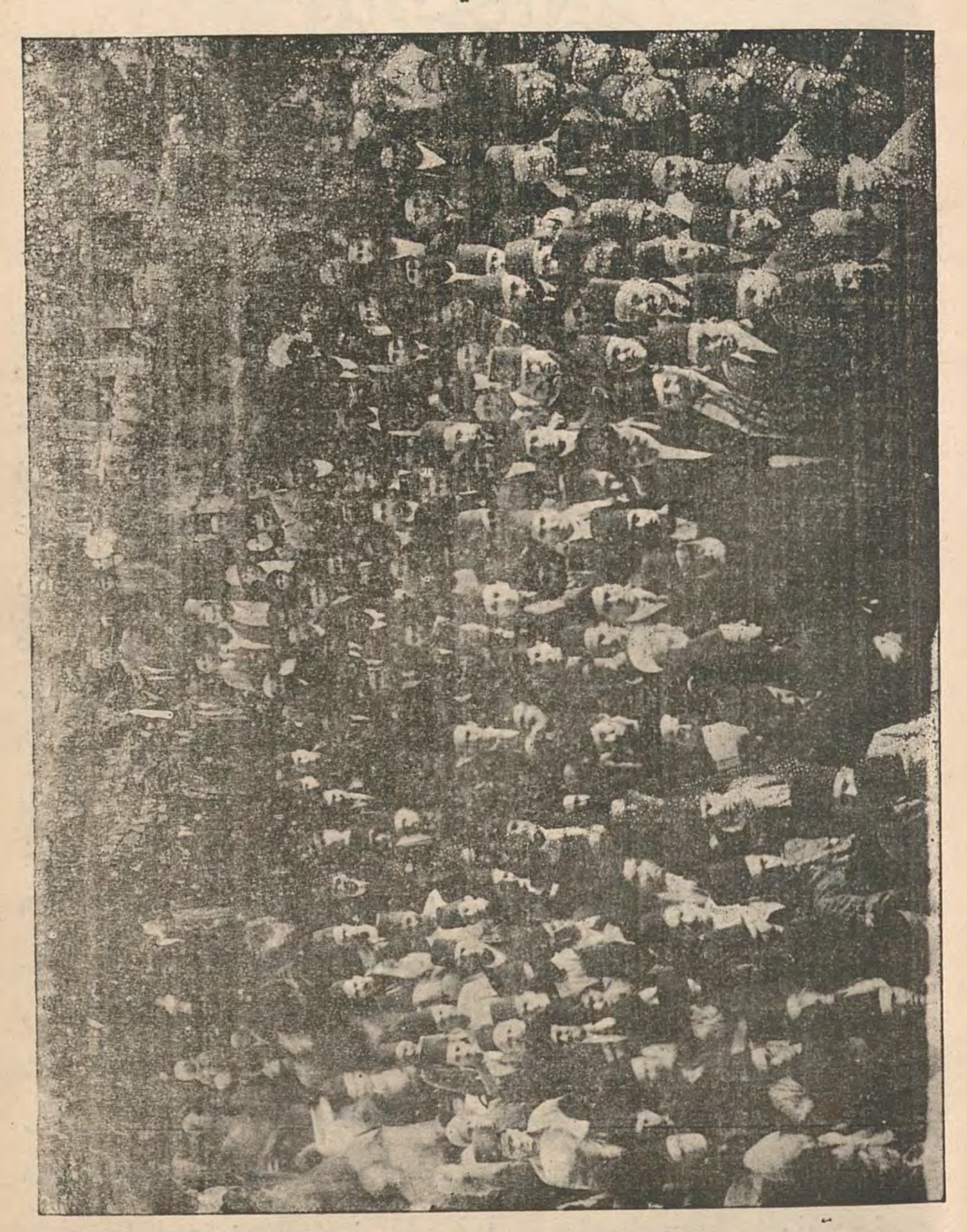
—(استاذ . . . . .)—

جرى حديث بين بعض الأصدقاء حول لحوم الطيور وألوانها . فسأل احدهم مستفهما ؟ ما السر في كون جميع لحوم الطيور حمراء الا الدجاج ابيض ، فأجابه احدهم : ذلك لأن الدجاج يبيض ! ! (ضحك من الجميع)

* ارسلها بعض ادباء العلويين .

* ارسلها رفقي افندي بكار .

شوكة علي في صيدا



يرى في الصورة مولاي شوكة علي قرب بوابة الفوقا في صيدا يحيط به جمع غفير من أهل الفضل والوجاهة

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

شوكت علي

مولانا شوكة علي الأخ الأكبر للمرحوم محمد علي الذي دفن في القدس الشريف وأثبتنا صورته والاحتفال بدفنه في غير هذا المكان وقد قدم شوكة علي من فلسطين لصيداء فبيروت فدمشق فالعراق فإيران فالهند فاستقبله جمع غفير جدا من الصيداويين والبيروتيين وغيرهم وكان الاحتفاء به بالغا حده أينما حل وارتحل وقد صلى العصر في الجامع العمري الكبير في صيدا والقى خطابا موجزا في الانكليزية عربه الاستاذ عجاج نويهض بعبارته العربية الفصيحة ولغته العالية الصحيحة والقى في بيروت عدة خطب دلت على نضوجه السياسي وأفكاره السامية ومما قاله في خطبه جعل كلمة (الله اكبر) مقام التصفيق وغيره من علامات الاستحسان ومراعاة النظام وقال إنه لا يخشى على الشرقيين من المدافع والقنابل وأنواع المدمرات بقدر ما يخشى عليهم من أن تجرفهم المدنية الغربية الخداعة فتقضي على ما ورثوه من أخلاق عالية. وحث البيروتيين على بيع قمصانهم الحريرية وسجادهم والتبرع بثمنه للجامعة الإسلامية التي يسعى بإنشائها في القدس وسيعود بعد أربعة اشهر لإتمام هذا المشروع الجليل وأثنى كثيرا على العرب وحث على التعاضد وعلى الاستعاضة بالمنسوجات الوطنية عن المنسوجات الأجنبية وكثيرا ما خص المرأة بالذكر وحثها على النهوض إلى غير ذلك من نصائحه العالية ودرره الغالية التي كان مثالا بارزا لها فحيا الله العاملين في سبيل أمتهم ووطنهم ودينهم وقوميتهم

حول التعازي

نشرنا في العدد الماضي قسما من الكتب والقصائد التي جاءتنا بمناسبة وفاة المرحوم الوالد وما زالت الكتب ترد من كل ناحية وصوب لأن الكثيرين لم يبلغهم هذا النبأ إلا من العرفان

وقد استغربنا عدم ورود تعزية من الإمامين الجليلين مرجعي الشيعة في هذا العصر الميرزا محمد حسين النائيني والسيد ابو الحسن الأصفهاني فكتب لنا من النجف أن السيد دام ظله كتب لنا حين بلغته ورقة النعي والظاهر ان الكتاب فقد في البريد وإليك كتاب الميرزا دام تأييده وهو بخط يده الشريفة

بسم الله الرحمن الرحيم

لجناب العلامة المفضال الحاج الشيخ احمد عارف الزين المحترم دام تأييده

بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والدعاء لكم بدوام التأييد والتسديد نتقدم إليكم وإلى كافة آل الزين دامت توفيقاتهم التعزية بوفاة عميدهم الماجد المرحوم والدكم طاب ثراه والتسلية لهم بوجودكم الشريف ونسأله تعالى أن يعظم أجوركم على هذه المصيبة ويرزقكم على ذلك أحسن الصبر ويجزيكم عليه أحسن جزاء الصابرين ولقد وصلتنا رقيمتكم المخبرة بذلك وكنا عازمين على تقديم التعزية اليكم بعد أن قرأنا الفاتحة لروحه المبرورة فيما أقيم له في النجف الأشرف من الفاتحتين ولكن ابتلاءتنا بما لدينا من الاشغال الشاغلة أخره إلى هذا الوقت فنحن نقدم اليكم المعذرة ايضا من هذا التأخير ودمتم مؤيدين والسلام عليكم وعلى كافة آل الزين وكافة اخواننا المؤمنين ورحمة الله وبركاته الاحقر

محمد حسين الغروي النائيني

ومن القصائد التي أرسلت ولم تصل قصيدة الشيخ علي الزين الشاعر البقاعي المعروف لأنها ارسلت مع رجل سلمها لمن لا أمانة له فأتلفها ولا شك ان الشيخ يرسل نسخة منها

ومن قصيدة السيد علي ابراهيم قوله

يا أباعارف بفقدك إنا قد دفنا من البرايا خصالا
منطقا فيصلا ورأيا سديدا وحجى راجحا يشيل الجبالا
وإباء وعفة ووفاء ووقارا وسؤددا وكمالا
عشت حر الضمير حلو المزايا زان طيب الأصول منك الفعالا

ومن قصيدة السيد محمد حسن السيد عدنان (المحمرة) قوله

أظن أخاك هذا الدهر غنى بمدحك فاستطال به النشيد
أجاد المدح حتى عاد جهلا يراود في رثائك هل يجيد
قبيلك والمكارم والقوافي بفضلك كلها عقد فريد

وارسل لنا مصباح افندي رمضان الشاعر المبدع هذا التاريخ

مضى الزعيم علي الزين مرتحلا فالمجد يندب بالاحزان فقد علي
قضى ديون العلى في عزة وسرى مجاورا بتقاه خاتم الرسل
قد كان منزله للقاصدين حمى وكفه بندى كالوبل متصل
تبكي المعارف والآداب مصرعه وإنما هي تبكي الناس في رجل

كان العليّ بدنياه فأرخه
مقامه اليوم في دار الخلود علي
١٨٦ ٨٧ ٩٠ ٢٠٥ ٦٧١ ١١٠
١٣٤٩

وارسل لنا هذا التاريخ ايضا السيد عباس السيد محمد شبر من فضلاء البصرة

بسم الله الرحمن الرحيم

لحضرة العلامة العبقري الاستاذ الشيخ العارف احمد الزين فخر العلم والعرفان دام مجده

قضى (علي المعالي) نحبه فغدا
(عرفان احمد) ينعاه إلى الملل
قد كان أرخت زين الزين محمدها
١٦٥ ٩٨
(يا عارف الزين)صبراً في مصاب علي
(٣٦٢)(٩٨) (٢٩٣) (٢٢٣)(١١٠)
سنة ١٣٤٩

عباس بن محمد الشبر الحسيني الموسوي

ولم نف قصيدة الشيخ عبد الرزاق محيي الدين الشاعر النجفي حقها لضيق المجال مع ان فيها الأبيات الرائعة واليك بعضها

يتخطى السنون حولا فحولا
كتخطي الأسود في الغابات
يتمشى على رقاب الليالي
هازئا بالصروف والعقبات
ثم ألقى عصى المسير ولكن
في رياض الخلود والجنات
وسعيد من عاش تسعين(؟) حولا
وانتهى في مماتــه لحياة

عدا ما فيها من الأبيات الحكمية العالية (١) فنكرر شكرنا الجزيل لهؤلاء الأعلام الذين برهنوا لنا عن عواطفهم الشريفة وثقافتهم العالية جزى الله الشدائد كل خير

عرفت بها صديقي من عدوي

وفيــات

أشرنا على غلاف الجزء الماضي لوفاة الشيخ محمود الرفاعي أخي الأديبين الكبيرين السيدين عبد الحميد وعمر الرفاعي وكان عالما صالحا متصوفا متبحرا في تفسير القرآن الكريم وقد خرج من تفسيره الذي شرع فيه تفسير سورة البقرة فقط

ونعي الينا مــن النجف الأشرف الشيخ مرتضى آل كاشف الغطا وكان عالما مؤلفا محبوبا مـن الجميع لذلك عظم فيه الخطب وحصل له مأتم حافل جدا

---

(١) كنا رجحنا ضياع مرثاة المرحوم الوالد في المرحوم الشيخ موسى شراره لكن حفيده المفضال الشيخ محسن ارسلها لنا ويقول فيها

قد كان موسى على طور الهدى علما
أودى لعمري فدك الطور وانهدما
كنت السفينة منجاة لراكبها
فدمعنا اليوم طوفان عليك طمى

وتوفي فجأة في مسقط رأسه (جون) المطران اثناسيوس خرياطي مطران صيداودير القمر للروم الكاثوليك وأحضرت جثته لصيداء فدفن في مدفن المطارنة بالكنيسة وقد كان لفقده رنة أسف في نفوس جميع عارفيه وشيعت جنازته بموكب لم يسبق له مثيل وتبارى الخطباء في تعداد صفاته ومناقبه

وكان من محبي العرفان الصادقين ، ومن خيرة الأحبار الوطنيين

تغمد الله الجميع برحماته الواسعة وألهم آلهم وذويهم الصبر الجميل

الماء في النجف

إن لظمأ النجفيين تاريخا حافلا بالعبر والآلام فقد تعاقبت اجيال وكرت دهور على مدينة النجف تلك الأرض المقدسة الآهلة بالعلماء والأدباء والسادة والاشراف وهي تضرم نيران الظمأ في قلوب سكانها وذلك نظرا لموقعها الجغرافي الذي يجعل إيصال الماء إليها متعذرا مدة قرون عديدة تجرع خلالها النجفيون مر العذاب ولا يخفى ما لصحاريها القاحلة من الارتفاع عن سطح الماء الذي يبعد عن المدينة عدة اميال فمن أين ياترى تجري المياه منسابة لتروي هذه الأمة الظامئة . حقا ان ذلك من صعاب الأمور وإن تم فمن المعجزات .

لقد اشغلت مهمة الماء لإرواء النجفيين ادمغة الكثيرين من محبي الخيرات الساهرين على انقاذ الضعيف من مخالب الآفات من سلاطين وعلماء واشراف وغيرهم ممن رقّت قلوبهم وتمررت نفوسهم على حال النجفيين وهم يتجرعون المياه المالحة ويتطلبون الماء العذب جرعة جرعة وصبابة صبابة ليبلّوا غليلهم ويرووا ظمأهم بينما غيرهم من العراقيين يغسلون اوساخهم ويزيلون ادرانهم بزلال الماء القراح وقد حار هؤلاء المصلحون بكيفية ايصال الماء إلى ارض الغري فمنهم من حفر نهرا كبيرا يبتدئ صدره من الفرات وينتهي إلى قرب البلدة وما كاد العمل يتم حتى عرقلت الأمور وحالت صعوبات جمة دون إتمامه ومنهم من حفر الآبار في عين المسافة التي قطعها النهر وجعلوا لها طريقا موصلا تحت عمق من الأرض عظيم لانسياب الماء وجعلوا لها خزانا كبيرا يمتلئ من تلك الآبار ولكن سرعان ما انهارت تلك الآبار وانقطع الماء

ولا يخفى ما لهذه الأعمال الكبيرة من النفقات الباهظة من النضار والفضة التي كانت تصرف بدون حساب ضحية ذلك المشروع العظيم ولكن لسوء توفيق النجفيين ولعدم وجود الآلات اللازمة في ذلك الزمان لمثل هذه الاعمال لم تكلل اعمال هؤلاء المصلحين بالنجاح وهكذا اخذوا يتسابقون في تلك الحلبة الخيرية

والكل منهم يحاول احراز قصب السبق ليكون له القدح المعلى يوم لاينفع المرء إلا عمله الصالح والنجف ظامئة تتجرع الماء المالح حتى سنة ١٣١١ اذ أمر السلطان عبدالحميد بحفر نهير صغير يبتدئ صدره من ابي صخير وهي مسافة بعيدة فلم يصدق الاهلون بنجاح هذا المشروع وعدّوه من المستحيلات وذلك نظراً لما استولى عليهم من اليأس والقنوط ولكن الله خار لهم أن يشاهدوا الماء ينساب في ارضهم اليابسة ولو موقتا فما هي إلا عشية اوضحاها حتى نجز العمل واخذت المياه تنساب في وسط نهير صغير لم يتجاوز عرضه المتربن وعمقه المتر الواحد ففرح النجفيون فرحا عظيما وهرعوا زرافات ووحدانا ليشاهدوا تلك المعجزة الغريبة التي لم تكن في الحسبان وايت شعري لو علموا بأن الرمال لأقل حركة تدفن ذلك النهير وتقطع عنهم الماء لنقموا على حظهم ويئسوا من الحياة ولكنهم لشرههم بالماء وحرصهم عليه ظنوا بأنهم تخلصوا من الشقاء وقربت منهم السعادة

بقيت تلك الصبابة من الماء تجري بانقطاع تارة تقف بسبب قلة الماء وتارة تدفن بواسطة الرمال التي تذروها الرياح . وآونة تجري بواسطة النزح والتطهير، ولا تسل أيها القارئ عن حال الأهلين عندما ينقطع عنهم الماء حيث يستولي الرعب على القلوب فيهرع النساء والرجال والاطفال إلى محل النهر وعلى رؤوسهم القلال والظروف وهناك في وسط النهر يحفرون حفرا ينبع من وسطها الماء العفن فيملأون قلالهم وظروفهم ويعودون إلى بيوتهم بشق الانفس وقد يحدث ذلك في جمرة الصيف فتأمل

وهناك نفر قليل ممن اتسعت نعمتهم و كثرت ثروتهم يجلب لهم الماء من شريعة الكوفة بأثمان غالية يعجز عن دفعها الفقراء وهم الأكثرية الساحقة . وهكذا قد عجزت الملوك والعلماء والاغنياء عن إسالة الماء بصورة دائمة مدة الادوار المتعاقبة . واليوم قد يدهشك ايها القارئ قولي بأن المياه تتدفق حول سور النجف تدفق السيول وذلك بفضل رجل من رجال التاريخ ذلك الذي حاز قصب السبق في هذه الحلبة الخيرية اولا وآخرا أعني به الحاج معين الدولة . اجل لقد وفق الله هذا الرجل العظيم إلى هذا المشروع الكبير واي مشروع أعظم من احياء بلد كاد يهجره اهلوه من شدة الظمأ فقد جلب هذا ماكنتين عظيمتين وجعل لهما مركزا على شريعة الكوفة ومد لهما الانابيب على طول المسافة التي بين النجف والكوفة وشيد حوضين كبيرين لخزن الماء احدهما مبني بالآجر الضخم مستطيل الشكل مقسم إلى ثلاثة حياض يستقي منه الاهلون بصورة سهلة جدا والآخر حديدي كبير مربع الشكل طول ضلعه ١٨

ذراعا بعمق ٤ امتار ونصف مرتكز على قوائم حديدية عددها ٢٥ قائمة وارتفاعه عن الارض ١٠ امتار وهو معد لجلب الماء إلى داخل البلد بواسطة الحنفيات ويحيط بهذين الحوضين سور يطوق مساحة من الارض تبلغ اربعة آلاف متر وقد غرست بالاشجار والزهور وذلك مالم تشاهده النجف من قبل ولا تعلم مقدار النفقات التي يجود بها هذا المثري الكبير وقد قدرها العارفون بخمسمائة الف روبية والله العالم وللحاج معين اعمال خيرية سابقة في النجف منها مشروع الكهرباء الذي اضاء الحرم الشريف بانواره الساطعة ونور البلد وزواياها وفي نيته بناء مستشفى على الطراز الحديث للفقراء (١) فالنجف اليوم كلها السنة ناطقة بالشكر والثناء على اعمال هذا المصلح الكبير وما الغاية من كتابة هذه السطور إلا بيان الحقيقة واعترافا بالجميل الذي لا يكاد ينساه كل من له غيرة ووجدان وفق الله غيره من المسلمين واعانهم على الأعمال الخيرية التي تنشل الضعيف من مهاوي الفاقة والله هو المعين

النجف حسن الجواهري

(١) ليته قبل بناء المستشفى للفقراء يتسامح معهم في ثمن الماء الذي احتكره الآن واصبح لا يناله إلا بعض المتمولين وذوي الوجاهة فألجأت الضرورة اولئك الفقراء أن يعودوا لشرب تلك الماء القديمة القذرة فالغيرة على الفقير توجب عليه بيع حمل الماء في مكانه بقرش مثلا لا بقرشين (العرفان)

ماضينا وحاضرنا

لا رقي لأمة من الأمم ولا نجاح ولا تقدم مهما كثر عديدها إلا بوجود مصلحين بها يعملون لخيرها وفلاحها ورفعها إلى مستوى الأمم الراقية

ولقد كنا في عهد الدور البائد نتخبط في ديجور الغي والجهالة لا نفقه للحياة معنى ولا نجد للحرية سبيلا مقهورين مستعبدين خاشعين خاضعين وقد كان العظيم منا الذي يسمي نفسه مصلحا يكاد يكون إلها يعبد ولم يكن الذنب إلا ذنب الجهل الذي كان يلقي بجرانه على جميع جهاتنا وسببه امتناع الآباء عن تثقيف الأبناء ذلك لأنهم كانوا يرون تأخر المتعلمين في ذلك العصر المظلم اضطهادا لهم من السلطة التي لم يكن يروق لها أن ترى من يفتش عن نافذة من نوافذ الحياة لينفذ منها إلى فضاء الحياة الحرة إذ انه يأبى طبعا أن يخضع لسلطة غاشمة او يخفض جناحه لزعامة موهومة

أما اليوم وقد أزيح الستار وقد اصبح العالم بأسره يسير إلى الأمام حيث لا يزجره زاجر ولا يقف في سبيله واقف. وقد ذلل كل صعب وسحق كل معارضة ولم يبق من سلطة تناضله او تعرقل سيره نهضت منا فئة عرفت واجبها وتذوقت لذة الحياة الحرة بعد أن ادركت

ما يحيق بنا من الويلات فأخذت تعمل بجد ونشاط وهذه تباشير الفلاح بدت في أعمالها بل بزغ فجر الحياة التي ننشدها حاملا معه نور الأمل

تلك الفئة هي علماؤنا الأعلام وفجر الحياة هو ما شرعت به من تأسيس معهد علمي . أخذ الله بأيديهم وانا لنا بجدهم ما نرغب انه سميع مجيب

الزرارية احمد عبد الكريم مروه

رحلة أديب ✲

علامتنا المفضال الوفي الغيور أعزه الله تعالى

بعد تقديم واجبات الاحترام . اليوم وصلت إلى مرسيليا ٤ شباط سنة ٩٣١ وقد كابدت من هول البحر ما جعلني في هذه البلدة العظيمة أنسى ما لحقني من التعب والوصب بلدة تجارية جبارة بعيدة الغور بحركتها بمبانيها شرقية غربية وها أنا اكتب لكم بوصولي بريشة افرنسية فأرجو كم المعذرة لأني فتشت فلم أجد ريشة عربية وسافرت على غير استعداد والهموم تساورني

فما أنت يا مرسيليا غير نزهة
وهمزة وصل بين شرق ومغرب
كأن لها في معرض المدح معرضاً
تواكبه الأيام في كل مطلب

✲ ✲ ✲

✲ رحل الصديق الفاضل لباريس لمشاهدة ابنه النطاسي والعودة به إلى الوطن وأخذ يكتب لنا مشاهداته في تلك العاصمة العظيمة (العرفان)

ذكرت بلادي والهوى يستفزني
شغوفا بأوطاني وقد ضاق مذهبي
اعامل ، هلا نهضة تبعث المنى
لأهليك كي تغدو بعز وتحتبي

هذا ما جاش به صدري وانا دامع العين دامي القلب وإن شاء الله قريبا نعود اليكم ونشاهدكم بخير وعافية

✲ ✲ ✲ ✲ ✲ ✲ ✲

قدمت لكم خلافه يوم وصولي الى مرسيليا فالأمل أن يكون وصلكم وأنتم بخير وعافية إن شاء الله . وصلنا إلى باريس إم المدنية والعلم والنور وكم كنت أود أن تشرفوا لباريس وتشاهدو ما يدهش العقول عظمة واتقانا بلدة تلمع مدنيتها في الشرق والغرب شوارع ومتنزهات ومتاحف وتماثيل وأكاديميات ومستشفيات والخ . اجتمعنا مع عبد الجبار خيري صاحب مدرسة دار العلوم في بيروت قبل الحرب فإذا هو العالم العلامة وقد مضى عليه ثلاث عشرة سنة في أوربا بين لندرة وبراين واستوكهلم يبشر بالدين الإسلامي ويلقي المحاضرات وبما ان انكلترا سمحت له بالرجوع إلى بلده دهلي بالهند فكان مروره في طريقه على باريس يومين وكان اجتماعنا معه في جامع باريس الذي هو آية في الجمال في وضعه وهندسته على الطريقة الاندلسية وقبته شاهقة قائمة على

عواميد مثلثة أي كل ثلاثة عواميد بشكل عمود واحد وكلها من الرخام الأبيض فضلا عن جدرانه المنزلة بالفسيفساء على الطريقة الشرقية وبعد صلاة الظهر توجهنا مع الإمام انا وعبد الجبار خيري وشاهدنا الدار الساكن بها السي قدور بن غبريط داخل حرم الجامع ثم مكتبة الجامع ثم قاعة المحاضرات ثم المدرسة الموجودة لتعليم الأحداث ثم المستوصف للمرضى كله داخل حرم الجامع ويوجد حمام وقهوة ومطعم ومخزن ملاصقين للجامع وكلها وقف له ايجارها السنوي مائة واثنان وسبعون الف فرنك وللجامع ثلاثة أئمة تونسي وجزائري ومراكشي والرئيس على الوقف السي قدور بن غبريط ٠ وقد اجتمعنا بالاستاذ الحوماني والبارحة تناول طعام العشاء عندنا وهو يهديكم السلام

سلمان مروه

السيد جلال الدين الكاشي

حري بنا لنتذكر في صدر المقال باسم صاحبه حضرة الصحافي الكبير والمجاهد الإسلامي العظيم السيد جلال الدين مؤيد الإسلام الكاشي الذي خدم الدين والأمة زهاء اربعين سنة بصحيفته (حبل المتين) التي اصدرها في كلكته الهند باللغة الفارسية وقام بالواجب في سبيل ايقاظ أمته في تلك الأدوار العصيبة اي قبل اربعين سنة بشتى الوسائل وأصدر لنفس الغاية ثلاث جرائد أخرى الأولى باللغة الفارسية والثانية باللغة الانجليزية والثالثة بلغة الاردو وتكبد أنواع المتاعب والمصاعب وأبلى بلاء حسنا في سبيل غايته المقدسة ولا سيما من الحكومة الهندية في اثناء الحرب العظمى وقبلها إذ أمرت بتوقيفه ونفيه مرات عديدة

وقد اختطفت يد المنون روحه الطاهرة في ٢٣ رجب من هذه السنة (١٣٤٩) فما كاد الناعي ينعى خبر وفاته إلا اوساد الحزن والاسى على الجميع فبكته قلوب كانت أسيرة حبه وندبته أفئدة كانت مقيدة بسلاسل غرامه تغمده الله برحمته وغفرانه

وكان المغفور له احد تلامذة حضرة العلامة مرزا محمد تقي الشيرازي الكبير الذي اتخذ بلدة سامراء مقرا له ٠ وقد قمت بذكر نعيه تخليدا لذكره على صفحات مجلة العرفان الغراء التي تتحد معه غاية ومقصودا والتي تستهدف بمسعاها طيلة هذه السنين المتمادية نفس تلك الغاية الشريفة ٠ فسلام وألف سلام على تلك الروح المقدسة النزيهة وعلى كل من سعى أو يسعى اليوم في سبيل إعلاء كلمة الإسلام الحقة آلاف التحية والسلام

مهدوي

المعضلة الارثوذكسية



البطريرك غريغوريوس الرابع

منذ سنتين توفي البطريرك غريغوريوس حداد بطريرك انطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس وكان حميد الصفات كثير المكرمات فأسف عليه جميع عارفي فضله ولم يتفق الأرثوذكس على تنصيب بطريرك مكانه كل هذه المدة الطويلة ولماسئم الناس الانتظار اجتمع ستة مطارنة في دير الحميرا، (عكار) وانتخبوا بطريركا النائب البطريركي المطران ارسانيوس حداد مطران اللاذقية ولم يرق ذلك للمطارنة الآخرين وللمجلس الملي الارثوذكسي في دمشق فاجتمعوا وانتخبوا بطريركا المطران الكسندروس طحان مطران طرابلس ولكل منهما انصار وأعوان ومؤيدون ومحبذون أما المفوضية فبعدما كانت في جانب الأول وقفت موقف الحياد لأنها رأت أن جماعة الشام أقوياء ولعل وراء الأكمة ما وراءها وما زالت المشادة على أشدها والتوسط في حسم هذه المشكلة بالغ مبلغه وغاية ما نرجوه أن تحل هذه المعضلة بسلام ووئام وربك لا يضيع أجر المصلحين


(البرق)

المنتخب البطريركي في دمشق المنتخب البطريركي في دير مار جرجس الحميراء

الف ريال أرجنتيني

جاءنا من حضرة الوطني محمد زكي أفندي باز من دير عطيه (دمشق) المهاجر الآن في كوردوبا (الأرجنتين) رسالة طويلة نلخصها بما يلي

مر لطفي بك حيدر صاحب الأضاحي في كوردوبا وحث المهاجرين السوريين على جمع إعانة للمجاهدين المرابطين وذلك باسم سلطان باشا الأطرش وسعيد بك العاص فاندفعوا لهذا العمل الواجب اندفاع السيل وجمعوا الف ريال أرجنتيني وسلموا المبلغ للطفي بك الذي توجه لبونس ايرس ومضى على ذلك زهاء سنة ونصف سنة ولم يعلموا ما جرى بالمال المجموع. ووعد المتبرعين بإرسال جريدة الأضاحي لمدة سنة مجانا ولم تصل لأحد والمواطن زكي أفندي باز يطلب منا البحث عن المال وعن المصرف المرسل بواسطته ورقم الحوالة الخ ولعل الرصيف متى عاد بالسلامة ينشر في جريدته وغيرها بيانا وافيا عما جمعه يقطع به جهيزة قول كل خطيب

خلاصة الأنباء

ننشر هنا الأنباء الصغيرة المقتبسة من انباء كل شهر . وما يحتاج للتطويل ننشره في أهم الأخبار والآراء

٢٦ فرنسة

سقطت وزارة ستيغ التي أشرنا لتأليفها في الجزء الماضي وقام مقامها وزارة المسبو لافال وهي من حزب اليمين ويقال إنها ستصادف عقبات كؤودة وربما لا تدوم كثيراً

وقد امتلأت خزائن الحكومة الفرنسية بالذهب حتى اقترح الكثيرون إعادة التعامل بالذهب في فرنسة على حين أن الفرنك الفرنسي وذنبه الورق السوري لا يوازي سدس غيره من ورق اكثر الحكومات والذهب يذهب بسرعة من البلدان التي تحتلها فرنسة

٢٧ أميركة

اشتدت الأزمة في أميركة مع أنها بلاد الغنى والثروة والمعادن الثمينة وقد أصبح الكثيرون بدون عمل حتى اضطرت الحكومة أن تنفق عليهم هذا فضلا عن المصارف الكثيرة التي أفلست فسبحان المغير ولا يتغير

٢٨ الهند

ما برح الهنود جادين في قضيتهم حاملين حملات عنيفة على السلطة الانكليزية المستأثرة مصادرين الملح مقاطعين البضائع الأجنبية أما قائد الحركة الوطنية غاندي فقد قابل نائب الملك الإنكليزي في قصره وهو عريان لم يستر سوى عورته فقط وتهافت خدمة القصر عليه يتبركون به وبعد ما مكث طويلا انصرف والظاهر أن المفاوضة مع نائب الملك لم تأت بنتيجة حاسمة

٢٩ إيران

سقطت الوزارة الإيرانية ثم أعيدت نفسها ما عدا وزير الداخلية وما برح جلالة الشاه بهلوي جادا في إصلاح بلاده وقد منع استملاك الأجانب وأمهلهم مدة ثلاثة أشهر ليبيعوا أملاكهم التي في إيران

٣٠ العراق والحلف العربي

قدم نوري باشا السعيد رئيس الوزارة العراقية شرق الأردن ليتوجه للحجاز فاليمن لكن تأخر سفره بسبب طارئ وقصده عقد الحلف العربي مع جلالتي ملك الحجاز ونجد وإمام اليمن ويقول العارفون إن هذا الحلف مطابق لما ترومه انكلترة وهي التي سعت به قبل الحرب لتكون بلاد العرب إمارات ودويلات تحت سلطتها والمستقبل كشاف

٣١ مصر

لم يطرأ حادث جديد في مصر سوى توهين الوفد أمر الحكومة ورئيسها اسماعيل صدقي

باشا وما يأتيه من أنواع الضغط والعسف وتوهين الحكومة امر الوفد ومقابلة الوفديين له بالمثل بل كيل الصاع صاعين ومابرح الاستاذ عباس محمود العقاد الأديب الوفدي المعروف رهين السجن



الاستاذ عباس محمود العقاد

٣٢ فلسطين

مابرحت فلسطين مع ما تقيمه من احتفالات ومظاهرات تئن وتتألم من جراء الضغط الصهيوني والبريطاني وقد فسر البريطانيون مؤخراً كتابهم الأبيض بكتاب سموه الكتاب الأسود لأنه أيد مطالب اليهود الصهيونيين ووعد بلفور فأرسلت الإحتجاجات من البلدان الفلسطينية تترى لكن هل يسمع الإنكليز أم في آذانهم صمم

٣٣ شرق الأردن

استقالت وزارة حسن خالد باشا الصيادي وقامت مقامها وزارة أوشبه وزارة برئاسة الشيخ عبدالله سراج قاضي قضاة الحجاز على عهد الملك حسين فأصبح رئيس وزارة وقاضي قضاة شرق الأردن وعين توفيق أفندي ابو الهدى ناموسا عاما للحكومة الأردنية

٣٤ سورية

ما برح الشيخ تاج الحسني قائما على رئاسة الحكومة السورية رغما عن الإشاعات الكثيرة بتنحيه او تنحيته ، وقد اجتمع فريق من الكتلة الوطنية في حمص وربما عقدوا بها مؤتمرا وطنيا بحثوا به الموقف الحاضر ويقال إن العميد المسيو بونسو سيمكث مدة طويلة في دمشق ابتداء من آذار يراقب بها الحركات الانتخابية بنفسه عن كثب بينما يشاع إنه أخر الانتخابات ستة أشهر

٣٥ لبنان

يشيعون كثيرا استقالة الوزارة الأدبية لكن رئيس الوزارة كذب الإشاعة وسينجلي هذا الأمر بعد عود الاستاذ الشيخ محمد الجسر من مصر في ١٥ آذار حيث يعقد المجلس النيابي جلساته ، وقد تماثل رئيس الجمهورية اللبنانية الاستاذ شارل دباس للصحة وينتظر أن يباشر أعماله عما قريب . وينتظر إلغاء المجلس العدلي والعفو عن ثلث مدة المسجونين

٣٦ صور

أحيل رشيد بك نخله السري الأديب الكبير على التقاعد وكان قائمقام صور فأسف الصوريون لفراقه وأقاموا له حفلتي وداع تبارى فيها الخطباء والأدباء معددين فضائله آسفين لفراقه ، وقد قدر وفاء الصوريين حق قدره فنرجو للرشيد كل خير وسعادة

وقد تعين مكانه الأمير شفيق ارسلان

قائمقام مرجعيون وهو ممدوح السيرة طيب السريرة وحسبك أنه من تلك الأسرة النبيلة

وعين قائمقاما لمرجعيون وديع بك فرنجية ناموس محافظة صيدا

٣٧ حاكم صلح الهرمل

عين حسيب بك الأسعد من كتاب محكمة بداية الجنوب والحائز على شهادة (ليسانس) من معهد حقوق دمشق معاون قاضي صلح في الهرمل وهو تعيين صادف اهله فنرجوله التوفيق

٣٨ يوسف المزنر

توفي يوسف افندي المزنر رئيس قلم المطبوعات في الحكومة اللبنانية فأسفنا لفقده كما أسف لذلك كل من عرف أخلاقه الطيبة وغيرته على الصحفيين رحمه الله

٣٩ الاعتداء على صاحب الدبور

اعتدى اثنان ملثمان على صاحب الدبور وضرباه ضربا مبرحا فكان الأسف لهذا الحادث عاما وزاد الأسف تعطيل المفوضية للرصيفة مدة شهر. وقد عرف الرجلان وعفا عنهما الرصيف وقضي الأمر فنحن نأسف لهذا الحادث. وقد عادت الرصيفة للظهور

٤٠ التبغ الأجنبي وزيادة رسومه

اجتمعت اللجنة الاقتصادية العليا وقررت جعل الرسم الجمركي على كل كيلو من التبغ سبعين قرشا سوريا ورفعت قرارها للمفوضية للمصادقة عليه فنرجو أن لا يحول دون تصديقه حائل رحمة بالتبغ الوطني الذي كسد سوقه

٤١ يوم الشجرة

أحسن السيد جبران تويني وزير المعارف اللبنانية صنعا بتوزيعه اربعة آلاف نصبة على مدارس الحكومة في لبنان لتغرس في أماكن مناسبة من كل بلدة يغرسها تلامذة المدارس وفي ذاك فائدتان: اولاهما تنمية حب الزراعة والغرس في نفوس التلامذة وثانيتهما استفادة البلاد من هذه الأغراس اللطيفة اللهم إذا حفظت ولم تهمل ويذهب ثمنها وجهود غارسيها سدى

٤٢ حادث مفجع

تدهورت السيارة في طريق النبك بكل من الدكتور شاكر بك القيم من وزراء سورية السابقين وبالمهندس شكري خليفة فقضيا نحبهما مأسوفا عليهما من الجميع رحمهما الله

٤٣ الجامعة المصرية في النجف

جاءنا مقال ممتع من الشاعر الجعفري عن زيارة بعثة الجامعة المصرية للنجف وزيارتهم بها العلامة الجليل الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطا وما دار بينه وبينهم من المحاورات وقد ضاق هذا العدد عن نشرها وموعدنا بها الآتي

٤٤ بلدية صيدا

كثرت الحفر والأخاديد في طرقات البلدة حتى تخيلنا أنه لا بلدية في هذه الأيام بصيداء وهي عاصمة الجنوب وأما الكهرباء فمازال يسير من سيء إلى أسوأ والمواعيد تؤجل من وقت لآخر

في التحسين (أنا الغني وأموالي المواعيد)وأما مشروع الماء فعليه الف تحية وسلام

٤٥ رواية ابن وائل

أقامت جمعية انهاض اللغة العربية في معهد الأخوة المريميين حفلة باهرة مثل فيها التلامذة رواية ابن وائل وهي حرب البسوس وقد أجاد الممثلون كل الإجادة لاسيما الهجرس وهو محمد صفا نجل فضيلة القاضي الجعفري فقد أحسن الإلقاء بلغة عربية صحيحة خالية من اللحن مما دل على عناية أساتذة هذا المعهد في اللغة العربية وارتجل حضرة الشيخ يوسف زخريا محافظ الجنوب خطابا شائقا كان له الوقع الحسن في النفوس

أما الفصل الهزلي فكان باردا في هذه الايام الباردة

فنحن نثني على هذا المعهد وجمعية انهاض اللغة العربية فيه أتم الثناء

٤٦ الهلال هذا العام

رأى الهلال هذا العام في جبل عامل جماعة كثيرة يبلغون زها ١٥٠ نفسا بينهم الثقاة العدول وذلك ليلة الاربعاء وحكم بثبوت روئية الهلال اكثر علماء جبل عامل وفي مقدمتهم العلامتان المجتهدان الشيخ حسين مغنية والسيد عبد الحسين شرف الدين وكتب السيد في رصيفتنا النداء مقالا ضافيا أزال كل اشتباه فإرجاف المرجفين كان بغير محله وحبذا لو حلت مشكلة الهلال واتفق أهل كل قطر على يوم خاص للصوم والعيد بأن يعتمدوا جماعة موثقين في كل بلد مشرف حتى إذا روئي الهلال وقامت البينة الشرعية أثبتوه جميعا وأعلنوا ذلك للملأ فهل اتفقنا على أن لانتفق

٤٧ بين عاهلين

يسوؤنا جدا ما قرأناه موخرا من حدوث خلاف بين المعتمد الوهابي في عسير واتباع الإمام يحيى إذ أمر المعتمد بقتل رئيس قبيلة عتيبة ونرجو أن لا يصح خبر الخلاف في الوقت الذى يعلق به العرب الآمال على الإمام يحيى والملك ابن السعود ولاسيما على الأخير فهل هذا هو الحلف العربي المنتظر والوحدة العربية التي ينشدها العرب بواسطة عاهل نجد والحجاز

٤٨ هديتان

اهدتنا جمعية مكارم الاخلاق الإسلامية في القاهرة كراسا صغيرا سمته « فاتحة التبشير بالإسلام» فأضافته إلى أعمالها المبرورة ومساعيها المشكورة . وأهدانا الشيخ شاكر محمود مدرس الجامع الكبير في العمارة (العراق) قصيدة مطبوعة دعاها (الهدية المستحسنة) فنشكر لهما هديتهما

٤٩ الشمس

اكتشف علماء الفلك في اليابان قطعة سوداء ظهرت حديثا في الجانب الجنوبي من الشمس ولم يعرف ما تكون نتيجتها

٥٠ المطر

بلغ ما هطل من المطر هذا العام ٢٨ قيراطا يقابلها في العام الغابر ٢٣ قيراطا . وقد كثرت الأعاصير هذه السنة فأحدثت أضرارا ليست ذات بال . والمواسم هذه السنة حسنة ولله الحمد